رواية انا هي وهي انا كاملة

بقلم الكاتبة بروانا

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

ساحكي لكم هذه الفترة من حياتي...

فترة لن انساها ابدا...

فترة قد غيرتني و غيرتني إلى الأفضل...

فترة لن تنتهي إلا بعد موتي...

فترة عرفت فيها العديد من الاشياء و لازلت اكتشف العديد من الأشياء...

فترة كبيرة و عظيمة لدرجة انني سأكتبها و اشاركها معكم...

فترة جعلتني التقي بشخص لم اكن اتوقع انه سيحدث عاصفة في قلبي...

فترة احب و اكره فيه كل ثانية...

فترة إلتقيت فيها بحبيبة قلبي وئام...

~~~

_حبيبتي هل تردين ان احكي لهم ماحدث في تلك الفترة؟
~~~

-اجل يا حبيبي، أنظر لهم يظهر الحماس على وجوههم

_حسنا يا زوجتي العزيزة...

.....

ان هذا رابع عام لنا ونحن نسكن في عمارتنا الخالية من السكان.

كنا نتخيل أنفسنا و كأننا نسكن في قصر، ولكن كنا نشعر بالوحده.

وفي يوم عندما عدنا من عطلتنا، وجدنا ان منزلنا قد سرق... والحمد لله ان السارق لم يجد اوراق عمل ابي..

فكان ابي يمتلك شركة... ولو وجد ذلك السارق تلك اوراق لا حدثت مصيبه!

ومنذ ذلك اليوم، وضع ابي كاميرا للمراقبه في كل العماره.

المهم انا هارون ابلغ من العمر16 سنه وهذا اول عام لي في الثانويه، لدي عقدة من الصداقه وكل ما يدور حولها...

مع انني كنت فتى مجتهدا وايضا جذابا كان الجميع ينجذبون الي، ولكنني لم اكن أعرهم الانتباه.

فكنت ابتعد عنهم ولا اصادق احدا.

فكان صديقي الوحيد هو قطي جاك.

وايضا لن انسى إخوتي؛ عمر الذي يبلغ10 سنوات وايه التي تبلغ7 سنوات.

فكانا يحترمانني ولا يغضبانني.

فكانوا مثل اصدقاء لي.

وفي يوم عندما كنت جالسا على السلالم.

سمعت كلاما يأتي من البوابة الرئيسيه للعمارتنا.

فهرولت الى شقتنا وذهبت لي عند امي وانا أصرخ قائلا: "امي! امي! لقد سمعت كلاما في الاسفل.."

وضعت ام سكينها الذي كانت تقشر به الخضار، وقالت و هي تمسح يديها بمنديل: "اعطيني يا هارون طرحتي لكي ارى من دخل الى عمارتنا...

فقلت لها وانا امد لها طرحتها:" سوف اذهب معك يا امي! قد يكون عاد ذلك السارق مجددا... "

فقالت لي: "لا فقط اجلس هنا وانتظر حتى أعود"

بقيت جالسا في المطبخ انتظر عودة امي
وبعد مرور نصف ساعه.

عادت أمي والبسمه تظهر على وجهها.

فقلت لها وانا ابادلها نفس الابتسامه: "ماذا
يا امي يبدو ان لديك خبر جميل."

فقالت لي:" اجل يا ابني لقد جاء جيران الى
عمارتنا وسوف يسكنون معنا...!

فرحت ولم افرح في نفس الوقت فعرفت انه
لن تبقى لنا عماره لوحدنا ولكنني فرحت
لاننا لن نبقى لوحدنا بعد الأن.

وايضا عندما رايت امي سعيدة عرفت ان
هؤلاء الجيران سيكونون جيدين.

_ "وهل يملكون اولاد يا امي؟

-" لا اعلم يا ابني ولكنني رايت فتاه في سيارتهم قد تكون بمثابة عمر اختك...

ففرحت لان اختي ستسعد بهذا الخبر، فهي ليست مثلي هي تحب كثيرا صديقاتها ودائما كانت تجلبهم معها الى العماره لكي يلعبون، فكانت تحدث حرب عالميه في العماره كلها، ولو ان الناس الذين في الخارج لم يكونوا يعرفون ان عمارتنا دائما مليئة بالبنات الصغيرات، لا إتصلوا بالشرطه ظنا انا شخص ما يتقاتل مع مجموعه من النينجا ههه...

المهم تركت امي تكمل عملها، وخرجت لكي اجلب اختي واخي عمر من مدرستهما، فكانت مدرستهما قرب منزلنا.

وانا في طريقي، وجدت قلادة مكتوب عليها اسم وئام.

فحملتها و قلت في نفسي:«يا ليت كان مكتوب عليها اسم اختي ايه لا اعطيتها لها، ولكن لا يوجد مشكل..»

فوضعت تلك قلاده في جيبي واكملت المسير.

عندما وصلت الى مدرسة اخي و اختي وجدتهما ينتظرانني امام الباب المدرسة فامسكت يديهما، وحملت حقيبه اختي واتجهنا نحو المتجر لكي اشتري لامي بعض الحاجيات واشتري بالمال المتبقي بعض الحلويات لأية و عمر .

وبعد وقت وجيز رجعنا الى عمارتنا فوجدنا الباب مفتوحا.

بدانا نتمشى ببطئ عندما سمعنا صوت كلام، فذالك السارق ربى فينا فوبيتا بعدما سرق منزلنا...

وعندما وصلنا الى طابق الذي توجد فيه شقتنا.

وجدنا امي تتكلم مع امراه انيق شكلها ولطيف تعاملها.

فكانت امي تتكلم معها حول موضوع الكاميرا فكانت تلك الامراه موافقه فقط بشرط عدم رؤيه احد لتلك التسجيلات غير زوجها او هي.

فقالت لها امي: "طبعا يا حنان، لن يرى تلك التسجيلات غيري وزوجي."

وبعد لحظه التفتت تلك المراه التي نادتها امي بحنان وابتسامة لنا نحن الثلاثه، قائلتا لامي:" هل هؤلاء اولادك يا ايمان؟"

فاجابتها امي: "نعم"

-" ما شاء الله"

من بعد سألتها عن اعمارنا واين ندرس.

سلمت انا على امي وتلك الامراه وطلبت من عمر وايه أن يدخلان الى المنزل.

وانا قلت لامي:" سوف اصعد الى الفوق يا امي"

فقالت لي: "حسنا يا ابني"

وانا اصعد السلالم سمعت كلام تلك المراه حينما قالت لامي انها تملك ابنه واحده تدرس في...

لم اسمع ما قالته بعدها فلم اكون مهتما.

عندما وصلت الى الطابق الاخير وجدت باب السطح مفتوحا، فظننت ان امي هي التي تركته مفتوحا عندما أنزلت الملابس.

فدخلت وانا انادي على قطي جاك لأننا نضعه دائما في السطح لكي يلقى حريته.

وانا متجه نحو منزل قطي لمحت فتاه واقفت تنظر الى السماء

...

...

كانت تنظر إلى السماء.

فعندما وجهت نظرها بتجاهي، ركزت على عينيها الغريب شكلهما.

لقدر رأيت مثلهما من قبل و لكن أين؟!

مرت ثوان و هي تنظر بتجاهي بصمت فرجعت إلى الوراء من ثم خرجت و انا احمل قطي جاك.

نزلت السلالم مسرعا..

وبعد لحظات وجدت نفسي امام بوابة العمارة، فدفعت باب لأجد انه مقفل.

فبدأت ابحث عن المفاتيح فلم اجدها.

فجلست فوق سلالم و نظرت إلى قطي، فإندهشت حينما رأيت لون عينيه..

لقد كانا يشبهان لون عيون تلك الفتاة.

بقيت انظر لقطي و أتذكر نظرت تلك الفتاة لي.

كانت جامدة مكانها تنظر إلي ببرود تام حتى ظننت انها جماد.

«يمكن بسبب كل ذالك البرود خفت... لماذا سأخاف انا؟!»

المهم حملت قطي و صعدت السلالم و انا متشوق لمعرفة ما هو سبب تغير ألوان عيني قطي و تلك الفتاة.

فإذا بي أدق باب شقتنا لتفتح لي امي الباب و أنصدم بوجود تلك الفتاة جالستا فوق الأريكة...

أفلت قطي و بقيت أحدق بها إلا أن أفاقتني أمي قائلتا:" إن هذه إبنة جارتنا سوف تبقى معنا لبعض الوقت حتى تعود خالتك حنان...

فنظرت لي أمي بدهشه فكل ماسمعته هو "خالتك حنان".

_" متى كانت عندي خالة إسمها حنان؟! "

فوجهت هذا السؤال لأمي، فاجابتني: "مابك يا هارون؟ حنان هي جارتنا و منذ الأن إذا رأيتها ستقول لها خالة حنان... فهمتني؟"

_"أجل! أجل.."

أجبت امي و أنا أتجه نحو غرفتي و قبل ان أختفي رأيت تلك الفتاة تنظر بتجاهي فهرولة إلى غرفتي...

«يا إلهي لماذا أخاف من نظراتها لهذه الدرجة...؟!»

دخلت غرفتي من بعد أغلقت بابها و جلست فوق سرير و أخدت حاسوبي و بدأت أبحث عن سبب إختلاف ألوان العينين.

فخرج لي إسم متلازمة الهيتروكروميا...

بدأت أضحك عندما قرأت هذا الإسم لأنني قبل أسبوع قرأت رواية بهذا الإسم لكن كانت تتحدث عن...

المهم بدأت أقرأ اسباب تغير ألوان الأعين فعرفت انه مرض وراثي...

و بعد دقائق و انا أقرأ سمعت دقا خفيفا على الباب.

فنهضت من السرير و إتجهت نحو الباب ظنا أن اختي اية هي التي تدق.

فهي الوحيدة التي تدق على الباب ببطئ.

فبي أفتح الباب لأراها امامي إرتعش جسمي و بقيت واقفا لا اعرف هل اقف الباب او هل...

"هل يمكنني اللعب مع قطك؟"

قطعتني كلماتها عندما كنت افكر'ماذا سافعل.

فقلت لها:" اجل طبعا، فقط احذري فهو لا يحب الغرباء."

لم تعر الانتباه لكلمات الاخيره فقط عندما قلت لها يمكنك اخذه ذهبت بدون قول ولا كلمه اخرى.

بقيت واقفا للحظات، بعدها خطوه للامام وادرت وجهي لاراها تلعب مع قطي جاك وهو الاخر يلعب معها بكل حماس.

بقيت انظر لذلك المشهد الغريب فكلاهما يشبهان بعض حتى قطي جاك يبقى هادئا طوال اليوم ولا يتكلم وحتى هي نفس الشيء، كما و لهما...لا!

بالنسبه للعينين... فكانت تلك الفتاه تملك عينين براقتين...

«ما الذي اقوله ؟! انا سوف اذهب عند اختي لأرى هل لديها واجبات منزلية...»

****

أمي اخبريني متى سوف نذهب عند خالتي ايمان لقد اشتقت لايه وعمر...

ابتسمت هند لابنتها قائلتا: "وماذا عن هارون؟ الم تشتاقين له؟"

إحمر وجهي وقلت لها:" لماذا ساشتاق له؟! "

جلست امي قربي وقالت:" لا شيء يا ابنتي، حسنا هيا حضري نفسك سوف نذهب عندها في المساء."

قفزت من الفرح والسعاده فانا اشتقت اكثر لهارون فهو صديق طفولتي وابن خالتي و أنا احبه كثيراا...

****

أنجزت مع اختي واجباتها فعانقتني بقوة لأنني شرحت لها درسا لم تكن تفهمه... و من الأصل هي دائما تعانقني كل يوم... إنها أختي العزيزة.

أما عمر فكان يقوم بتمارينه بسرعة لكي يخرج بعدها مع أصدقائه و يذهبون جميعا لي نادي مخصص لكرة القدم فكان يحبها كثير لهذا ادخله ابي لهذا النادي، أفضل من ان يلعب في الشارع و تحدث له حادثة او مشكل ما.

اما انا فغذا سيكون الدخول المدرسي.

أنا متوثر قليلا فغذا سيكون أول يوم لي في ثانوية...

"مياووو"

"ماهذا هل قطي أصدر صوتا الأن...؟! لا يمكن!"

نهضت من فراشي و إتجهت نحو الصوت.

كنت مندهشا عندما سمعت مواءا...

«هل أصبح قطي يموء و أخيرا؟!»

وصلت لمكان الصوت فوجدت تلك الفتاة تصدر صوت القطط و هي ممسكت بقطي...

فقلت في نفسي:«مبروك علي لدي جارة غريبة الأطوال...!

مالذي تفعله هذ الفتاة أتظن أننا لم نحاول معرفت سبب عدم كلام قطنا...؟!»

و انا اتكلم مع نفسي و احدق فيها بنفس الوقت فإبتسامتها جعلتني أضحك بدون سبب.

ولكنها عندما رأتني واقفا أبتسم امامها أفلتت جاك و أرجعت ذالك الوجه البارد الغامض و فتحت باب شقتنا وخرجت بدون أيت كلمة...

تبعتها من الخلف ظنن انني أزعجتها بنظراتي و لكنني وقفت قرب الباب عندما سمعت امها تناديها..

"وئام هيا تعالي.."

رجعت إلى الوراء و قلت في نفسي:« أين سمعت هذا الإسم...؟!»

...

....

أغلقت باب شقتنا و إتجهت نحو المطبخ و انا أفكر في ذالك الإسم.

"وئام؟ اين سمعت هذا الإسم؟!"

قاطعت امي تفكيري بصوت عالي قائلتا: "إنها إبنة جارتنا إسمها وئام يا هارون... و ايضا إذهب لعندها و إسألها هل تريد شيئا فهي مشاء لله قليلة الكلام ليس مثل إبنة خالتك... التي لا تتوقف عنه.."

قاطعت امي قائلا: "لقد رحلت..."

و ضعت أمي صحون و قالت لي: "منذ متى رحت...؟!"

_"تلك الفتاة.. أقصد وئام لقد نادت عليها خالتي حنان و ذهبت قبل قليل... "

_"و لماذا لم تقلها لي حتى الأن يا إبني؟!"

كنت مشتت الذهن أفكر متى و أين سمعت هذا الإسم...

تركتني أمي و أنا جالس فوق كرسي في المطبخ أفكر.

«اعرف انني سمعت هذا الإسم و لاكن أين...؟!»

لم أصل لأي نتيجة، فوضعت يدي داخل جيبي لكي أتجه نحو غرفتي.

و بي اضع يدي لأجد قلادة فضيتا مكتوب عليه وئام.

تفاجأت و بقيت أحدق لتلك القلادة

فقلت في نفسي:«سبحان لله إنها صدفة غريبة مثل صاحبة إسم الموجود في هذه القلادة»

فأرجعتها إلى جيبي و انا أضحك فسابقا لم اكن مؤمنا بصدف و المعجزات ولكن الأن أصبحت كذالك.

رجعت لعندي أمي قائلتا لي: "مشاء لله لقد انهو تجهيز شقتهم بسرعة يبدوا ان لديهم أثاث خفيفا."

نهضت من فوق الكرسي و قبل ان اخرج من المطبخ إلتفت و سألت امي:" هل وئام هي إبنتهم الوحيدة؟"

نظرت إلي امي بدهشت فلأول مرة أحست انني مهتم لشخص ما.

فأجابتني: "أجل و هي في..."

لم أسمع ماقلته لي امي لأنني تركتها مسرعا لغرفة لكي أبحث اكثر عن شخصية المصابين بمتلازمة الهيتروكروميا.

بقيت لساعات و انا أقرأ مقالة تلوا الاخرى إلا ان سمعت ضحكات امي...

وضعت الحاسوب جانبا و فتحت الباب لأجد هالة إبنة خالتي هند واقفتا أمامي.

****

و أخيرا و صلنا لعمارة خالتي إيمان.

يا إلهي كم انا متشوقة لرؤية هارون فمنذ البارحة لم يرسل لي ولا رسالة و هذا يشعرني بالوحدة.

صعدت السلالم بسرعة و تركت امي تصعد ببطئ.

عندما وصلت لشقة خالتي طرقت الباب بسرعة ففتحت لي خالتي الباب و عندما ارادت عناقي تجاهلتها و إتجهت نحو غرفة هارون و بقيت واقفتا لا اعرف ما افعله.

إلى ان فتح هو الباب فشعرت بسعادة عندما فتح الباب.

احسست كأنه احس بي واقفتا ورائه.

****

بقيت انظر لهالة التي كانت تبتسم إلي حتى ظهرت غمزاتها الطفولية.

فبادلتها نفس الإبتسامة.

فبي أحس بها تحضنني بقوة كأنها لم ترني لسنوات عدة.

حضنتها حتى أنا و قلت لها: "أهلا بهالة، كيف حالك ياطفلة؟"

إبتعدت عني و هي تقول:'انا لست طفلة! سأبلغ16 بعد ثلاثة أشهر، لهذا لا تقل لي ثانية أني طفلة!"

إبتسمت و قلت لها:" حتى لو كان عمرك61 عاما ستبقين طفلتا بنظري. "

عندما ذكرت هالة كم بقي لعيد ميلادها تذكرت ان عيد ميلادي في الشهر المقبل سوف أبلغ17 سنة.

« لقد مر الوقت بسرعة حقا!»

فإبتعدت عنها و إتجهت نحو خالتي لكي أسلم عليها.

و انا ابعد سمعتها تزفر بقوة فقلت في نفسي:«طفلة»

عندما سلمت على خالتي، التي كانت حالتها تتدهور كل مرة.

فبعد طلاقها من زوجها عندما إكتشفت انه يخونها قد مرضت كثيرا... و عانت معها هالة اكثر...

فكانت تحب والدها كثيرا و عندما تفارقت عنه خالتي و لم يعد مجددا لرأيتها تاثرت كثيرا و منذ يومها و هي متعلقت بي كأن كل حب والدها ارجعته لعندي...

****

عندما كنت اريد ان اعانقه مجددا تجاهلني و تركني واقفتا.

نظرت إليه و هو يتجه نحو أمي لكي يسلم عليها.

بقيت واقفتا للحظات فعندما أردت الدخول لغرفته لمحت شيء فضيا يتدلى من جيب سرواله.

فذهبت بتجاهه و بقيت واقفتا قربه انتظر الفرصة لكي أخد ذالك الشيء و اعرف ما هو.

إلا ان صوت امي قاطعني...

-"هالة هانا سأعود إلى المنزل احس بتعب..
وقد نسيت الدواء.."

فقلت لها: "حسنا يا أمي انا سأبقى مع
خالتي".

خرجت امي مع خالتي و هي تتكم معها لم
اكن مهتمتا فكل ما اردته في تلك اللحظة هو
جذب إنتباه هارون...

عندما دخلت خالتي أخدت ذالك الشيء
فأحسست بهارون يلتفت إلي و يريد
إمساكي بعدما اخدت تلك القلادة.

****

كنت واقفا في أمان لله إلى ان احسست بيد
تسحب تلك القلادة من جيبي فعندما

إلتفتت وجدتها هي اكيد تلك الطفلة الفضولية، الشقية.

أردت إمساكها لكنها كانت سريعة فخرجت من الباب فتبعتها.

فوجدتها واقفتا تنظر إلى القلادة بدهشة فرفعت نظرها عندي قائلتا:" متى اصبح إسمك وئام يا هذا؟ "

لم تخفني نظراتها بقدر خوف من تعابير وجهها و صوتها...

فعندما يكون الأمر متعلقا بفتاة اخرى ترجع تلك الطفلة شيطانة تحسني بالخوف...

فجمعت كل قواي و قلت لها:" لقد وجدتها على أرض فحملتها... و ايضا ليس من شأنك التدخل في حياتي.. "

ندمت لإخراج تلك الكلمات الأخيرة فرجعت نظراتها المليئة بنار حامية إلى نظرات باردة فعرفت بعدها ان عاصفة ستحدثت..

إلا انها فاجئتني عندما بقيت واقفتا تنظر إلى تلك القلادة بصمت تام.

...

....

"أتركي تلك القلادة يا هالة."

نظرت إلي هالة ببرود، قائلتا لي و هي ترمي قلادتي بعيدا: "حسنا هأنا"

رمتها بعيدا إلى ان وقعت على السلالم.

نظرت إليها ببغض بحيث إلتفتت هي و إتجهت نحو شقتنا.

«يا إلهي لازالت تلك تظن أنها طفلة حقا...»

عندما إتجهت نحو مكان وقوع تلك القلادة
سمعت خطوات نزول احد...

فاخذت تلك القلادة و خبأتها في جيبي و
عندما رفعت نظري وجدتها واقفتا أمامي
تنظر إلي مجددا نظرات لم و لن افهمها...

قدرتها على جذبي بعينيها لا أفهمها.

بقيت واقفا و انا أنظر إليها لثواني حتى انزلت
عينيها و فتحت فمها قائلتا بصوت خفيف:
"هل يمكنك إبتعاد عن طريقي؟"

احسست انني أزعجتها بنظراتي فإبتعدت
دون ان أفتح فمي.

فأسست انني قد اخطأت امام ملكة او
اميرة.

و لكنها حقا تشبه الاميرات الموجودات في
عالم الخيال.

فكانا إختلاف لون عينيها خياليين و اما وجهها فكان ملائكيا بطريقة ما و رائحتها مثل المسك تبقى في المكان الذي تمر فيه.

إلتفتت لأجدها لازالت تنزل السلالم فإنصدمت للحظة عندما رأيتها تلبس الحجاب.

جلست فوق السلالم و قلت في نفسي:«منذ متى وهي تلبس الحجاب؟؟ هل كانت طول وقت ام ماذا؟!»

هرولت إلى شقتنا و إتجهت نحو امي.

كانت هالة تطلب مني السماح لما فعلته ولكنني تجاهلتها..

عندما وصلت لعند أمي سألتها: "امي هل وئام...؟! تعرفينها...؟؟ المهم إبنة جارتنا ا..

أقصد خالتي حنان.. هل كانت ترتدي الحجاب منذ مجيئهم لعمارتنا...؟؟"

نظرت إلي أمي و قالت و هي تبتسم:" وئام يا إبني كانت ترتدي الحجاب منذ ان كانت في الروض... "

جلست فوق كرسي و انا مصدوم فكيف منذ الصباح و انا لم ألاحظ انها محجبة...

لاحظت امي الدهشة في وجهي فأكملت كلامها قائلتا::"إن أباها كان يهوديا ولاكنه دخل إلى الإسلام بعدما إلتقا بحنان وعندما انجبا طفلة كان مسرا على لبسها للحجاب في وقت مبكر تفكيرا ان الفتاة يجب عليها ان تستر نفسها و هذا حقا ما اوجبه الإسلام، فكانت وئام فتاة صالحة لهذا إرتدت الحجاب قبل ان يأكد عليها أبوها الأمر فلقد أحبته منذ صغرها... و بنسبة للوني عينيها فلقد

ورثتهما من والدها فعندما ستلتقي به من بعد ستلاحظ انه حتى هو لديه إختلاف في لون العينين... "

نظرت لي أمي للحظة و انا لا أفهم لماذا قالت لي كل هذا الكلام عن وئام و لا اعرف متى عرفت كل هذه المعلومات.

« و هل يظهر عليا انني مهتم بتلك فتاة؟!»

حاولت امي تغيير الموضوع قائلتا: "كيف تشعر و غذا ستدخل إلى الثانوية؟"

أجبتها و انا لازلت أفكر في وئام و كيف لم ألاحظ انها محجبة: "غريب..."

فنظرت إلي مجددا نظرات جدية قائلتا: "انا أتكلم معك يا هارون! اين ذهب تفكيرك؟؟"

فصفعت نفسي داخليا و نظرت لي أمي و انا أقول في نفسي:«مالذي قالته امي يا ترى؟!»

ظهر على وجهي انني لم أكن منصتا لما قالته امي فقالت وهي تتجه نحو غرفة الجلوس: "إجلب معك الخبز و تعال لكي نتغذى..."

حملت الخبز و كنت لازلت أفكر في وئام...

****

دخل إلى المنزل و أخيرا ذهبت بتجاهه لكي أطلب منه السماح و لاكنه لم يعرني إنتباهه فكان شبه مصدوم.

فإتجه نحو المطبخ و هو ينادي على خالتي إيمان مثل طفل يريد رضاعته...

« يا إلهي لازال طفلا!»

نظرت من حولي فوجدت أن أية منشغلة برسم و عمر منشغل بلعب في الهاتفه.

فإتجهت نحو المطبخ بخطوات بطيئة و عندما وصلت جمدت مكاني عندما سمعت إسم وئام...

فقلت في نفسي:«من هذه؟! و لما هارون مهتم بها لدرجة انه لم يعد يرى امامه؟؟»

بقيت أنصت لكلام خالتي و هي تعرف له تلك الفتاة لم أسمعها ابدا تتكلم على فتاة بتلك الطريقة فكانت كأنها تزينها لي هارون....

احسست بروحي التي تريد الخروج و البحث عن هذه المسمات بوئام وقتلها!

« لن أسمح لأي فتاة أن تأخد هارون مني...

فهو لي انا وحدي!»

بعدما سكتا لي مدة أحسست بأن احد منهما خارج من المطبخ.

فعندما اردت العودة إلى غرفة الجلوس وجدت باب غرفة هارون مفتوحة فدخلت و تركت الباب مفتوحا.

من ثم إستلقيت فوق سريره و اخدت مخدته و بدأت أشم عطرها، بل عطره الذي يسحرني دائما.

فبي أنام و انا اشم رائحته في مخدته..

****

بعدما وضعت الخبز على الطاولة، إتجهت نحو غرفتي لكي أنام فأنا لم اكن أشعر بجوع.

ومابي أفتح الباب لأجد السلطانة هالة نائمتا فوق فراشي...

هذه الفتاة دائما تفعلها لايمكنها المجيء لعندنا دون ان تتسلل إلى غرفتي و نوم فوق فراشي.

كنت أعلم أنها معجبة بي و حتى انا مع انها لازالت طفلة صغيرة ولاكنها ايضا إبنة خالتي الجميلة و الظريفة...

كنت أحس عندما كنا صغار بأنني أحبها و لكن عندما كبرنا عرفت انني فقط معجب بشخصيتها ليس إلا.

لم أشأ ان اوقظها فخرجت و قلت لي امي و انا أقف امام باب غرفتي: "أمي إن هالة معي في الغرفة تريييد..'

كنت افكر في كذبة لكي لا اخبرها بأنها نائمة و تأتي لتوقظها.

فأكملت كلامي قائلا:' إنها تريدوني ان اشرح لها درسا... لذالك ها هي معي هنا..."

لم انتظر جواب امي فأنا اعرفها فإذا كان الموضوع يتمحور حول الدراسة فهي لن تعترض ابدا..

طلبت الغفران من الله على هذه الكذبة فأنا لا أكذب على امي إطلاقا ولاكن عندما تكون هالة في موضوع اصبح ماهرا في الكذب...

أغلقة الباب و أتجهت نحو فراش لكي أغطي تلك الطفلة و لاكنني سمعتها تقول كلاما غريبا و بدات تتعرق فأحسست انها تحلم بكابوس مخيف.

فإستلقيت قربها و حضنتها لعندي و قلت لها:" انا بجانبك.. "

...

...

بعدما إستلقيت قرب هالة و حضنتها لعندي احسست انها بخير و لم تعد تقول أي شيء فنامت في حضني مثل الأطفال.

فأخرجت من فمي جملة لم أشعر من اين اتت

"أنا بجانبك "

احسست انني بالغت قليلا ولكنها فعلا تشبه الأطفال و حتى رائحتها مثل رائحة الأطفال الصغار.

بقيت أحضنها فأنا اكثر شخص يعرفها.

لانها دائما تحكي لي عن وضعها و انها إشتاقت لوالدها بعدما إفترقت خالتي هناء عنه.

فكان يعني لها كل شيء.

ولاكن بعدما إفترقت خالتي عنه تغيرت هالة و اصبحت متقلبة المزاج فكانت و لزالت تعاني.

لذالك احاول بقدر المسطتاع ان أعوظها و ان أرجعها لما كانت عليه سابقا...

بعدما كنت أفكر سمعتها تقول كلاما قد أسكت قلبي في تلك اللحظة.

"انا احبك يا هارون"

لم افهم شيئا فهل هي تعني هارون اخر ام ماذا؟!

لايمكن ان يكون انا و لا يجب ان يكون انا فأنا معجب بها لا غير و احبها اجل ولاكن فقط حب إخوة

احسست بها قد عادت إلى الحلم بالكابوس.

فلم أكن قادرا على سكوت و عدم فعل شيء.

فأيقظتها ببطئ ولاكنها عندما أفاقت ظهرت الدموع على عينيها و عانقتني بقوة وهي تقول: "لا تتركني ارجوك لا تتركني و تذهب حتى انت كما فعل هو يا هارون ارجوك.."

احسست بديق و هي تبكي في حضني و تقول تلك الكلمات احسست انني قد أخطئت عندما إقتربت إليها اكثر من اللزوم.

فأبعدتها عني و قلت لها و انا امسح دموعها: "كل شيء سيكون بخير فقط إطمئني".

فقالت لي وهي تنظر في عيني:" انا احبك يا هارون."

****

أمسكت دفتر يومياتي و بدأت اكتب فيه إلى ان تعبت...

فكان اخر ما كتبته لليوم أنا هو و هو أنا.

لقد تعبت من الكتابة و عدم الكلام فأنا منذ اللحظة التي رأيته فيها و انا واقعت في حبه.

ولكن يظهر من وجهه انني اخيفه بنظراتي..

«يالني من غبية»

"وئام هيا يا إبنتي لنذهب إلى المتجر لكي نشتري ما تحتاجينه لدخول المدرسي"

"حسنا يا أمي"

لبست عبائتي التي كنت اعتاد لبسها في دبي و وضعت طرحتي.

و سبقت امي إلى السيارة.

و انا أنزل السلالم و جدته منحني يلتقط شيء ما.

و ما إن سمع خطواتي إلى ان نهض بسرعة و نظر إلي بعينيه الأسودين لونهما.

انا بإختصار أعشق العينين الأسودين و الشعر الأسود.

فعندما رأيته اول مرة إرتعش بدني و احسست بقلبي ينبض لأول مرة لشخص ما.

هذا لا يعني انني لم ارى من قبل شخصا لديه نفس الموصفات.

و لاكنه كان مختلفا.

فنظراته و إبتسامته أشعلتا نار الحب في قلبي.

وبعد أن مرة لحظات و هو ينظر إلي
إستحييت و انزلت عيني و طلبت منه أن
يبتعد عن طريق.

لا اعلم كيف خرجت تلك الكلمات من فمي
ولاكنها لم تكن تعني ماكنت اريده فعلا.

فإبتعد عن طريقي و هو ساكت.

شعرت ان كلامي قد احسسه أنه يزعجني
بنظراته ولاكن انا من يحس انني ازعجه و
أخيفه بنظراتي.

و عندما نزلت احسست به ينظر إلي
فأسرعت في النزول و أخدت نظاراتي السوداء
و وضعتها على عيني.

فدائما عندما اذهب إلى مكان ما بدون
نظرات يبقى ناس ينظرون إلي بدهشت.

و لديهم الحق في نظر بدهشة فمتلازمة الهيتروكروميا لا توجد كثيرا في الدول العربية على ما أظن.

وصلت إلى سيارة امي فإنتظرت مجيئها.

فغذا سيكون اول يوم لي في ثانوية و يحب ان اشتري ملابس جديدة.

و في الشهر المقبل سيكون عمري17 سنة.

كنت اعلم انني كبيرة قليلا على ان اكون في سنة الأولى للثناوية ولاكنني لم ادخل إلى المدرسة باكرا بسبب انني كنت لا أبصر جيد وقتها...

بعدما جاءت امي ركبت السيارة و تبعتها انا من ثم إنطلقت بها إلى المتجر.

****

نظرت إلى هالة بدهشة و حاولت ان أهدئها و لاكنها كانت تبكي و تشهق بقوة.

خفت ان يسكت قلبها وهي في حضني فإبتعدت عنها و فتحت باب غرفتي و ناديت على امي لكي تأتيا و تهدأها.

عندما اتت امي قالت لي:" مابها؟! "

كنت اريد التكلم ولاكنني لا اعرف ما اقوله.

فأسرعت امي لعند هالة و حضنتها قائلتا:" مابك ياحبيبتي؟! إنتظري سأجلب لك الماء و أتصل بهند.. "

عندما ذهبت امي.

بقيت أحضنها و أقول لها:" إهدئي فقط إهدئي"

....

....

عندما اسرعت امي لكي تتصل بخالتي هند.

بقيت اهدئ هالة.

ولكنها لم تهدأ إلا بعد تقبيل لجبينها و إحتضانها لعندي.

فبقيت تمسح وجهها في قميصي.

لم يكن مشكل فقط الحمد لله انها هدأت.

لقد كانت في فترة طلاق خالتي تصرخ و تضرب أي احد يقترب منها.

كانت فقط تريد ان يعود والدها لعندها.

و في يوم عندما تتدخلت عندما وجدتها تبتلع حبات دواء.

عرفت انها تريد قتل نفسها.

فمنعتها من ان تاكل المزيد و ناديت على خالتي لكي تأتي و تذهب بها إلى المستشفى لكي لا تكون تسببت لنفسها بتسمم.

إلا انها عندما كنت انادي على خالتي احسست بها تعانقني بقوة.

فسكت للحظة و إنحنيت لعندها و مسحت دموعها و قلت لها:" سوف تكونين بخير"

فحضنتها انا لأخر و بقيت أغني لها إلى ان نامت في حضني.

وبعدها بلحظات جاءت خالتي بسرعة و قالت لي: "انا اسفة يا هارون! لقد وقعت و فقدت الوعي، و الأن إستيقظ. هل ضربتك؟؟؟ هل فعلت لك شيء؟؟!"

وجدتني خالتي نائما قرب هالة و انا احضنها...

فالمسكينة فرحت لأنه منذ مدة لم تنم هالة و لم تكن تضع احدا يقترب منها.

فغطتنا و إتصلت بأمي لكي تخبرها...

و انا اتذكر الماضي وجدت هالة نائمتا في حضني فوضعت رأسي فوق رأسها و نمت حتى انا..

و عندما جاءت امي وجدتنا نائمين مع بعض فغطتنا و اغلقة الباب.

فتحت عيني فوجدت ان شمس قد أشرقت.

إبتعدت عن هالة التي لازالت نائمة.

و اخدت هاتفي لأجدها7:30 أرتحت قليلا فاليوم سيكون الدخول المدرسي و انا لا اتذكر حتى إسمي.

لقد سهرت البارحة مع هالة فكانت بين الحين و الأخر إما ان تبدأ الصراخ فأسكتها لكي لا توقد الأخريين او كانت تتعرق و تبكي و تشهق بقوة فكنت كل دقيقة انهض لكي أجلب لها الماء وبقيت مستيقظا كأم تعتني بطفلها الصغير.

لقد احسست مع هالة كم رعاية الأطفال صعبة و خصوصا إذا كان لدي طفلة مدللة و شقية مثلها.

خرجت من غرفتي بعد ان لبست ملابسي و غطيتها.

و انا خارج من غرفتي وجدت خالتي امام باب الغرفة فقالت لي:" انا اسفة يا هارون لقد اتعبتك معي... سوف أحملها و أذهب بها إلى المنزل لكي لا تزعجك عندما تعود من المدرسة"

قلت لخالتي و انا أبتسم: "لا يوجد مشكل يا خالتي، أتركيها معي فهي لا تزعجني قط. فقط اترك أدويتها في المنزل و إذهب أنتي لكي تسترخي...

عانقتني خالتي و قالت لي:" الله يدومها محبة بيناتكم يا إبني.. "

صمت عندما سمعت ماقلته لي خالتي فهي تظن انني افعل كل هذا لانني احب هالة ولكن فقط انا أشفق عليها و اريدها ان تتحسن في وقت قريب.

تركت خالتي تدخل إلى غرفتي لكي تطمئن على هالة و انا إتجهت إلى المطبخ لكي أكل فطوري.

وقبل ان ادخل إلى المطبخ داعب انفي رائحة خبز امي اللذيذ.

فعندما دخلت وجدت امي تعد الفطور.

فقلت لها و انا أتكاءب: "صباح الخير يا امي."

-" صباح الخير يا إبني ، يبدوا من صباح الخير هذه انك لم تنم جيدا البارحة، أليس كذالك؟! "

نظرت إليها و إبتسمت إبتسامة سخرية على قدري انا.

وقلت لها: "لم يحدث شيء، فقط أعطيني بعض الخبز لكي أذهب إلى المدرسة لقد تأخرت بفعل..."

-"لا يوجد مشكل يا هارون فيوجد من لازال مسافرا لهذا إرتاح. "

_"لا يهمني الأخرون يا امي انا يجب عليا ان اكون في الوقت المحدد. "

-"حسنا كما تشاء يا إبني،و اتعلم،حتى وئام ستدرس هذا العام في ثانوية. "

بدأت اسعل عندما سمعت ماقلته امي فأعطتني كأس ماء قالتا:" بسم لله عليك يا إبني مابك؟؟"

فنظرت إليها قائلا: "هل وئام... تقصدين إبنة جارانا الجدد.. ستدرس معي في ثانوية؟!"

-"اجل يا إبني لماذا تفاجئة؟ "

_"لا فقط يبدوا انها لازالت صغيرة عن الثانوية و ظننت انه سيكون ثاني عام لها في الإعدادية... "

نظرت إلي امي وبدأت هي التي تسعل فأعطيتها كأس الماء الذي كنت أشرب منه و قلت لها: "هل انت بخير يا امي؟؟"

-"بخير بخير فقط عندما تعود ذكرني ان نذهب عند طبيب العيون لكي يفحص نظرك و يعطيك نظرات للرؤية... "

نظرت لأمي و انا لا افهم ماذا تعني فقلت لها:" ولماذا؟؟ "

-"لاشيء يا هارون. "

_"حسنا "

قلت لها و انا لازلت لا افهم ماذا كانت تعنيه بكلامها.

بعدما اكلت تذكرت انني نزعت سروال الذي يوجد فيه ذالك العقد.

فخرجت من المطبخ و إتجهت نحو غرفتي.

و عندما أردت الدخول سمعت بكاء هالة و هي تقول لخالتي: "لقد إشتقت لأبي كثيرا يا

امي، ارجوك اعيد الإتصال به قد يجيبك هذه المرة اريد رأيته مرة واحدة فقط... "

أحسست بأنني اختنق.

فأمسكت جهت قلبي الذي إختنق معي عندما سمعت ماقلته هالة لخالتي.

لقد احزنني الوضع فخالتي المسكينة لم تعرف ماتقوله فبقيت تنظر لهالة التي كانت تبكي بشدة.

لم أستحمل المشهد فخرجت من المنزل بدون ان احمل حقيبة او حتى ان اقول لأمي انني راحل.

بقيت أتمشى لمدة قصيرة .

فكانت الثانوية امام العمارة.

و اصلا كان حينا معروفا بان المدارس تحيط به من كل جهة.

و عندما وصلت دخلت من بوابة الثانوية و انا أتنفس بصعوبة كانني سأدخل لمعركة ما.

وحقا إن ثانوية مثل معركة إما ان تركز على دراستك و ان تفوز او ان تلهو و تلعب و تخسر في الأخير.

بعد دخول لثانوية بقليل وجدت ان ساحة شبه خالية ففكرت انني أتيت باكرا.

إلى ان سألت الحارس فقال لي:" ان الأساتذة لم يأتوا بعد لأنهم غيرو التوقيت في هذاا الصباح."

شكرت الحارس و إتجهت نحو الساحة و انا اضحك.

إلتقيت ببعض الزملاء الذين كنت ادرس مع بعضهم منذ الحضانة إلا اني لازلت أجهل أسمائهم.

إبتعدت عنهم قدر المستطاع و وقفت في ركن مظلم لكي لا يرني احد..

و انا انتظر ان يرن الجرس رأيتها...

...

....

كانت ترتدي فستانا أبيضا مع طرحة وردية اللون.

و لكنها كانت تضع نظارات سوداء.

لولا أنني اعرف ملامحها و خطواتها البطيئة الثابتة التي تشعرني كأنني انظر إلى ملكة...

لو لا هذان الشيأين اللذان يميزان شخصيتها لما عرفتها.

لا اعرف كيف تحركت فوجدت نفسي اتجه نحوها.

إلا اني وقفت عندما رأيت خالتي حنان تتبعها من الخلف.

فمرت من قربي ولكنها لم ترني على ما اظن.

فعندما إلتفتت بقيت أشم رائحة عطرها الذي يشبه المسك.

و انا انظر إليها تبتعد احسست بشيء ما يلف عليا مثل ثعبان.

فإلتفتت لأجدها هي؛ تلك المصيبة التي وقعت عليا منذ الإبتدائي لازالت تتبعني..

فقالت لي:" اهلا بهيرو، كيف كانت عطلتك يا قلبي؟ "

قلت لها ببرود و انا ابتعد عنها:" أسف ولكن انا لا اعرفك .. "

قالت لي و هي تقترب مني:" لا يمكن ان اغلط فهناك واحد في حياتي كلها يملك مثل عينيك يا هيرو.. "

قلت لها وانا ابتسم بسخرية: "يبدوا انك لا ترين جيدا يجب عليك الذهاب عند طبيب العيني ليفحص نظرك.."

و انا اقول لها هذا الكلام تذكرت امي عندما قالته لي و فهمت ما كانت تقصده...

بدأت افكر مجددا بوئام و تجاهلت تلك شقراء التي كانت تتبعني من خلف كثعبان.

****

«يا إلهي هل... اجل إنه هو!»

رأيته يتجه بتجاهي فحاولت أن اتجاهله.

بقي واقفا.

كنت اريد ان ألتفت لكي انظر إليه و لكن..

"إبنتي كبرت و اصبحت في ثانوية مشاء لله."

بقيت أفكر فيه وهل كان متجها بتجاهي او فقط أتوهم..

قاطعت امي كلامي مع نفسي قائلتا لي": لا تثوثري يا إبنتي انت فتاة ذكية و ستكون الثانوية بنسبة لك سهلة..."

كانت امي تتكلم اجل ولكن هل كنت اعرف ماذا تقول لي.. إطلاقا.

بقيت شاردة الذهن إلا ان احسست بشخص يحضنني.

فرفعت رأسي لأجد عمي يوسف يحضنني.

فقال بعدما ابعدني عنه:" إذا هاهي إبنة اخي، كيف حالك يا روميا. "

لم اكن احب هذا الإسم الذي ينعتني به عمي فكان تكملة لإسم المتلازمة التي أعاني منها

(الهيتروك'روميا)

و بعد لحظت نزع نظراتي الشمسية قائلا: "لا اريد ان اراك ترتدين هذه النظرات مجددا ياروميا"

فقلت لي عمي الذي كان هو مدير تلك الثانوية:" حسنا ياعمي، انا بخير و انت؟"

فقال لي و هو يشير بيده لكي نجلس انا و امي: "بخير يا روميا. إذا لماذا انتم هنا؟"

قالت له امي: "إنه اول عام لوئام في ثانوية لهذا فكرنا انا و محمد ان نرجع إلى المغرب..."

قاطع عمي المندهش كلام والدتي قائلا: " و كم عمرها الأن؟؟ "

-"في شهر المقبل ستبلغ17."

فقال لي وهو لزال مندهشا: "لقد كبرتي بسرعة يا روميا لم يبقى لك إلا القليل و تفرحينا بزواجك"

إحمر وجهي وخجلت من كلام عمي.

فهو هكذا دائما لايعرف مايقول.

كنت اتسائل دائما« كيف اصبح مديرا؟؟»

فقال لي امي:"حسنا، كان يجب عليكما ان تجلبا حتى اخي لكي يوقع على بعض

الأوراق ولكن لا يوجد مشكل الأن فقط يجب ان تجلبي لي يا حنان بعض سجلات و5 صور مصغرة لروميا فقط.

فقالت له امي وهي تفتح محفظتها: "وكم ثمن التسجيل"

نظر إليها عمي بإستغراب قائلا:" ما هذا الكلام يا حنان؟؟ إني أعتبر روميا مثل إبني كمال لهذا لاتقول مثل هذا الكلام مجددا! "

سكتت أمي و ارجعت محفظتها إلى حقيبتها.

فقال لي عمي: "هيا ياروميا سوف يرن الجرس بعد قليل إذهبي إلى القاعة10 هناك سيكون اولاد و بنات قسمك و إذا قال لك احد او اساء إليك بشيء ما فقط اخبريني، و بتوفيق يا إبنتي."

نهضت من الكرسي و سلمت على امي و عمي و خرجت من الباب الذي لا اعرف كيف دخلت منه .

وانا أغلق الباب سمعت أمي وهي تصبر عمي على موت زوجته.

فقلت في نفسي:«يا إلهي لقد نسيت الامر تماما! لا يوجد مشكل عندما سيأتي لعندنا عمي سأعزيه. الان لأذهب إلى ذالك القسم»

وانا متجهة نحو القسم.

رأيته يتمشى ووراءه فتاة شقراء يبدوا من شكلها كأنها افعى سامة.

احسست بشيء في داخلي عندما رأيتها تقرب يديها ليديه لقد احسست انني اريد تقطيع تلك اليد و صاحبتها..

رجعت إلى صوابي عندما سمعت الجرس يرن.

فأسرعت إلى القسم و عندما دخلت وجدت عدد قليلا من اولاد و البنات فإرتحت انني لم أتأخر.

و انا متجهة إلى طاولة لاحظت إندهاش الاولاد و البنات.

فكنت اعرف السبب طبعا.

جلست على الطاولة فبي ارفع نظري لأراه يدخل.

إبتسمت إلى ان احسست بغمزاتي قد ظهرت على وجهي.

ولاكن عندما رأيت تلك أفعى إختفت الإبتسامة على وجهي.

...

....

رأيته يتجه نحو الطاولة التي كنت أجلس فيها.

ففرحت ظنا انه كان يريد ان يسلم علي.

و لكنه لم يلاحظني حتى.

فرجع إلى طاولة التي في خلف و وضع يديه فوق الطاولة و من بعد رأسه فوق يديه.

****

بقيت انظر إليها إلا ان دخلت إلى غرفة المدير.

و انا احاول ان ابتعد عن تلك المصيبة إلا انها مثل ذباب.

دخلت إلى المرحاض فكان هو املي الوحيد لكي أهرب منها.

و لكن عندما خرجت وجدتها واقفتا.

فكنت أشك انها ليست فتاتا طبيعية و انها من الجن او شيء من هذا القبيل.

لم اهتم لها و بقيت أتمشى في الساحة إلى ان عرفت انه قد إقترب لوقت لكي يرن الجرس.

فدهبت نحو السلالم.

و بي اتجه نحوها.

رأيتها تخرج من عند المدير.

وقفت للحظة و انا احدق بها .

وكنت على اتم الإستعداد لكي اسلم عليها ولاكن تلك المشؤومة كانت تريد ان تمسك يدي فابعدت يدي عن يديها.

و إختفت تلك الإبتسامة على وجهي عندما نظرت مجددا ولم اجد وئام واقفتا فعرفت ان الجرس قد رن.

فإتجهت نحو القسم و انا اتذكر حالة هالة البارحة و قبل ان اخرج من المنزل.

لقد كنت أريد البقاء معها لكي أخفف عنها قليلا ولاكن الدراسة الأولا.

و أنا أصعد السلالم أوقفتني تلك مجنونة قائلتا: "لن تزيد خطوة حتى تقول لي أنك تحبني!"

فقلت لها بلامبالات: "إبتعدي عن طريق يا.. أنت"

بقيت تنظر إلي فرفعت نظري لي أجد عينيها مليءتين بدموع.

فقلت في نفسي:«حتى الأفاعي يملكون دموع»

بعدها إستمررت في الصعود و تركتها تدرف الدموع في الأسفل.

أنا لست من ذالك النوع الذي لا يملك قلبا ولكن تلك المسمات أيلول فتاة لا يجب على أحد الوثوق بها فهي أمكر من ثعلب و سمها قاتل اكثر من الأفعى.

و اما جنونها فهي مجنونة مريضة لا اعرف لماذا لم ينقلوها إلى المستشفى بعد؟؟

•من بعد ستفهمون ما اقصده..•

عندما وصلت إلى القسم لم أرفع نظري و لكن سمعت أصوات التلاميذ و التلميذات.

و انا اتجه نحو كرسي الموجود في الوراء.

لامس أنفي رائحة كنت اعرف صاحبتها.

كنت اريد أن أرفع رأسي و ان أسلم عليها و لكن قلت من أحسن ان نتجاهل بعضنا.

يكفي أن نكون جارين فقط.

و مع هذا كان يوجد شيء يجذبني لعندها.

فبعدما وصلت لطاولتي رأيت تلك مجنونة تنظر إلي وهي تتكلم مع رفيقاتها الواتي يسكتونها لكي تتوقف عن البكاء.

ضحكت ضحكة سخيفة و وضعت رأسي فوق الطاولة و انا اقول في نفسي:" هذا أخر همي"

و بعض لحظات سمعت الأستاذ يتكلم فرفعت رأسي و نظرت إلى أستاذ.

لقد كان يبدوا عليه أنه لطيف و أيضا حازم و مثقف.

فبدأ بتعرف على نفسه.

و أعطى كل واحد منا ورقة لكي نكتب فيها أسمائنا و معلوماتنا الشخصية.

لقد ظننتها إختبار الذي يعرفون من خلاله مستوانا.

حقا انا احب الإختبارات و الفروض فهي تمتعني كأنني ألعب لعبة ما.

و أظن أنه لا يوجد تلميذ مثلي في العالم يرى ان الفروض مثل ألعاب.. على ما أظن؟؟

بدأت أملأ الورقة فوقفت في سأل كنت أريد ان أضحك ولاكنني كتمت ضحكتي.

•هل انت مرتبط(ة)؟ •

كنت اريد سأل ما اهميت هذا سأل و لكن اجبت بكل بساطة لا.

إنتهيت من ملئ الورقة و عندما أردت ان أعطيها للأستاذ.

قال لي:" إحتفظ بها لأخر الحصة، أو إعطيها لشخص تريد ان يتعرف عليك، بعدها سأخدها.

بقيت انظر لأستاذ و بقيت افكر في هذه الفكرة الغريبة.

فرجعت لمكاني و بدأت افكر لمن سأعطي ورقتي.

و انا أفكر وقف أحد قربي.

إرتعش بدني عندما داعب أنفي رائحة المسك.

فعرفتها هي.

فرفعت نظري لأرها حانية رأس قائلتا ببطء:

"انا لا اعرف أحدا هنا لذالك فكرت أن

اعطيك ورقتي، فقط إحتفظ بها لأن يأخدها

استاذ لاداعي لأن تقرأها."

نظرت إليها للحظة و فعلت اكثر أمر جنوني و

قد كان اول مرة افعل مثله في حياتي.

أمسكت يدها و جذبتها للكرسي الموجود

قربي و الذي كنت جالسا فيه قبل قليل.

وقلت لها: "لا اريد القراءة اريد ان أسمع."

لم اكن في وعي و قتها انا متأكد.

فقط أردت ان أنسى صوت هالة و هي تبكي

و تشهق.

لقد كان ذالك الصوت مثل قرع لطبول في رأسي.

وكنت اريد فقط ان أنساه لبعض الوقت.

فعندما عدت لي وعي وجدت وئام تنظر إلي و وجهها كله أحمر.

لم اعرف ماالذي سأقوله في تلك اللحظة.

لقد احرجت الفتاة بتصرفاتي الغبية.

و مع انني كنت اريدها ان تتكلم معي.

ولاكنني قلتها لها:" انا أسف يا وئام، حسنا سأقرأها و عندما سأنهي سأعطيها للأستاذ فقط يمكنك النهوض."

كانت لازالت تنظر إلي.

و عندما كنت أظن انها ستبقى جالسة.

كنت اريد ان أسألها عن شعورها و هي تملك عينين نادرين.

إلا انني سكت عندما أحسست انها نهضت ببطئ دون أن تقول شيء.

كنت اريد ان أخنق نفسي وقتها.

كيف لي أن أمسك يدها و ان أجبرها على جلوس قربي.

«يالني من مجنون.»

نسيت امر ورقتها.

فأخدتها و بدأت أقرأ.

و بي أقرأ إنصدمت عندما قرأت ماتبقى من المعلومات.

...

....

يا إلهي إنها بنفس عمري!!»

****

عندما رجع إلى مكانه.

ذهبت عند لأستاذ لكي أعطيه ورقتي و لكنه قال لي: "أعطيها لشخص تريدين ان يتعرف عليك."

فإلتفت و إتجهت إلى مكاني و انا لا اعرف لمن سأعطي ورقتي.

فبي أتذكر هارون هو الذي اعرفه في هذا القسم.

لهذا إتجهت نحوه بكل شجاعة و قلت له و انا امد تلك ورقة إليه :" أنا لا اعرف احد هنا لذالك فكرت ان اعطيك ورقتي فقط إحتفظ بها لأن يأخدها الأستاذ لا داعي لأن تقرأها. "

كنت حانية الرأس أنتظر أن يأخذ الورقة.

و بي أحس بيده تجرني لكي أجلس.

و ما إن جلست إلى ان احسست بالحرارة في جسمي كله.

احسست بوجهي الذي أصبح أحمر مثل الطماطم.

قال لي شيء ولاكن لم اكن اسمع شيء.

و بعد قليل عندما لاحظ كمية الخجل الذي يظهر على وجهي.

قال لي كلاما و كل ماسمعته هو "... يمكنك النهوض."

بقيت جالسة في أمل ان يطلب مني أن ابقى جالسة.

ولاكنني وقفت و إتجهت نحو طاولتي و بقيت جالسة أنظر بفراغ و افكر بعمق.

«لماذا لم أتكلم انا؟؟! هل يجب علي دائما التصرف بغرابة؟؟؟! يا إلهي أنا غريبة الأطوال.

بقيت جالسة أفكر و اتكلم مع نفسي إلى احسست بشخص واقف قربي كنت أظن انه هارون و لاكن عندما رفعت نظري وجدت تلك الأفعى.

قلت في نفسي:«إنها اخر همي الأن»

عندما ارجعت نظري إلى لامبالات.

دفعتني و جلست قربي قائلا: "مرحبا بغاري."

بقيت أحظك بها و أقول في نفسي:«هل هذه الفتاة مجنونة ام ماذا كيف لها ان تجلس

دون اخذ إذن و من هو بغاري هذا؟؟ ألا تبصر هذه ام ماذا؟؟!»

لاحظت الشرود في وجهي فقالت وهي تبتسم بسخرية: "لاتفكري كثيرا يا فتاة بغاري تعني غبية ولاكن على طريقتي الطيفة. فقط اريد ان احذرك من الإقتراب مجددا من هيرو ولا اريدك ان تعتبري هذا تهديدا ولاكن فقط تحذير.

يا إلهي كنت اريد ان اضحك و لكنني كتمت ضحكتي.

فقط كلمة واحدة ستجد هذه الفتاة نفسها مطرودة من هذه الثانوية غير أنني لست من ذالك النوع الذي يستغل معارفه لأموره الخاصة.

إكتفيت بالنظر إليها فقالت و هي مرتبكة:"
مابك يا فتاة هل انت صماء؟! "

كنت اريد التكلم ولكن وقف علينا هارون و
هو ممسك بورقتي و ورقة اخرى.

فنظرت إليه تلك المجنونة و إبتسمت بخبث
قائلتا:" أهلا يا هيرو إنتظر لدقيقة انا اتكلم
فقط مع صديقة الجديدة و اريد ان اتعرف
عليها س... "

قاطع كلامها و هو يوجه كلامه إلي قائلا:"وئام
لقد قرأت ورقتك و حتى نلتقي اريد ان
اخبرك بشيء الان هاكي ورقتي إقرئيها لو
أردت، و انا سأعطي ورقتك إلى الأستاذ.

احركت رأسي للفوق و الأسفل كعبارة عن
الموافقة.

و انا أمد يدي لأخذ الورقة خطفتها تلك المجنونة قائلتا: "سوف نقرأها معا شكرا لك ياهيرو."

اراد هارون ان ياخذ منها الورقة ولاكن اوقفته بكلام قائلتا: "اجل سوف نقرأها معا."

و اكملت كلام قائلتا:" و انا لن اتمكن من لقائك بعد الخروج من المدرسة لأنني سأذهب لعند الطبيب."

فقال لي: "هل انت مريضة؟"

فقلت له: "لا فقط تحاليل افعلها كل أسبوع."

فقلت له و انا أحس بقنبلة ذرية تريد الإنفجار من كثرة الغيرة:" هل يمكنك ان تذهب الأن؟ "

رايت الدهشت على وجهه فابعد نظره و إتجه نحو الأستاذ.

اما تلك المجنونة فسفقطت بسخرية قائلتا:" لقد احسنت يا بغاري... "

قاطعت كلامها قائلتا:"~فعي~ إسمي هو وئام يجب عليك تقبل الناس بأسمائهم مثل فتاة واعية ليس مثل طفلة طائشة. "

بقيت تنظر إلي بدهشت و قالت: "ماذا تعني فعي؟"

فقلت لها و انا اخذ ورقة هارون من بيد يدها:" إختصار كلمة افعى و لأن إنهضي من قربي فانت تخنقينني."

كنت اعرف انني ساندم اجلا او عاجلا مما اقوله الأن ولاكن لم اكن خائفة من مجنونة مثلها.

فانا اكثر جنونا منها.

عندما احسست انها تنهض.

كنت اعرف هذه الحركة.

تسمى ☜الهدوء قبل العاصفة.

«مبارك عليك هذا العام يا وئام، سيمر عليك بألف خير»

عندما نهضت تركت ورقة مكتوبا فيها•

سوف تندمين يا فتاة. •

ضحكت ضحكة سخيفة عل قدري أنا.

و قلت في نفسي:«و الان امام خيران الإلتجاء إلى عمي او ان احمية نفسي بنفسي.. سيكون افضل»

بقيت شاردت التفكير.

إلى ان سمعت الأستاذ و هو يطلب منا ان نعطيه الاوراق.

حزنت قليلا لانني لم اقرأ ورقة هارون.

و كل ماقراته من بين كل الاجوبة هو أنه غير مرتبط.

فرحت فهو لا يتعبر تلك الفتاة مجنونة.

فنهضت لعند لاستاذ و اعطيته ورقة هارون و رجعت لي مكاني.

بقي بعدها الأستاذ يتكلم فمر اليوم كله و نحن جالسون يدخل استاذ بعد استاذ إلى ان إنتهى ذالك اليوم الجميل.

عندما خرجت من القسم.

مر بجانبي هارون دون ان يقول كلمة.

كنت ألعن نفسي لأنني تكلمت معه بتلك الطريقة.

منذ اليوم الذي تكلمنا فيه و انا اتكلم معه ببرود و كانه يزعجني.

عندما تخطاني و ذهب.

احسست بالقشعريرة عندما احسست بشيء بارد او بالاحرى مثجمد ينزلق في ظهري.

كنت ساتبول في ملابس إلا انني تحملت.

و نظرت من حولي لاجد تلك المريضة تبتسم.

هي التي وضعت شيء مثلج في ظهري.

كانت تبتسم بمكر.

كنت اريد ان اتبعها لكي أحاسبها.

« ولاكن لماذا سأضيع معها وقتي..؟»

....

....

وجدت امي تنتظرني امام الباب الثانوية.

فخرجت بإبتسامة كاذبة.

فقالت لي وهي تبادلني نفس الإبتسامة ولاكنها كانت صادقة: "يبدوا ان يومك كان جميلا يا وئام."

فقلت لها وأنا اضحك بسخرية: "انت لا تعرفين كيف مر علي هذا اليوم يا امي."

فقالت لي ظننا انني حقا سعيدة بهذا اليوم:" جيد اخبريني في الطريق، الان يجب علينا الذهاب لعند الطبيب بعدها يجب ان نعود

بسرعة لأن عمك سيأتي في الليل لكي يتعشى معنى، و حزري ماذا؟"

قلت في نفسي و انا ابتسم بسخرية «ماذا؟»

عندما لم اجب امي اوقفت السيارة وقالت لي: "مابك يا وئام هل حدث لكي شيء ما اليوم في ثناوية؟؟ فقط اخبريني بأي شيء و ساقولها لعمك و سيهتم بالأمر".

قلت لها:" لا يا امي.. فقط تعبت من كثرت الكلام في القسم."

فقالت لي وهي تنظر إلي بغرابة: "هل أصبحت عندك صديقة؟؟"

فقلت لها و انا ابتسم تلك الإبتسامة السخيفة:" اجل.. و انا اتوقع انها ستكون صديقة لن انساها ابدا! "

فرحت امي بالخبر.

فانا كنت منذ الخضانة لا اصادق احدا.

فكان اول ولد اتكلم معه بكثرة هو هارون.

و اول مرة تجلس بقربي فتاة كانت تلك الافعى.

كنت اريد الغناء لقدري الجميل.

و لكن عندما وصلنا لعند الطبيب.

رجعت إلى وعي وخرجت من السيارة.

و بعد قليل احسست بأنني أفقد توازني.

فناديت على امي فأمسكت يدي و بقيت ممسكتا بي إلى ان فقدت الوعي.

و اخر ما أتذكره هو دخولي عبر باب العيادة.

****

كنت مصدوما عندما رأيت تاريخ عيد ميلادها.

إنها بنفس عمري و متفاوتان فقط بيوم واحد هي في22 من شهر عشر و انا21.

جميلة و غريبة هذه الصدف التي تحدث معي بسبب وئام.

عندما انهيت قراءة معلوماتها إكتشفت انها لم تكتب هاتفها ففكرت انها لا تملك هاتف من الأصل.

لم أهتم للهاتف فنحن جيران و إذا اردت شيء ساخبرها.

رفعت راسي فوجدت تلك المصيبة جالسة قرب وئام.

عرفت من نظرات وئام لها انها لاتقول لها شيء يبشر بالخير.

فنهضت و اخدت ورقتي و إتجهت نحوهما.

عندما وقفت بدات تلك الأفعى بالكلام ولكنني لم أبالي بها.

فتكلمت مع وئام و انا امد ورقتي لكي تقرأها.

ولكن طبعا تلك مجنونة خطفت ورقتي قائلتا:" سوف نقرأها معا شكرا لك هيرو. "

لم اهتم بها بل بقيت انظر إلى وئام و انتظر ان تحرك شفتيها الوردي لونها.

كنت اعرف انني في فترة البلوغ.

و تفكري تغير.

و فتاة التي ارها لأول مرة بطريقة شهوانية هي وئام.

حاولت ان أفكر بطريقة سليمة لكي لا اراه بتلك الطريقة.

ولكنني لا اقد.

فقط الشيء الوحيد الذي يساعد على ان لا اقول لها شيء محرجا هو نظراتها الباردة الغامضة.

فكانت تلك النظارات تخيفني لا اعرف لماذا ولكنها كانت تخيفني.

كنت اريد ان اخد تلك الورقة من بين يدي تلك الأفعى لأنها لا تترك وئام تقرأها.

فقاطعتني وهي تتكلم إلي حانية رأسها انها ستقرأ ورقتي.

ففرحت.

إلا بعدما اخبرتني انها ستزور الطبيب.

خفت ان تكون مريضة او ماشابه.

فأطمئنتني بكلامها بانها فقط تحاليل أسبوعية.

قد تكون تفحص بصرها.

لقد عرفت هذا بعد قراءتي لي ورقتها و بأنها مصابة بفقدان الوعي و قلة في البصر عند التوثر.

تمنيت ان تغير القسم لأن تلك الأفعى ستسبب في كثير من التوثر لي وئام.

كنت اريد أن اتمنى لها الشفاء العاجل إلا انها كاطعتني قائلتا:هل يمكنك الذهاب الأن؟

لم اجبها فقط إكتفيت بخفض بصري و الإتجاه لعند الأستاذ.

و بعدما أعطيت أستاذ ورقتها رجعت إلى مكان دون ان أنظر بتجاهها.

لم يزعجني طريقتها في الكلام معي ولكن كنت منزعج من نفسي لأنني انا من يتركها تتكلم معي بتلك الطريقة.

فجلست على كرسي طاولتي وبقيت على ذالك الحال إلى ان إنتهى هذا اليوم.

عندما أذن لنا من عند الأستاذة بالخروج.

نهضت و إتجهت نحو الباب.

لقد مررت بجانبها ولكنني مثلت أنني لم اراها.

أحسست ببعض الضيق لانني تجاهلتها ولكن كان هذا افضل.

خرجت من بوابة المدرسة و إتجهت نحو عمارتي.

و انا أتمشى لاحظت بعض الزهور البنفسجية.

فتذكرت ان هالة تحب مثل هذا النوع من الزهور.

فقطفت إحداها و بقيت ممسكا بها إلى أن وصلت إلى عمارتي.

دخلت من البابا لذي وجدته مفتوحا.

فأغلقته و بي أخرح المفاتيح لكي أقفله.

حتى أوقفني صوت امي.

إلتفت لعندها و تفاجأت من وجهها الذي كان أصفر.

فقلت لها: "مابك يا امي؟؟"

فأجابتني و هي ترتدي طرحتها:" إنها هالة يا إبني لقد إرتفعت حرارتها... لقد جاء والدك لتو ألم تلتقي بهم لقد حملها و وضعها في سيارته و هم فقط ينتظرونني.. "

قلت لها : "سوف أذهب معكم!"

-"لا إبقى مع أية و عمر إنهما لوحدهما الفوق لا تقلق سوف تكون بخير. "

....

....

تركت امي تذهب بتجاهي سيارة أبي.

فلوحت لهم و دخلت مجددا إلى العمارة و أقفلت البوابة بالمفاتيح و بدأت أصعد السلالم.

وعندما وصلت إلى شقتنا وجدت عمر يسكت أية التي كانت تبكي و صراخها يعم المكان.

فقلت لي عمر:"مابها؟؟"

فقال لي:"عندما رأيت هالة فاقدت الوعي، خافت عليها و بدأت بالبكاء."

فأمسكت يدها و اخدتها إلى حضني وقلت لها:" لا تبكي يا أية سوف تشفى هالة و تعود لنا وهي بخير حسنا."

فبدأت تمسح وجهها في ملابس المدرسة.

و الحمد لله ان غذا السبت لن نذهب للمدرسة.

و هذه المرة عندما سأسكت أية او هالة سألبس ملابس خاصة لكي يمسحو بها اوجههن.

أبعدت أية التي سكتت و طلبت من عمر ان يعطيها هاتفه او يشغل لها التلفاز.

وقلت له: "سأذهب لكي أرتاح قليل إذا إحتجتم إلى شيء ما فقط أخبراني."

فأجابني: "حسنا."

إتجهت نحو غرفتي.

فرميت نفسي فوق فراشي الذي كان يفوح منه رائحة هالة الطفولية.

أخدت مخدتي لكي انام.

ولكنني وجدتها مليئة بدموع هالة.

فوضعتها جانبا، و اخدت مخدة اخرى.

و قبل ان أضع رأسي فوق تلك المخدة.

احسست بضيق في صدري و ألم لم احس به من قبل.

فبقيت اقرأ بعض سور القرأن الكريم.

فخف ذالك الألم و لكن بقيت أحس بذالك الضيق.

ففكرت ان قلقي على هالة هو من سبب لي كل هذا الضيق.

فوضعت رأسي على المخدة و اغلقت عيني لأغط في نعاس.

****

فتحت عيني.

فوجدت نفسي في غرفة.. في غرفة المستشفى.

حاولت النهوض ولكنني احسست ببعض الألم في رأسي.

فرفعت جسدي ثم إتكأت على المخدة.

لم اكن متفاجئة لأنني في مستشفى.

فعندما كنا في دبي.

كانت عائلة معروفة في المستشفى الذي كان يعمل فيه أبي.

لأنه هو (أبي) المشرف على حالتي.

و قد نشتهر حتى في هذا المستشفى إذا عمل فيه أبي.

فأنا اعاني منذ صغري بفقدان الوعي عندما أتوتر.

لازال أبي يبحث عن علاج لمعاناة هذه ولكنه لم يجد لحد الأن أي علاج.

دخلت امي مع طبيبة.

ففحصتني الطبيبة و قالت لي أمي:" يمكنها الخروج الأن. "

يبدوا من شكل الطبيبة و فحوصاتها انها تعرف مِما أعاني.

فشكرتها امي.

من بعد نظرت إلي قائلتا: "سأقول لعمك أننا قد نتأخر لأنك لم تذهبي لعند طبيب.."

قاطعت امي قائلتا: "لا يوجد مشكل يا أمي.. حتى الأسبوع القادم.."

لم اكن قادرت على الكلام لأنني احسست فجأة بالغفيان.

فنهضت من فوق فراش و إتجهت نحو المرحاض.

احسست بألم في معدتي.. ألم كان شديدا.

عندما تقيأت خرجت من المرحاض و رفعت نظري لأرى أنها 19:05.

فقلت لي امي: "هيا يجب عليا ان نذهب للمنزل لكي نحضر لعمي العشاء."

قالت لي امي: "لا يجب أن تستريحي فيبدوا انك لست بخير يا وئام."

_"انا بخير يا امي! فقط هيا."

إتجهت نحو باب الغرفة و ذهبت نحو باب المستشفى.

و انا أتجه نحو سيارة امي التي كانت امام بوابة المستشفى.

أحسست بشخص يمسكني من الخلف.

إلتفتت قائلتا ، ظنن ان ذالك الشخص أمي:" فقط يا امي هيا لكي.."

توقفت عن الكلام عندما رأيت من كان ممسكا بيدي.

فبقيت أنظر له.

لم اعرفه في اول نظرة ولكن عندما تكلم عرفته.

فبي أسلم عليه إلا انه قطع كلامي بعدما حضنني لعنده بقوة.

قائلا: "لقد إشتقت لك يا وي وي..."

.....

نزلت من سيارتي و إتجهت نحو المستشفى الذي اعمل فيه...

فبي اتجه نحو البوابة لتمر من جانبي فتاة.

لمحت للحظة شكل عينيها فقلت في نفسي:« قد تكون هي!»

ولكنني اعرف أنها في دبي لهذا تجاهلت تلك فكرة الغبية.

وعندما أردت ان أدخل للمستشفى.

لاحظت خاتما على الارض.

فحملته و إتجهت نحو تلك الفتاة لأسألها هل هي مالكته.

فبي امسك يدها لتلفظ بكلمات لم اهتم بها.

إلا انها عندما إلتفتت احسست بقلبي الذي رجع ينبض مجددا بعد موت والدتي.

فقلت لها و انا متفاجئ:" هذه انت؟؟! "

فإبتسمت لي و هي تمد يدها لكي تسلم علي.

فقاطعت سلامها و انا اجرها لحضني.

لقد إشتقت لها لدرجة الجنون.

إنها وي التي احببتها منذ صغرنا.

فقلت لها و انا لازلت احضنها: "لقد إشتقت لك يا وي وي..."

.....

....

"-لقد مرت سبع سنوات على لقائنا الأخير!
"

قالها و هو لزال يحضنني.

احسست بوجهي الذي إحمر لم أكن أعرف ما أقوله.

فبعد قليل إبتعد عني قائلا:" لماذا انت هنا اين عمي و أين خالتي هل انت بخير هل حدث لك شيء ما؟؟؟!"

"_لا"

قلتها و انا احس بانني أفقد الوعي.

فأحسست به يمسكني قائلنا: "أنت لست بخير يا وئام"

فأحسست به يحملني.

فوضعت رأسي في حضنه قائلا: "سوف أهتم بك لاتقلقي."

فبدأ يمشي بتجاه ذالك المستشفى مجددا.

كنت شبه مستيقظة.

فقلت في نفسي:«يا ألهي سأعود إليه مجددا!»

فعندما اراد دخول.

وجد امي خارجة.

نادى عليها قائلا: "خالتي حنان!"

فإلتفتت لتتفاجأ عندما رأته يحملني.

فقال لها: "إطمئني إنها بخير.."

قال لها و هو يتجه نحو سرير متنقل كان فارغا.

فوضعني فيه وبدأ يجره.

تبعتنا امي من الخلف.

و كنت أسمعها تتكلم مع ابي بأننا في مستشفى قريب للعيادة الطبيب و أننا إلتقينا بكمال.

هذا اخر ما سمعته فتسألت في نفسي قبل ان أغمض عيني مجددا:«مالذي يحدث معي؟؟»

****

إستيقظت و انا احس بقلبي ينبض بقوة.

فعندما رأيت ساعة وجدتها 19:25.

فنهضت و إتجهت نحو الحمام لكي اغسل وجهي الذي كان يتسبب عرقا.

ففتحت باب غرفة فوجدت عمر يقوم بتمارينه.

فسألته عن أية.

فقال لي: "انها نائمة."

فقلت له: "و ألم تتصل امي؟ "

فقال لي:" اجل و هم في طريق. "

فكنت اريد ان اسأله عن حالة هالة ولكن قاطعني قلبي عندما احسست به يختنق.

فإتجهت نحو المطبخ فأخذت كأس الماء وجدته فوق الطاولة فشربته دفعة واحدة.

و عندما جلست لكي ارتاح.

سمعت الباب يفتح.

فخرجت من المطبخ فوجدت أبي يضع هالة فوق فراش في البهو.

فإتجهت لعنده و سألته عن امي و خالتي.

فقال لي: "لقد فقدت خالتك وعيها في المستشفى لهذا بيقت معها أمك حتى الغذ."

من بعد نظر إلى هالة قائلا: "سوف تبقى معنا هالة حتى تشفى خالتك و لقد وصتك أمك ان تعتنوا بيها ولا تغضبوها!"

فقلت لي ابي: "طبعا يا أبي إن هالة مثل اخت لنا."

فقال لي: "جيد، و الان أخبرني كيف كان اليوم الأول في المدرسة؟

عندما سألني أول ماجاء في بالي هو وئام.

و بعدما غفوت في افكاري أيقظني ابي قائلا:"
هل سمعتني يا هارون؟"

فقلت له ": أجل يا أبي لقد كان عاديا"

فقال لي: "حسنا لنتكلم غذا، الأن إذهبوا
لغرفتكم و اطفئوا تلفاز هنا و اشعلوه في
غرفكم و لا تسهروا كثيرا لكي لا تزعجوا هالة.

فقلت له:" حسنا يا أبي. "

فقال: "و اين أيه؟"

فقلت له: "في غرفتها نائمة"

فقال لي: "حسنا"

فإتجه نحو غرفة أية لأنه كان دائما يقرأ لها
قصة قبل النوم حتى عندما يعود من العمل
و هو متعب.

فعندما دخل ابي لغرفة أية.

نظرت إلي عمر الذي حمل حقيبته قائلا:"
سأذهب إلى غرفتي تصبح على خير يا اخي."

_"أ لا تحتاج لمساعدة في حل تمارينك؟؟ "

-"لا لقد حللتها في المدرسة مع الأستاذة.
الان فقط أراجع، شكرا لك. "

_"العفو و تصبح على خير."

فإبتسم لي و إتجه نحو غرفته.

فإتجهت انا الاخر نحو غرفتي و اخدت غطاءا
و مخدة.

و إتجهت لمكان الذي توجد فيه هالة.

لأغطيها ثم أضع المخدة تحت رأسها.

فأصبح شعرها يغطي وجهها.

فأبعدته ببطئ.

إلا اني إقتربت منها لكي أقبلها فيجبينها.

ففتحت عينها قائلتا:" مالذي تفعله؟؟ "

فقلت لها و انا ابتعد: "لا فقط كنت اريد تقبيل جبينك كما تفعل خالتي لك عندما تنامين. "

فقالت لي:"حقا؟"

فظهرت إبتسامتها الخبيثة.

فقلت لها: "نامي الان ارجوك هيا."

فقالت لي وهي تضحك: "كنت امزح فقط، انا اعرف انك محترم."

فسكتت للحظة و قالت و هي تنظر إلي:" انت تعرف... أليس كذلك؟! "

فسالتها: "ماذا؟ "

فقالت وهي ترفع جسمها لكي تجلس:"
انني أحبك.."

إبتلعت ريقي و قلت و انا ادعي الغباء:"
حب إخوت "

فنظرت إلي ببتسامة غريبة و إقتربت إلي ثم
قبلتني في خذي و رجعت للنوم.

كنت اريد ان أغطيها و لكنها أبعدت جسمها
قائلتا: "لا أحتاج لشفقتك يا هارون فقط
إذهب لكي تنام."

فقلت لها: "لا يا هالة انا.."

فقالت لي وهي تخبئ وجهها لأنها بدأت
بالبكاء ولكنني إدعيت انني غير مهتم.

فقالت: "إذهب إلى غرفتك فقط."

فبقيت انظر إليها و كنت اريد ان أقبل جبينها ولكن يبدوا انها لا تريد هذا.

فتركتها و إتجهت نحو غرفتي.

****

إستيقظت عندما أحسست بشخص يلمس شعري.

ففتحت عيني فوجدته هو.

فرحت كثيرا عندما رأيته.

إبتعد عني عندما إستيقظت فقلت في نفسي «لماذا؟؟!»

فإدعيت البراءة و قلت له:" ماالذي تفعله؟؟"

فرأيت الإرتباك على وجهه.

وبدأ يتكلم سمعت ماقاله ولكن كل ما كنت مهتمة له هو شفتاه زهريتين اللواتي لا املكهما حتى انا.

كنت اريد ان امزح معه و ان اقول له ان يعطيني شفتيه.

ولكنني رجعت إلى وعي و قلت له: "حقا؟"

و إتبعتها بإبتسامة خبيثة.

ضحك قليلا وطلب مني ان أنام.

فقلت له انني فقط امزح.

فانا اعرفه لم يقلل معي الأدب أبدا.

وبعدها تذكرت البارحة و عندما قلت له انني احبه.

فجلست و قلت له: "انت تعرف... اليس كذلك؟!"

سألني: " ماذا؟ "

فقلت له: "انني احبك.."

فسكت قليلا وقال كلاما لم اكن انتظره بل صدمني و حطمني في تلك اللحظة.

قال اننا مجرد إخوت!

إبتسمت له و انا كنت على وشك البكاء.

فقبلت خده و رجعت للنوم الذي لن يأتيني.

فكان يريد ان يغطيني.

فأبعدت جسمي و قلت له انني لا احتاج لشفقته و طلبت منه ان يذهب.

و انا كنت وقتها أتمنى ان يحملني و يضعني في سريره و يحضنني كما يفعل و انام في حضنه.

او فقط ان يقبل جبيني.

ولكنه بدأ يتمتم فبدات دموع تخرج من عيني.

فغطيت وجهي وقلت له فقط إذهب...

اكرهه اكرهه عندما يتغبى علي!!

«اكرهه انا!»

....

....

ظننت انه لزال واقفا ولكن عندما ازحت الغطاء.

وجدت انه اطفئ جميع الأضواء.

اخدت مخدة و بدأت اصرخ و اضربها.

كنت اصرخ ولكن بصوت خفيف لكي لا يسمعني عمي و ايه و عمر.

اما هو فكان اصلا غير مهتم لي.

احسست بذالك الألم الذي عاد مجددا.

لقد تخلى عني اكثر الأشخاص الذين احبهم.

ولكن هذه المرة أحسست بمرارة ذالك الألم.

لأنه عندما ذهب ابي.

امي دخلت في غيبوبة بسبب الصدمة.

و وجدت فقط هارون الذي جعلني انسى ذهاب ابي فقط عندما يحضنني.

ولكن الان لا يوجد معي احد.

بدات اطلب من ربي ان اموت خير لي من هذه الحياة الأليمة.

كم اتمنى ان لا اسيقظ غدا..

«كم اتمنى...»

****

إتجهت نحو غرفتي.

و قبل ان ادخل قلت لهالة:" تصبحين على خير يا هالة."

و يبدوا انها لم تسمعني.

فأطفأت الأضواء و دخلت إلى غرفتي من ثم أغلقت الباب.

كنت حقا لا اريد ان يحدث هذا.

لقد تعلقت بي لدرجة انها احبتني.

عرفت انني لحظة قولي لها انه مجرد حب إخوت قد إنجرحت و هذا ظهر من إبتسامتها الزائفة.

أخذت هاتفي.

ولان غذا السبت اردت ان اسهر قليلا.

لم اكن احب مواقع التواصل الإجتماعي لأنها مضيعة للوقت.

و حتى يوتيوب لا ادخل إليه فقط إذا كنت اريد فهم بعد الدروس.

فكان وقتي كله يمر في قراءت روايات او مشاهدت للفديوهات التي شجلت عبر كاميرة المراقبة.

كنت في بعض الأوقات أضحك على بعض الفديوهات.

خصوصا ذالك الفديو عندما رأيت وئام لأول مرة.

و الذي كان فقط البارحة.

بعد قليل و انا اشاهد تذكرت تلك القلادة الفضية.

فنهضت فوق الفراش و بدات ابحث عن ذالك السروال الذي وضعت فيه تلك القلادة.

بعض لحظات وجدته.

فادخلت يدي في جيب فأخرجت تلك القلادة.

رجعت إلى الفراش و انا ممسك بتلك القلادة، أتأملها.

و بعض لحظات اخدت الهاتف و اردت الرجوع إلى فديوهات حيث يظهر فيها وجه وئام كامل.

إلا انني لاحظت شخصا يصعد السلالم.

ظننت في الاول انه والد وئام.

ولكن لأن الكاميرة كانت بجودة ممتازة رأيت وجهه فكان بقرابة الثلاثينات.

و مزاد إرباكي هو لبسه لملابس و قبعة سوداء.

نهضت من فراشي و أتجهت نحو أبي بسرعة.

فطرقت الباب و دخلت قبل ان يأذن لي ابي.

فقلت بفزع: "أبي! أبي! لقد رأيت شخصا يصعد السلالم... و إنه يشبه اللصوص كثيرا! "

كان ابي يعمل في حاسوبه و عندما سمع ماقلته حمل صفحة التي توجد فيها تشجيلات كاميرة المراقبة.

فوضع حاسوبه.

و إتجه نحو الباب منزلنا مسرعا.

كنت اتبعه من الخلف.

فلاحظت ان هالة قد نامت وعيونها مليئة بدموع.

كاتت تشهق و هي نائمة و ترتعش ايضا.

فإتجهت نحوها و غطيتها و إنحنيت إليها قائلا بهمس في أذنيها:'انا اسف يا هالة.'

بعدها سمعت ابي ينادي علي فإلتفت لأجده فتح الباب وخرج.

عندما اردت ان أتبعه سمعته بدأ بضحك.

فتعجبت ما المضحك؟؟

....

....

فعنما خرجت وجدت ابي يضحك مع رجلين.

و بعد لحظات اصبحوا ثلاثة عندما نزل ذالك الشخص الذي رأيته في تسجيل الكاميرة.

****

عندما إستيقظت وجدت كمال يبتسم لي.

احسست ببعض من الغرابة.

من غرابة قدري.

فاخر من كنت اتوقع رأيته اليوم هو كمال.

عندما نهضت اخرج خاتما من جيب سرواله.

رأيت ذالك الخاتمه فقلت في نفسي:«أليس هذا خاتمي؟!»

و عندما رأيت يدي اليمنى لم اجد الخاتم الذي اضعه فيها.

فقال لي:" لقد سقط منك عندما خرجتي من المستشفى. "

فقلت له:" اه اجل مؤخرا تقع مني الأشياء كثيرا.. "

فإبتسم و اخد يدي و ادخل الخاتم في إصبعي.

و قال و هو ينظر إلى ذالك الخاتم:

"يوما ما.."

لم افهم ما كان يقصد و عندما اردت ان اسأله.

لاحظت انه يلبس ملابس مثل ملابس الأطباء.

فسألته: "هل انت طبيب يا كمال؟؟"

فقال لي: "أجل لقد تخرجت العام الماضي، ولكن مع هذا لازلت ادرس في تخصص عمليات الولادة."

فسألته مجددا: "ولماذا إخترت عمليات الولادة بضبط؟"

فقال لي وهو يبتسم مجددا:" لأنه عندما ستنجب زوجتي طفلا انا من ساجري لها عملية الولادة سواء طبيعية او قيسرية.. "

نظرت إليه و انا أصطنع الغباء.

عرفت انه يقصدني انا.

ففي اخر لقائن لنا.

قال لي اننا عندما سنلتقي مجددا لن يتركني أبدا.

كنت ابلغ وقتها9 سنوات.

ولم افهم جيدا ماكان يعني.

ولكن الان فهمته.

المشكل الوحيد هو انني وقعت في حب هارون.

و انا يعجبني كمال كثيرا.

فهو حنون و لطيف معي.

كان يهتم بي منذ اليوم الذي خرجت فيه إلى الدنيا.

لقد احبني بصدق كل هذه المدة.

و لكن لا أستطيع ان اكون مع شخص وقلبي متعلق بشخص اخر.

عندما لاحظ كمال شرودي.

قال لي و هو يمسك يدي:" سوف ابقى معك إلى الأبد و قريبا يا وئام س.. "

قاطعت كلامه قائلتا: "أين هي امي يا كمال؟"

فقال لي:"إنها في الخارج مع ابي... و شيء اخر اريد ان اقوله لك لهذ انصتي ولا تقاطعيني"

كنت افكر في فكرة واحدة هي انه سيخبرني انه يحبني و سيطلب يدي من ابي قريبا.

إلا انه فاجئني عندما قال:" لقد رأى والدي كاميرا المراقبة الموجودة في ثانوية... ولقد عرف كل شيء.."

بدا قلبي ينبض بقوة لقد عرف عمي ما فعلته تلك الغبية.

عندما اردت التكلم قاطعني كمال قائلا:" لماذا لم تخبري أحدا...؟! لقد بقيت طول اليوم ساكتة لم تخبري حتى خالتي!

سنتكلم في الموضوع غذا.

المهم الان هو صحتك.

لقد تكلمت مع عمي و عرفت حالتك، الأخبار الجيدة هي انني إستلمت ملفك من عندي عمي يعني الان انتي تحت مسؤولية.

و الخبر السيء هو ان حالتك تتدهور لهذا اصبحتي تفقدين الوعي اكثر من مرة في اليوم.

و ما أردت قوله عندما قاطعتني هو انني قريبا سأجد علاجا."

رفعت رأسي و إقتربت منه كانني لم اسمع اخر جملة قال.

فقلت له:" مالذي قلته؟؟ "

فقال لي: "انا احبك"

فقلت و انا لم اسمع جيدا ماقاله او انني قصدت ان لا اعطي إهتماما لما قاله الان..

قلت له:" لا! اخر شيء انك ستجد علاجا لحالتي."

فقال لي و هو يبتسم:" اجل بكل سرور وي وي. "

فعانقته من كثرة الفرحة.

إلا انه عندما اردت الإبتعاد عنه احكم عليا بيده و عانقني لعنده بقوة.

قلت و انا أتنفس بصعوبة:" كمال أنت تخنقني.. "

فإبتعد عني قائلا: "اسف فقط إشتقت لك يا وي وي..."

و عندما إتكأت على المخدة قلت له و انا اغمض عيني:" هل حقا عنيت ماقلته؟"

-"انني سأعالجك.. "

_"لا انك..."

قلت في نفسي:« لا حول ولاقوة الاباالله..»

" فقط إنسى. "

بعد لحظة إقترب إلي وقال وهو يهمس في أذني: "اجل انا احبك يا وي."

تجمدت مكاني و احسست بالقشعريرة و جسم يرتعش كل ثانية.

فنظر إلى عيني و إبتسم قائلا: "عندما تخجلين تصبح عينيك اجمل و خديك يصبحان أجمل.. "

بعدها انزل نظره بتجاه شفتاي

ثم بدأ يقترب إلي اكثر.. و انا احس بقلبي الذي كان ينبض بقوة و لم اعرف ماذا يحدث في تلك اللحظة.

إلا انه إستحى مما كان سيفعل و نهض من قربي بسرعة و قال و هو حان رأس: "نلتقي في المنزل."

فخرج من الغرفة بسرعة.

بقيت انظر في الفراغ اسئل نفسي:«مالذي حدث بضبط؟؟! هل كان يعبر عن حبه لي؟ او يتحرش بي؟!.

و انا محجبة...!

"يا إلهي إغفر لنا اخطاءنا. "

نظرت إلى ساعة فوجدت انها 21:00.

لقد غبت عن الوعي قرابة ساعة...

اتمنى ان يعالجني كمال حقا..

«اتمنى..»

....

....

و عندما اشعلت ضوء العمارة كان احد الاولئك الرجال يمتلك بشرة بيضاء بياضا بمعنى الكلمة.

مع حاجبين ابيضا اللون و شعر أبيض لون.

كان يشبه وئام في لون البشرة و العينين.

ففكرت انه قد يكون والدها و الشخص الأخر الذي يلبس ملابس سوداء كان شابا يبدوا ان عمره تقريبا الثلاثون عاما.

كما لاحظته عبر الكاميرة.

وعندما ادرت راسي لارى الشخص الثالث لقد كان مدير الثانوية التي سأدرس فيها.

بقيت انظر مندهشا.

فقال لي ابي:" لا يوجد سارق، فقط جارنا محمد و هذا شخص إبن اخيه و هذا هو اخوه ."

نظرت إلى المدير بدهش احاول ان استوعب.

قلت في نفسي بدهشة « المدير عم وئام؟؟!»

فقال لي المدير بعدما تعرف علي:" أجل كنت اعرف انني اعرفك، انت هارون الأطلس لقد تذكرتك البارحة اتيت مع سيدة الاطلس لاجل التسجيل المدرسي.."

نظر إلي ابي ثم نظر إلى المدير قال:" اه! إذا انت هو مدير ثانوية"

-"اجل هو انا و إسمي يوسف و هذا إبني كمال. "

تقدم كمال بتجاهي والدي وسلم عليه.

من ثم هرول إلى السلالم و نزل بسرعة و لوكنت محققا لتبعته لأعرف اين ذهب.

فانا لم ارتاح له حتى لو كان إبن مديري.

سأل والدي جارنا محمد قائلا: "ما الخطب؟ لما لازلتم مستيقظين؟"

فقال له جارنا: "إنها وئام إبنتي لقد تعرضت اليوم لتنمر من عند طالبة في المدرسة و هذا تسبب لها في نوبات و فقدان للوعي."

قلت في نفسي:« للحظة! مهلا هل قال إبنته وئام؟؟ وئام؟؟! "

كدت اسقط من الصدمة.

إلا انني إتكأت على الحائط كانني تعبت من الوقوف.

فقلت و كانني لا احس بشيء:"و كيف حالها الان؟"

عندما اراد جارنا التكلم قاطعه إبن أخيه و هو يحمل وئام و يطلب منا فسح المجال.

إنفجرت في تلك اللحظة من كثرت الأسئلة اولها:«لما انت مهتم بها؟!» و بدات اتكلم مع نفسي:« لماذا انا واقف هنا من الاصل؟»

قلت لي ابي و انا اتجه نحو باب شقتنا: "هانا ذاهب يا أبي"

-"هارون.. "

إرتعش بدني و سكت قلبي في تلك اللحظة.

ناداني أحدهم اجل ولكن لم يكن ابي ولا جارنا و لا المدير و لا إبنه كان الصوت صوت فتاة يظهر من صوتها انها متعبة.

إلتفتت ظننا انها وئام إلا انني لم ارى سوى والدي و جارنا و المدير اللذين لازالوا يتحدثون...

فدخلت إلى شقتنا فوجدت مصيبة لا يتقبلها العقل.

إتجهت لعندها بسرعة و بدأت اصفعها ببطئ و انا أناديها:" هالة... هالة؟؟! إستيقظي!! "

لم تكن تجيب.

فحملتها و أخدت مفاتيح المنزل و سيارة والدي الذي كانا معلقين في الباب.

و خرجت و انا انادي على والدي بهستيرية.

كانا لا يزال واقفا مع جارنا و المدير.

إلا انهم عندما وجهوا نظرهم بتجاهي اصبحت وجوهه مصفرة من هول المصيبة فكنت احمل هالة و الدماء تقطر من كلتا يديها.

إتجه ابي لعندي بسرعة و اخدها من بين ضراعي و قال لي بدون ان يسأل:" هيا اسرع يا هارون إفتح باب العمارة و إتجه نحو السيارة! هيا! هيا! "

اغلقت باب شقتنا و اسرعت بننزول إلى باب عمارتنا و اما والدي فكان يتبعني بنفس السرعة.

تركنا جارنا و المدير منصدمين خصوصا ان اثار الدماء كانت منتشرة على الارض.

وعندما وصلنا انا وابي للسيارة سمعنا احد ينادي علينا فكان إبن المدير اسرع بتجاهنا و

اخبر ابي انه طبيب في المستشفى القريب من حينا.

فركب معنا السيارة و كنت انا في الخلف احاول ان أوقظ تلك المجنونة.

ولكن بلا فائدة لقد كانت شبه ميتة.

خصوصا انها فقدت الكثير من الدماء.

طلب مني كمال ان أبحث عن منشفة او اي شيء يمكن ان يوقف النزيف به.

فخلعت قميصي بدون تفكير و بدأت اوقف به النزيف.

....

....

بعد مرور شهر على ذالك اليوم المشؤوم...

إلتقاء بتلك الأفعى.

مرض خالتي.

فقدان وئام لوعيها بسبب تلك المجنونة.

و خاتمته محاولة هالة الإنتحار.

كم كان يوما مشؤوما بمعنى الكلمة.

و بعد مرور شهر على وجود وئام في حياتي.

تغيرت تماما.

و بفضل كاميرات المراقبة ايضا اصبحت...

اصبحت معجبا بها

فبفضل كاميرة المراقبة

اصبحت اراها في كل لحظة.

لم اعد اشاهد الافلام او التلفاز

فبرنامج الجديدي و المفضل هو رأيت وئام

حقا إنها اجمل فتاة رايتها في حياتي.

****

عندما وصلت23:30.

دخل علي كمال و كانت امي برفقته و حتى عمي يوسف.

كانت نظرات الغضب واضحتا على وجهه و انا اعرف لماذا.

ولكن حقا لم اكن اريد مشاكل لتلك المجنونة و لكن هي من فعلتها لنفسها.

سألت امي قائلتا:" متى سأخرج يا أمي؟ "

فقالت لي:" الان، فقط ننتظر والدك لكي ياتي"

فنظرت لي كمال الذي كان حانيا راسه و سألته:" لماذا غيرت ملابسك يا كمال؟ "

فرفع راسه دون ان ينظر إلى عيني و قال لي: "لقد إنتهى عملي لليوم."

فسكتت و حاولت ان انهض و لكنني لم اقدر على تحريك رجلي.

فنظرت لي امي و قلت بخوف: "امي! لماذا لا استطيع تحريك رجلي؟؟! "

فقالت لي: "لا شيء يا إبنتي إنه فقط بسبب الدواء."

فأطلقت زفيرا بعدما احسست بإختناق ظننا انني قد تعرضت لشلل جزئي.

و ما هي إلا لحظات حتى جاء كمال و حملني.

حاولت ان لا اظهر التوتر و لكن بدأت ارتعش بلا سبب.

فهو حملني اجل و لكن لم يترك لي المجال لكي اضع رأسي فوق صدره.

و ماكنت إلا ثواني حتى وضعني على كرسي متحرك.

احسست بالكثير من الحرج لانني كنت ارتعش وعرفت انه قد احس بجسمي و هو يرتعش.

فإتجه نحو الباب و خرج و كان يبدوا انه كان غاضبا.

انا لم اقصد ان اخاف منه ولكن لا اعرف ماحصل لي.

و عندما كنت افكر بدأت امي تدفع كرسي المتحرك لنخرج من تلك الغرفة التي سازورها كل يوم تقريبا.

و عندما خرجنا من المستشفى وجدنا ابي ينتظرنا في الخارج فكنت اريد ان احتضنه ولكن لم استطع الوقوف.

فإنحنى و عانقني قائلا: "الحمد لله على سلامتك يا إبنتي! غذا سنتأخذ أجراءا على تلك الفتاة التي جعلت حالتك تسوء اكثر"

كنت اريد ان اقول لي ابي انه لا يوجد مشكل.

إلا ان عمي قاطع كلامي موجها كلامه لأبي: "لقد إتخدت و لقد فصلتها. غذا سيأتي والدها لكي يأخذوا وثائقها و إنتهى."

إنصدمت و بقيت ساكتة لا اعرف ما اقول.

حقا لقد سامحتها فهي كانت فقط تحس بالغيرة بتجاهي.

لهذا تنمرت علي.

ولكن فقط لو عاقبوها عقابا خفيفا ليس الفصل من المدرسة.

فهذا سيعرضها لمشاكل كثيرا.

خصوصا ان ثانوية عمي مشهورة و إذا فصل احد منها هذا يعني انه سيء و قد لا تقبله ثانوية اخرى.

قرأت هذا في مقالة كتبت حول ثانوية عمي و ياليته لم يفصلها.

قاطع ابي تفكيري عندنا حملني و وضعني في سيارة فأعطتني امي مهدنا لكي اغط في نعاس.

****

عندما وصلنا للمنزل اخدت مفاتيح منزل عمي.

وصعدت لكي افتح الباب شقته.

فكانت خالتي حنان و عمي محمد و ابي متعبين.

لهذا تركتهم يصعدون سلالم ببطئ و طلبت من خالتي ان تبقى مع وئام حتى اتي انا و احملها.

فعندما وصلت لي باب الشقة و فتحته نزلت لأجد ابي و عمي واقفين مع شخص و ولد يبدوا انه بعمر وئام على ما يبدوا.

و تأكدت اكثر عندما قال ابي انه يدرس في ثانويته.

فسلمت على والده و تجاهلته لانه يبدوا من نظراتها انني لم اعجبه.

فعندما وصلت لسيارة عمي حملت وئام التي كانت نائمة مثل الاطفال إلا انها كانت مثل المسك فكانت رائحتها مثل رائحته.

هكذا كانت منذ صغرها.

بقيت واقفا اتأملها حتى انني نسيت ان خالتي كانت موجودة.

فنادت علي ثلاث مرات ولكنني لم اجبها.

فكنت مشوش التفكير بسبب وي التي ملكت قلبي منذ صغرنا.

فضربت كتفي ببطئ من بعد إستيقظت من الاحلام و إلتفتت بتجاهها و حنيت رأسي بخجل قائلا: "لقد...

فقاطعتني قائلتا:" هل تحبها؟ "

فقلت و انا انظر لوئام : "اجل خالتي حنان."

فضربت كتفي مجددا و قالت و هي تتجه
نحو باب العمارة: "إن شاء لله."

فنظرت لي وئام التي إبتسمت و هي نائمة و
قلت لها و انا اهمس في اذنها: "إن شاء لله."

....

أهلا..

كيف هو حال الرواية معكم؟؟

هل اعجبتكم؟

هل هي واقعية ام لا؟!

ساترك لكم بعض المقطتفات لكي
اشوقكم للفصول القادمة إن شاء لله.

"-هارون إن خالتك مريضة جدا"

"_يا إلهي غذا عيد ميلادها مالذي

سأعطيها"

"-بعد مرور اربع سنوات الان انا في اول عام

لي في الجامعة"

لازالت هناك العديد من الأحداث ولكن كل

شيء ياتي مع الوقت ...

فقط إدعوا معي ان انهيها بسرعة لانني

حتى انا متشوقت للنهاية

و امر جدييد!

سوف اضع مزيدا من المقطفات

و التي ستكون اكثر إثارة و دهشت

و كنت سأضعها بعد كتابتي لي فصول جديدة

إلا انني سأضعها حالا

لوجود متابعة حلوة

هي التي طلبت مني ان اكمل رواية

CHiMCHiM861

اشكركي كثيييرا

...

"لا يمكن هذا، ياليت الارض بلعتني قبل ان تطلب مني خالتي هذا طلب، لا يمكنني فعل هذا بوئام.."

"هل ظننتي انني نسيت ماحدث لي بسببك يا بغاري سوف تندمين فقط إنتظريني"

"لن اتخلى عنك ابدا يا وئام، لا داعي للخوف
الان فلم يحدث شيء انا معكي"

"عندما كانت تريد تلك المجنونة قتلي..
عندما كنت بحاجة إليك..! عندما ناديتك في
احلام ولكن لم تستجيب! اين كنت وقتها؟! "

-إبتعدي يا وئام!

_لا لن ابتعد إما ان تتقبل الامر او ان
تقتلني

فأطلقت الرصاصة ..

_"اخبرنا يا طبيب هل ستنجو؟"

-"اجل يوجد إحتمال انها ستنجو ولكنها إذا
افاقت ستفقد جزءا من ذاكرتها"

و هنا توقفت المقطفات

و تركت النهاية غامضة...

المهم قريبا ستكون نهاية جميلة و رائعة لرواية

انا هي و هي انا

فقراءت ممتعة

....

اليوم تهطل الامطار بغزاره وتسقي النباتات كما سقطت وئام قلبي بحبي لها..

فمنذ ذلك اليوم عندما كانت ستقط في سلالم في الثانويه وامسكت بها...

~الرجوع الى الماضي~

_ "واخيرا انتهت هذه الحصه!

يا الهي انا احب الفلسفه، ولكنها اصعب من الرياضيات!"

بدات اضع دفاتري في محفظتي ببطء لكي يخرج الجميع واكون انا الاخير،

فانا لا احب تلك المعركه الغبيه التي يقومون بها عندما يريدون الخروج كأن مجموعه من الزومبي في القسم تريد اكلهم وهم يهربون منها..

المهم عندما انهيت،

وخرجت دون ان ألاحظ أن وئام لازالت في القسم،

لقد كنت متعبا من كثرت كلام الاستاذ فلم انتبه.

الا انني عندما وصلت سلالم سمعت شخص ينطق اسمي بصعوبه..

فعندما إستدرت وجدتها هي تمسك راسها ويظهر انها كانت متعبه جدا.

فعندما وقفت انتظرها ان تتكلم فجاه رايتها تنهار..

ولو انني لم اسرع لثانيه واحدة في امساك بها

لا سقطت في السلالم...

فأمسكتها، اجل!

ولكن قلبي كان ينبض بسرعة..

والشيء الذي ادهشني اكثر هو انا دموعي بدات تخرج من عيني واصبح نفسي يتصارع مع دقات قلبي..

لا اعرف ما الذي حدث لي في تلك اللحظه!

ولكن احسست بخوف، لو انني لم امسكها.. لو انني لم اعرها الانتباهه، وتوقفت.

لا وقعت وحدث ما هو اسوء!

وئام كانت الثالثه فتاه احملها بعد ايه اختي وهاله..

ولكن الطريقه التي حملتها بها كانت هي المختلفه..

فدقات قلبي ودموعي التي تهطل مثل المطر في فصل الشتاء هي التي كانت مختلفه..

لم افهم ما الذي حدث لي في تلك اللحظه؟!

فبدل ان اخدها الى المدير او أحاول ايقاظها..

بقيت اتاملها..

لم استطيع ان ابعد عيناي عليها...!

لقد كنت احمل وردة نادره مثل الماس..

و رائحتها مثل المسك..

تسارعت دقات قلبي اكثر عندما سمعتها قالت اسمي لم تكن في وعيها ولكنها ذكرت اسمي..

فعندما احركت شفتيها احسست بتخدير تام..

فحاولت ان اثبت نفسي لكي لا انهار انا الاخر.

فقط لو كنا نمثل في فيلم اجنبي او كنا بطلي في روايه رومانسيه.. لا قبلتها في شفتيها حتى يوقفني المخرج او ينهي كاتب قصتنا وقت تلك القبله...

رجعت لوعي عندما سمعت شخصا ينادي عليها،

ظننته في الاول انه المدير او والدها ولكنه كان ذلك المسمى كمال..

فعندما وجدني احمل وئام بين يدي،

رايت في عينيه غيره كبيرة،

فإستغللت الفرصه وبقيت احملها،

حتى اتى هو وسرقها من بين يدي!

لم يكذب حدسي عندما قلت انه سارق..

يا الهي لو انه لم يكن طويلا علي
بسنتيمترات!

ولو لم يكن ابن المدير وابن عمها لوئام
لضربته حتى يغمى عليه..

وما اغضبني اكثر هو انه ذهب وتركني واقفا
مثل عمودي اشاره المرور..

كنت اريد ان اتبعه والاخبره بانني انا من
انقذها من السقوط..

ولكن رجعت للوراء عندما تذكرت حالتي..

وجلست على سلالم قائلا: "انا احبها!"

~ الرجوع للحاضر ~

كنت جالسه انظر الى المطر الذي يروي عطش تلك الورود.

فبي اتذكر البارحه عندما اعطانا هارون وردة امام كمال..

عندما اتذكر نظرات كمال المليئة بالغيرة..

وأتذكر ابتسامة هارون لي..

ابدا بضحك...

ومنذ ذالك اليوم عندما كنت ساقع وامسك بي هارون...

منذ ذلك اليوم وكمال اصبح مثل ظلي!

لا يفارقني الا عندما اريد تغيير ملابسي او ادخل الى المرحاض..

الامر اصبح حقا مزعجا!

ولكن ما الذي سافعله فعندما اقتنعته امي انه سيتزوجني..

اصبح يمثل دور خطيبي مع اننا غير مخطوبين !

اتمنى فقط ان لا يدوم حبه لي..

لكي لا اجرحه من بعد...

....

....

عندما اقتربت من انهاء روايه التي بدات بقراءتها منذ ساعه..

دخلت علي امي وجهها شاحب قائلتا:" الان يا هارون غير ملابسك وتعال بسرعه!"

فقلت لها:" لماذا يا امي؟"

فقالت لي وهي تتجهي نحوي: "هارون، ان خالتك مريضه جدا وحالتها تتدهور كل يوم لهذا نقلت مجددا الى المستشفى بعدما فقدت وعيها في منزلها ولو ان هالة لم تتصل باسعافي لكنا ذاهبين الأن إلى المقبرة، ولكن الحمد لله لقد جاءت سيارة الاسعاف في الوقت المناسب وهي الان في المستشفى وهاله جالسة وحدها في المنزل لانها لم ترد الذهاب معهم في سياره اسعاف، لهذا انت ستذهب لكي تجلس معها وانا وعمر وايه سنذهب لعند خالتك."

فكنت اريد ان ارفض لأنني اصبحت ارى كره هالة لي في عينيها منذ ذلك اليوم المشؤوم.

ولكن لو رفضت ستغضب مني امي لهذا وافقت .

فاخذت معطفي ولبست قلادة التي تحمل اسم سارقة قلبي.

وخرجت مع امي، لكي نجد ابي ينتظرنا في السياره فركبنا كلنا.

وانطلق متجها نحو منزل خالتي.

عندما وصلنا لعمارة خالتي

قالت لي امي:" أصعد انت ودق على هالة، ستفتح لك.

واذا كنتما تريدان شيئا فقط اتصل بوالدك، حسنا؟

فإكتفيت بتحريك راسي عباره عن اجابتي'بحسنا.

وبقيت واقفا اشاهدهم يغادرون.

وعندما اختفت سيارة ابي عن نظري.

اخذت نفس عميقا و زفرت بصوت شبه مسموعه ودفعت باب عماره.

وبقيت أصعد السلام الى ان وصلت الى الباب الشقه.

وما كدت ان ادق على الباب حتى تفاجأت بهالة تفتحه..

ولكنها عندما راتني اغلقته في وجهي.

فبقيت انظر بدون حراك،

احسست ببعض من الحزن..

فهالة التي كانت تحضنني عندما تراني اصبحت الأن تغلق البابا في وجهي.

اكتفيت بالجلوس قرب الباب انتظر ان تفتحه مجددا.

بغيت قرابه ساعه.

وعندما سمعت بابا يفتح نهضت بسرعه و وقفت باستقامه.

وكنت انتظرها لكي تظهر ولكنها لم تظهر.

فدخلت و اغلقت الباب.

وعندما نظرت من حولي،

لم اراها.

فجلست على اريكه،

وبقيت انتظر ظهورها الى ان احسيت بنعاس فنمت.

****

فتحت الباب لاجده امامي..

اغلقت الباب بدون تفكير.

و اسرعت نحو المطبخ،

لكي ابتلع دواء التوتر.

و بعد لحظات بدات دموعي تنزل من عيني
و هي ساخنة على خدودي..

اردت الصراخ ولكنني لم اشئ ان يسمعني
هو..

فدخلت الى غرفتي واغلقت الباب واخذت
مخدتي وبدات اصرخ بكل ما املك من
صوت..

اصرخ واصرخ فقط.

لكي ارتاح...

' والان غلاف وسادتي الذي كان ابيض

لقد قلت الذي'كان..'

فعندما رفعت راسي وجدت بعض الدماء
على مخدتي...

عرفت ان حلقي قد جرح.

فجلست فوق كرسي مكتبي.

و اخدت هاتفي لكي اتصل بخالتي و اسالها عن حالة امي.

ولكن الصدمة كانت هي أنني لم استطع التكلم،

كلما حاولت ان اخرج كلمه..

أحسست بألم حاد في حلقي.

فأقفلت الخط وبدات بالبكاء..

حتى احسست بغثيان.

فاسرعت نحو المرحاض و بدات أتقيء...

وعندما انهيت.

مسحت فمي،

ونظرت إلى المرأة فوجدت عيناي قد انتفختا من كثره البكاء.

فقالت لنفسي وانا انظر في المراه:« هذه هي القوه التي تمتلكين؟!

فقط عندما رايتها لثانيه واحده فعلت بنفسك هكذا!

ماذا لو تزوج غدا بفتاه و رايته معها..

ماذا ستفعلين أيتها ضعيفه..؟!»

بقيت ساكنتا لا اعرف ما اقوله..

الا انني غسلت وجهي و خرجت من المرحاض و اتجهت نحو الباب.

ففتحته ببطء ثم عدت الى غرفتي و قفلتها.

....

.....

وعندما خرجت لكي اشرب..

اتجهت نحو مكان الجلوس،

فوجدته نائما فوق الاريكه.

كان يقول لي صوت أن اقتله و ان اقطعه لاطراف...

ولكن استغفرت ربي واخذت بطانيه واغطيته بها.

وجلست قربه اتأمله واتامل ملامحه...

و شعره الاسود الذي لا طالما اثر في..

كنت اريد ان المسه ولكنني أرجعت يدي عندما تذكرت ذالك اليوم...

فنهضت من جانبه و إتجهت نحو غرفتي من ثم أغلقتها.

و رميت بجسمي فوق السرير لاغط في النعاس.

****

استيقظت على رانين الهاتفي

فوجدت ان متصل هو امي

فاجبتها قائلا:" نعم يا امي، ما الاخبار؟"

فاجبتني بصوت حزين، مبحوح:" لقد دخلت خالتك في غيبوبه...و نسبة استيقاظها مجددا غير معروفة.. "

اندهشت وما وجدت كلمات تعبر عن شعوري..

فخالتي الوحيده و التي اعتبرها امي الثانيه..

لقد دخلت في غيبوبة، ونسبة استيقاظها مجددا ضعيفة.

حقا احسست بحزن كبير.

عندما لم اجب امي قالت لي: "المهم الان..
سوف ياتي والدك غدا لكي يقلك انت وهاله
لمنزلنا، فمنذ الغذ سوف تبقى معنا هاله الى
ان تستيقظ خالتك مجددا."

وها هي صدمة أخرى..

هالة لا تريد رأيت حتى وجهي!

اما الان عندما ستسكن معي في نفس
المكان

ماذا سيحدث؟!

فاجبت امي بدون شعور قائلا:" حسن يا
امي، حسنا."

إن شقتنا كبيرة،

فهي تحتوي على اربعه غرف و صالتان ومطبخ وحمامان و ثلاثة مراحيض.

كانت غرفة لامي وابي واخرى لي واخرى لعمر و اخرى لأية.

والان يجب على اية ان تشترك غرفتها مع هاله.

لا يوجد مشكله فأية تحب هالة كثيرا،

ولكن المشكله اننا كيف سنعيش في مكان واحد و هي تكره رأيتي..

عندما اقفلت الخط على امي،

وجدت بطانيه فوق رجلاي،

فقلت في نفسه:«هل كانت هذه موجوده ام..

إبتسمت عندما عرفت انها هي التي غطتني،

فأخذت بطانية و طويتها و إتجهت نحو غرفتها لكي اشكرها واطمئن عليها والاهم ان اتكلم معها..

عندما وصلت امام باب غرفتها وجدته مغلقا.

فطرقته لمرة ومرتين... وثلاثه..

ولكن لم يجيبني احد،

فخفت عندما تذكرت ما فعلته بنفسها في ذلك اليوم..

فبقيت اضرب الباب برجليا إلى ان كسرته فوجدتها نائمه فوق فراشها بدون غطاء.

انها تمتلك تلك القدرة على البقاء نائمتا حتى اذا كان قصف جوي حولها..

إقتربت منها لأتأكد انها بخير،

فوجدت انها تتنفس ففرحت...

الا ان ابتسامة اختفت من وجهي عندما رايت دماء على وصادتها..

فدهشت و بدأت اصفعها ببطئ على خدودها،

و عندما فتحت عيناها حضنتها عندي قائلا: "لماذا تفعلين هذا بنا؟!.. هذا فقط.. الامر لا يستحق!"

****

فتحت عيني لاجده امامي،

لم يسمح للدهشت ان تظهر على وجهي

فعندما حضنني

احسست بحنانه مجددا

و أردت بشده ان ادفعه و ان أبعده عني..

الا انني كنت احتاج لذالك العناق.

بدأت الدموع تنزل من عيني بسبب ما انا فيه...

و عندما ابعدني عنه

و رفع و جهي

ونظر إلي

قلت له بنبرة من الحزن: "ولماذا؟"

****

بقيت احضنها،

الا انني احسست بقميصي قد ابتل.. لا بأس.

و عندما ابعدتها عني وجدت عيناها قد إحمرتا من كثره البكاء وشفتها ترتعدان وبعض خصيلات شعرها البني تغطي وجهها.. فأزحتها...

ورفعت وجهها فإلتقت عيني بعينها فنظرنا لبعضنا لثوان و بعدها قالت بنبرة من الحزن: "ولماذا؟"

فهمت ما قصدته..

فهالة لو لم تكن ابنة خالتي لا قلت انها اختي التوام

مع اننا لا نتشابه في تفاصيل الوجه ولم نولد في نفس العام.

ولكننا كنا نفهم بعضنا فقط بنظرات الاعين

و قد يكون سبب ان امي ارضعتها لهالة

قد يكون هذا الامر هو سبب في إحساس انها اخت لي

و المشكل هو انه ليس اول مرة تدخل خالتي في غيبوبة...

فلقد حدث لها حادث سير بعد ولادتها لهالة بأسبوعين

فدخلت في غيبوبة لمدة سنتين و عندما إستيقظت حدث لها فقدان لذاكرة و كانت مريضة جدا

لهذا إعتنت امي بهالة و ارضعتها من حليبها

فكانت تمسكني من جهة و تمسك هالة من جهة اخرى و نرضع مع بعض نفس الحليب.

وكبرنا معا لدرجة انني كنت اظن انها اخت لي

إلا انه بعد مرور خمس سنوات عادت ذاكرة خالتي

فرجعت هالة لتعيش معها

و لكننا كنا نشتاق للعب مع بعض لهذا كنا نزور بعضنا في كل مرة.

و بعدما إفترقت خالتي عن زوجها

إرتبطت بي هالة اكثر..

فتغيرت تصرفاتها و بدات تظهر علامات حبها الزائد لي...

فقط لن اكذب و اقول انني لم احس ببعض من الحب إتجاهها...

إلا اننا لا نستطيع إرتباط لأننا إخوت من الرضاعة و هذا الأمر هو الذي اخفته امي عن خالتي...

لانها اخبرتها ان زوجها هو الذي إعتنى بهالة كل تلك الفترة...

ولكن امي كانت فقط تريد تهدئ خالتي..

فكانت الحقيقة ان زوجها كان مختفيا طول فترة مرضها لخالتي و لم يرجع لها فقط لكي يطلقها و يذهب.

لقد كان حقيرا حقا!

ومع هذا مع ان هالة لم تره إلى لمدة ثلاث اعوام إلا انها احبته و تعلقت به.

ولكنه تركها في الأخير.

و اتمنى له و لأمثاله الجحيم.

عندما نظرت لهالة

وجدتها حتى هي تفكر..

فقلت لها: "الامر فقط يا هالة هو اننا إخوة من رضاعة... لهذا لم اقبل بحبك إتجاهي"

فنظرت إلي قائلتا: "كيف و لماذا؟"

فقلت لها: "سوف احكي لك كل شيء.."

و عندما حكيت لها كل القصة

و لانها كانت تصدقني بسرعة

نزلت بعض الدموع من عينها إلا انها كانت ممزوجة بإبتسامة جميلة.

فقالت لي و هي تمسح دموعها: "اصلا انا لم احبك حبا حقيقيا.. فقط كنت مرتبطتا بك فقط."

فنظرت إليها

و قلت لها: "حقا؟!"

فنظرت إلي قائلتا:" اجل طبعا "

فبدأت بضحك و تبعتها حتى انا

.....

....

بعد مرور اربع سنوات..

الان انا في اول عام لي في الجامعه.

لقد مرت اربع سنوات كما تهب الرياح..

إلا انه قد تغيرت كثير من الاشياء.

لقد اصبحت اسكن مع اخوتي هارون وعمر وايه وخالتي وعمي مصطفى

لقد رحبوا بي في منزلهم لمدة اربع سنوات،

عندما دخلت امي مسكينه في غيبوبه لا زالت حالتها مستقره ومجهول وقت استيقاظها.

و ايضا لقد اصبحت بئر اسرار اخي هارون،

و بعد ما اكتشفت ان حبي له كان مجرد حب كاذب،

اصبحت كأخته التوأم.

لا يمر يوم الا وان جاء وحكى لي عن يومياته و مشاعره إتجاه وئام...

و ما كان مضحكا هو اننا كنا نشاهد مع بعض فيديوهات لوئام وهي تصعد السلام...

وكنت اشاهد وجه لهارون عندما يراها تنظر اتجاه الكاميرا

فكنت اضحك عليه وخصوصا عندما نشاهد ذلك الطبيبه... ماكان إسمه... اجل!

كمال..

عندما نشاهده يحمل وئام اذا كانت متعبة وبعد المرات كان يحملها و هي نائمه...

كنت امسك هارون و احاصره لكي لا يخرج من الغرفه و يتجه نحو منزلها لوئام.

وكنت احاول ان اغير الموضوع لكي لا يسبب لنفسه المشاكل بسبب غيرته الزائده

وكلما تذكرت ذلك يوم... حضنته اذا رايته غاضبا اوحزينا او متوترا..

~رجوع الى الماضي~

وبعدما تكلمت مع هارون كل ما حدث هو ان ربنا رحيم ازال الظلام عن عيني واراني الحقيقه التي كنت غافله عنها منذ مده..

فهذا هو الشيطان يتركك تظن اشياءا بشكله الخاصه لكي يشعل الفتن.

المهم الان هو انني سوف ابدأ صفحة جديدة مع اخي هارون وساكون اخت الثانيه له.

كنت اتكلم معه على اشياء عده إلى ان احساس بانني متعبة.

فقال لي انه يجب علي ان انام الان.

فاجبته بحسنا.

وعندما اردت الوقوف،

احسست بان رجليّ لا تقدران على حملي..

فجلست مجددا، و نظرت الى هارون قائله:" لا استطيع المشي.. "

فعرفت انه بسبب عدم اكلي لشيء منذ صباح غير ذالك الدواء هو الذي سبب لي الضعف.

فاكملت قائلتا:" فقط إجلب لي بطانيه و مخده وسانام فوق الاريكه.

فابتسم قائلا: "متى ستتغيرين و تصبحين فتاه عاقله يا طفله!"

فقلت له و انا عابسة: "لست طفله!

و حقا لا استطيع المشي.. أو تعرف سوف استطيع فقط لا تهتم.."

نهضت و بدات احرك رجلي بصعوبة..

إلا انني بعدما اقتربت من غرفتي احسست بغفيان..

فكنت اريد الذهاب الى المرحاض..

الا انني سقطت على الارض و بدات اتقيئ..

و عندما سمعني هارون

جاء لعندي و قال لي و هو متفاجئ :" ما بك يا هالة؟! بماذا تحسين؟؟ هيا اخبريني؟! "

لم استطع الكلام

فنهض هو و إتجه نحو المطبخ

ورجع بكوب من الماء و منشفتين

واحدة مسح بها فمي

و ثانية رماها فوق ذالك القيء

و عندما اعطاني كوب الماء

قال لي:" هل اكلت شيئا اليوم؟؟ "

فقلت له: "لا.."

فظهر بعض الغضب في وجهه وفي كلامه..

_" لماذا لم تأكلي ولماذا لم تخبريني؟؟ "

فحملني قبل ان اجيب ودخل الى غرفتي ثم وضعني فوق فراشي بدون اي كلمة.

ثم خرج من الغرفه،

وبدى انه ذهب الى المطبخ.

فغاب قرابة نص ساعة وعندما عاد كان يحمل صينية وضع فيها كوبا من العصير البرتقالي و شطيرة لحم و بعض الشوكولاته،

ثم وضعها فوق طاولة بجانب فراشي..

وقال لي:"انت عنيده حقا.. هيا! كلي هذا الطعام ونامي! و تناول الشطيرة بعدها الشكولات.. فهمتي؟! "

نظرت اليه وبعد لحظات بدات بالضحك...

فقال لي وهو متعجب:" هل قلت شيئا مضحكا؟! "

فقلت له: "لا.. فقط... فقط..."

ثم انفجرت من الضحك.

فجلس فوق الكرسي ينظر الي وهو ساكت.

فقلت له:" اسفه... ولكن عندما تكون صارما تبدو مضحكا.. "

فقال لي:" حسنا... فقط تناول طعامكي و إرتاحي"

فقلت له:" حسنا يا اخي الصارم"

فإبتسم و إقترب مني لكي يقبل جبيني قائلا: "جيد يا ايتها الطفلة العنيده"

ثم إتجه نحو الباب و قبل ان يخرج،

قلت له: "شكرا يا هارون"

فقال لي وهو يغلق الباب غرفتي:" لا يوجد شكر بين الاخوه. "

~الرجوع الى الحاضر~

عندما كنت اتذكر ذلك اليوم..

سمعت دقا على باب غرفتي

فتحته فعندما رايتها قلت لها: "و اخيرا!
اشتقت لك يا صديقتي..!"

فإبتسمت قائله: "وانا ايضا يا هالة."

فإقتربت مني و حضنتني قائلتا: "اسفة..
تعرفين اني مشغوله بالدراسه وايضا
بجلسات العلاج...و بالمناسبة جئت لك بخبر
سار.."

فقلت لها:" هيا ابشريني! "

فابتعدت عني و جلست فوق كرسي
واستقامت في جلستها و قالت و هي
مبتسمة: "لقد وجد كمال.. واخيرا، علاجا
لمرضي!"

عندما سمعت ماقالته احسست بفرحة
كبيره..

فقلت لها و انا احضنها: "حقا؟! يا الهي انا سعيده لك يا وئام"

فقالت لي:" واخيرا سأشفى من هذا المرض وسابقى ازورك كل يوم ان شاء الله "

فقلت لها: "ان شاء الله"

فحل الهدوء..

فجلست فوق فراشي فجاءت هي ثم دفعتني واستلقت قربي

ثم نزعلت طرحتها فظهر ذلك الشعر الذي لا طالم اضحكني ولا طالما كنت احكي لهارون عنه ولكنه لم يكن يصدقني..

فكان لون شعرها ممزوج بثلاثة ألوان كان الابيض اولا ثم القليل من الاسود وشعيرات قليله من اصفر الذهبي..

لقد كان مثل شعري البهلواني.

إلا انه كان حريريا،

لدرجة انه عندما تنزع طرحتها يقع دبوس
الذي تثبت به شعرها،

فيتساقط ذلك الشعر الحريري

فكنت دائما اقول لها: "ذات الشعر العجيب"

.....

...

دفعتني و إستلقت قربي..

عرفت ما كانت تريده.

فقلت لها: "اولا أخبريني كيف تجعلين
شعرك حريريا لهذه الدرجة؟؟"

فقالت لي:" لقد قلت لك كم من مرة انني ولدت به هكذا."

فضحكت قائلتا: "امر عجيب."

فنظرت إلي قائلتا: "هيا الأن اخبريني، ما الجديد..؟؟"

فقلت لها و انا ابتسم بمكر: "ماذا اقول لك، لقد وجدتني ابحث في الهاتف عن قاعة للأعراس..."

فإبتسمت قائلتا: "هاا إذا ستتزوجين؟!"

فقلت لها و انا مندهشت: "لا ابدا لن اتزوج انا!"

فإبتسمت قائلتا: "حسنا، سوف نرى.. ولماذا تبحثين إذا عن قاعة للأعراس؟؟"

فأرجعت تلك الإبتسامة الماكرة و قلت لها:

"فقط أولا إهدئي... و المهم إنه هارون سوف يخطب فتاة.. قال لي انها تدرس معنا في الجامعة.. فطلب مني ان ابحث له عن قاعة للأفراح لكي يقوموا بإحتفال بسيط..

فإصفر وجهها لوئام و بدأت تنظر إلى الفراغ..

وعندما لمست يدها،

إرتعش بدني..

فوجدتهما باردتين مثل برودة الثلج..

فبدات أصفعها ببطئ على خديها قالتا:" وئام وئام..؟؟ ألو وئام...؟ انتي معي؟! "

ما ارعبني اكثر هو انها عندما فتحت فمها،

خرج بخار ابيض...

ذاك الذي يظهر في فصل الشتاء عندما يفتح شخص فمه.

ولكن الغريب هو اننا في فصل الصيف،

و اليوم الحرارة مرتفعة لدرجة ذوبان!

فقلت لها بعدما خفت ان تموت من صدمة:
"وئام انا فقط امزح معك صدقني فقط امزح..!"

فإكشعر بدني عندما وجهت نظرها بتجاهي

ياليت الأرض بلعتني وقتها افضل من تلك النظرات المرعبة..

عرفت وقتها انني لا املك الحظ..

فأنا امتلك اخ و صديقة يحبان بعدهما لحد الموت

و يغاران على بعضهما لحد الجنون..

فكنت احمد ربي انها فقط كانت مزحة

و فكرت ماذا لو كانت الحقيقة...

لا اريد تخيل ماكان سيحدث..

فعندما نظرت لها

وجدتها نهضت من جانبي و هي تلبس طرحتها

فعرفت انها غاضبة مني

فقلت لها و انا اتجه نحوها: "اسفة حقا يا وئام لقد كنت فقط اريد ان امزح معك.."

فقالت لي و هي تتجه نحو الباب لتفتحه:" لم تعودي صديقتي.. وداعاً."

احسست بأن قلبي قد إنكسر

و بدات دموعي تنزل من عيني..

فوئام صديقتي الوحيدة منذ ثلاثة اعوام

و الأن بسبب مزاحي غضبت مني.

فجلست فوق فراشي و بدات بالبكاء..

إلا انها فاجئتني عندما فتحة الباب و هي تبتسم بمكر..

قائلتا: "من حفر حفرة لأخيه وقع فيها..."

فقلت لها بعيون دامعة: "أ كنت تمزحين؟؟"

فقالت و هي تغلق الباب:" اجل.. لست انتي الوحيدة التي تعرف المزاح"

فأخدت مخدة و رميتها عليها قائلتا: "سوف أقتلك! لماذا تركتني ابكي؟! انت شريرة حقا!"

فقالت لي و هي تلتقط المخدة:" حقا هارون لم يكذب عندما قال لي انك لازلت طفلة...

انت تبلغين الأن20 عاما يا هالة.. ألن يكبر عقلك؟! "

فقلت لها و انا ارمي مخدة اخرى:" لست طفلة... و الان تتكلمين مع اخي عني؟! "

فقالت لي: "اجل و لكن فقط عليك و على الدراسة "

فقلت لها: "حسنا إذا إسأليه انت هذه المرة عن مشاعره إتجاهك!"

وئام كانت اكثر فتاة ملتزمة إلتقت بها..

فكل ما كانت تتكلم عنه مع اخي يتمحور إما حول الدراسة او حول صحتها او انا..

و لكنهما لم يكونا يتكلمان على مشاعرهما لبعض

فكانت وئام تخجل كثييرا

و هارون كان يحترمها لإلتزامها و إحترامها له

فكان يخبئ مشاعره امامها لكي لا يحرجها..

و أنا الوسيط الذي يجلب الأخبار لهما،

فكان هارون كلما خرجت وئام،

يأتي إلى غرفتي بسرعة و يسألني ماقالته لي،

و هي ايضا كلما جاءت لعندي سألتني عنه و ماقاله لي.

و ماكان يغضبني!

هو انهما لم يقولا لبعض..

حتى ولو لمرة واحدة كلمة احبك..

بحجة انهما يحترمان بعضهما..

و يحترمان حب بعضهما...

فإذا جهرا به سيكون ذالك لهوا لا غير.

فكنت اقترح على هارون دائما،

ان يذهب هو و خالتي و عمي لمنزل وئام و ان يخطبها،

و بعدها عندما ينهيان دراستهما يتزوجان.

ولكنه كان يرفض الفكرة دائما،

بحجة ان وئام تريد إكمال دراستها..

و حتى عندما اخبره ان الفكرة اعجبتها لوئام

ولا يوجد مشكل لو تزوجته و هي لازالت تدرس

فهذا لن يعيقها..

إلا انه كان لا يصدقني،

و يتركني اتكلم مع الحائط.

ولكن انا فقط انتظر نهاية هذا العام

و بعدها ساخبر خالتي و عمي...

بكل شيء!

لكي يتكلمان مع ذالك العنيد،

و يقنعانه بخطبة وئام.

عندما كنت افكر احسست بشيء يرمى فوق راسي

فوجت انها وئام تضربني بمخدة قائلتا: "لأن ستخبرينني بالجديد ام لا؟؟"

فإبتسمت و قلت لها:" حسنا أجلسي هنا، و انا سأخبرك بكل شيء"

فقالت لي و هي تحظرني: "بدون مزاح!"

فقلت لها: "طبعا، طبعا!"

ثم قلت في نفسي:«طبعا لن امزح معك مجددا.. لا اريد ان اتسبب بموتك!»

.....

....

عندما كنا نتحدث..

دخل علينا جاك،

قطنا الذي يشبه وئام كثيرا..

فحتى هو كان مريضا بمتلازمة الهيتروكروميا،

و ايضا كان لون فروه ابيض اللون،

و كان لا يموء كثيرا،

إلا انه عندما يرى وئام..

يبدا بالمواء،

و يجلس في حضنها،

و يلعب معها...

كنت اغار من كل هذه المشاعر إتجاهها..

فانا احبه اكثر إلا انه كان دائما يخدشني..

و يعضني إذا كنت أريد إجلاسه في حضني..

ياله من ناكر للجميل!

المهم عندما نهضت من قربهما

سمعت رنين للهاتف

فإلتفتت لأجده هاتفي

فأخذته لأرى من المتصل،

فعندما نظرت وجدت انه الطبيب الذي يهتم بحالة امي

لم تكن من عادته التكلم معي مرتين في الأسبوع..

فأجبته بسرعة قائلتا:" مرحبا أيها الطبيب..
قولي هل من اخبار جديدة...؟ "

فقاطعني قائلنا:" حتى تأتي إلى المستشفى
و سأقول لك.."

فقلت له:" هل حصل شيء لامي يا
طبيب؟؟ ارجوك فقط اخبرني..! "

فقال لي: "لا.. لا تقلقي لا يوجد مشكل فقط
تعالي إلى المستشفى فقط."

فقلت له: "حسنا..."

فعندما اقفلت الخط..

و جدت وئام تنظر إلي بدهشت..

قائلتا لي: "مابك؟؟ مالذي حدث؟؟ هل امك
بخير؟؟ هيا هالة اخبريني..!"

قلت لها و انا اتجه نحو دلابي:" بخير، بخير يا وئام فقط يجب عليا الذهاب إلى المستشفى.. "

مع ان الطبيب اخبرني انه لا يوجد مشكل

إلا ان طريقة كلامه كان غريبة و متوثرة.

فاخدت اول فستان وجدته امام

و اول طرحة ظهرت امامي..

و هذا أمر اخر..

فبسبب وئام تحجبت..

فعندما عرفت خالتي فرحت كثير،

و طلبت من عمي ان يشتريا لي مجموعة من فساتين الحجاب مع مجموعة من الاطرحة..

و عندما لبستها امام هارون،

لم يعرفني..

فاتذكر اول مرة رأني فيها بالحجاب،

ناديت عليه..

إلا انه عندما رأني قالل لي: "مرحبا، هل اعرفك؟"

فقلت له:" الم تعرفني؟؟ انا هالة.. "

إندهش قليلا ثم قال:" تدرسين معي في نفس ثانوية؟؟ "

فقلت له: "احقا لم تعرفني...؟! انا إبنت خالتك يا هذا!"

فبقي منصدما لا يعرف ما يقوله

فكم ضحكنا في ذالك اليوم

و عندما اردت الخروج من غرفتي

وجدته امامي..

****

يا إلهي غذا عيد ميلادها مالذي سأعطيها..

بقيت افكر بحيرة

فيجب عليا إعطائها هدية اليوم،

لاني غذا سأسافر مع ابي لكي يسلمني احد شركة يملكها خارج البلاد..

رفضت في الاول الفكرة،

فانا لا استحمل العيش بدون رأيتي لي وئام.

و لكنني دائما اعطي اولوية الامور لعقلي،

ففكرت انه من الجيد ان ابدأ في معرفت اسس ان تكون مديرا منذ الان..

و عرفت ان وئام مع انها ستشتاق لي إلا انها ستوافقني الرأي.

ولكن الان يجب عليا ان اجد هدية لها..

فخرجت من غرفتي،

وإتجهت نحو غرفتي هالة و أية،

و تمنيت ان اجدهما،

لكي يطرحا علي هدية.

فانا اعرف هالة ثرثار،

قد تكون اخبرت اية عن حب لوئام و قد لا تخبرها.

المهم عندما كنت اريد دق على باب غرفتهما،

فتحت هي الباب،

و كانت ورائها وئام.

فلم اندهش من فتح هالة للباب قبل ان ادق..

فدائما كان يحدث هذا الامر..

إلا انني عندما وجهت نظري لوئام،

نبض قلبي بسرعة إلى درجة أنني احسست بانفي يسيل منه دم..

فهذه اول مرة ارها بدون حجاب،

فكانت اجمل بضعفين!

نسيت ما كنت اريده.. او من انا؟؟

فطار عقلي و بقي قلبي ينبض بسرعة..

و عندما رأت كيف اصبحت،

لمست راسها فوجدت انها بدون طرحتها..

و مع انها مصابة بالمهق،

اصبح لون و جهها احمر..

لم افهم لماذا لم استطع الإلتفات او إغلاق الباب..

فبقيت واقفا مثل الأصنام.

إلا انه بعد لحظة..

احسست بشيء يدفعني و يغلق الباب

فعندما حنيت رأسي

وجدتها هالة،

فكل مافعلته هو انها اعطتني منديل

قائلتا لي: "حتى نعود و سنتكلم الان يجب عليك مرافقتي للمستشفى.. "

فعندما سمعتها قالت المستشفى

رجعت إلى وعي

فقلت لها: "ماذا؟! لماذا؟ هل انت بخير؟؟ "

فقالت لي: "لست انا، إنها امي يا هارون"

فقلت لها و انا مندهشا:" مالذي حدث؟؟ هل إستيقظت خالتي؟! اخبريني يا هالة!"

فقلت له:" لا اعلم، فقط يجب علينا الذهاب للمستشفى في الحال.. "

فقلت لها:" و وئام.. "

فقاطعت كلامي قائلتا:"إنها بخير فقط احسست بالحرج... "

فقلت في نفسي:« اتمنى هذا..»

****

كنت اريد ان البس طرحتي لكي ارافق هالة للمستشفى

ولكنها عندما فتحت الباب

إنصدمت عندما كان ورائه هارون

فكانت صدمة كبيرة بنسبة لي..

ولكنني عندما رأيته،

تحجرت في مكاني و لم استطع الحراك

إلا ان ردت فعله كانت غريبة

فعندما احركت يدي..

و وجدتني انني لا البس طرحتي!

أحسست بسخونة ترتفع في جسمي،

و احسست بوجهي الذي اصبح احمرا،

فلو ان هالة لم تتدخل و لم تدفعه و اغلقت الباب..

لا بدات بالبكاء امامه،

إلا انني فعلت أنهرت و بدات بالبكاء..

فانا لم اشئ ان يرني هو بدون حجاب حتى نتزوج..

ولكن حدث عكس ماكنت اريده،

فاحسست ببعض من الاهانة و الإحراج..

و وسط بكائي دخلت عليا اية،

فعندما رأيتني ابكي،

جاءت لعندي بسرعة قائلتا لي:" مابك وئام؟؟ "

فلم استطع التكلم

فإكتفت هي بإعطاء منشفة و كوب ماء جلبته من المطبخ

فشكرتها و حاولت الهدوء..

فعندما فكرت مع نفسي

قلت في نفسي:«إننا سنتزوج قريبا.. لهذا لا يوجد مشكل..»

.....

.....

عندما وصلنا للمستشفى..

دخلنا مسرعين إلى غرفة خالتي،

فوجدنها غير موجودة.

فامسكت بي هالة،

و بدات ترتجف و عينيها تنزلان الدموع و هي تقول: "لقد ذهبت... لقد ذهبت يا هارون! لقد ذهبت... "

فبقيت واقفا منصدما لا اعرفه ما اقوله..

فأمسكت بيد هالة و قلت لها:" لنسأل اولا الطبيب...:

فإكتفت بتحريك راسها كعبارة بالموافقة

ثم إتجهنا نحو مكتب الطبيب

فوجدناه جالسا يفكر

فطرقت الباب،

و عندما رانا إستقام في جلسته

و إبتسم بصعوبة..

طالبا منا الجلوس،

و عندما جلسنا،

قال لنا قبل ان نتكلم:" إن سيدة العلالي بخير

ولكن لدي خبران لكما.. "

عندما اخبرنا ان خالتي بخير فرحت..

ولكن عندما قال لنا ان لديه خبران بقينا ننظر لبعضنا البعض..

فاكمل قائلا: "الخبر الاول إن سيدة العلالي إستيقظت و الحمد لله.."

قاطعتها هالة و هي تتجه نحوه لكي تشكره

و اما انا ففرحت ولكن إنتظرت الخبر الثاني..

فقال لنا الطبيب عندما شكرته هالة: "العفو، ولكن الخبر الثاني هو انها لم يبقى لها في الحياة إلا القليل.."

هنا نظرت إلي هالة و بها تنهار لتفقد وعيها..

اسرعت بالإمساك بها،

فقال لي الطبيب ان اتجه بها إلى غرفة الفارغة الموجودة امامنا.

فحملتها و عندما دخلنا لتلك الغرفة

وضعتها فوق فراش وقلت لطبيب: "قولي

مابها خالتي؟؟"

فقال لي:" لنتكلم في مكتبي"

فطرقت هالة فاقدت الوعي

فطلبت من الطبيب ان يجلب لها ممرضة

لكي تعتني بها

فقال لي: "طبعا".

و عندما وصلنا لمكتبه،

لم استطع الجلوس،

فقال لي الطبيب:" سوف اختصر عنك الامر ،

لقد وجدنا عند السيدة علالي ورما في رأسها

لقد كان يتدخم منذ ولادتها لهالة.. "

فقلت له منصدما: "عشرون عاما؟؟!"

فقال لي:" اجل، وللأسف لقد وصلت لاخر مرحلة و هو الان مستوطن على عقلها.. "

فقلت له:" أ لا يوجد علاج؟؟ "

فقال لي الطبيب:" يوجد ولكنه يوجد خارج البلاد.. "

فقلت له:" إذا مالذي ننتظره لنرسلها إلى هناك في الحال! "

فقال لي الطبيب: "اجل لقد فكرنا في الامر ولكن يجب ان يرافقها احدهم.. احدا من عائلتها.. "

فقاطعت كلامه قائلا:" انا سأسافر خارج البلاد غدا، سارافقها.. "

فقال لي: "اجل، ولكن المشكل هو انها بعد العملية يجب عليها البقاء خارج البلاد لان

جسدها لن يستحمل رحلة اخرى و قد تموت وسط الطائرة العودة.."

بقيت منصدما..

فكرت ان تذهب هالة معنا و ان تبقى مع خالتي في الخارج ولكن هالة لزالت طفلة ولن تعرف العيش و الإعتناء بخالتي لوحدها..

فإتخذت القرار ان اخبر وئام و و ان ترافقني هي و هالة..

هي و هالة ستكملان دراستهما و في نفس الوقت سيعتنيا بخالتي و انا اهتم بشؤون العمل..

و بعدها عندما تنهي وئام دراستها،

نتزوج و نبقى خارج البلاد إلى ان تشفى خالتي و تستطيع رجوع مجددا..

فظهرت إبتسامة على وجهي وقلت لطبيب:" حسنا لا يوجد مشكل، الان اين هي خالتي؟"

فقال لي: "في الغرفة20 الطابق الثاني."

فشكرته و إتجهت نحو غرفة الموجودة فيها هالة فوجدتها لازالت فاقدة الوعي.

فإتجهت نحو غرفة خالتي، فوجدتها مستيقظة تنظر إلى النافذة.

و عندنا وجهت نظرها بتجاهي، إبتسمت لي

وبدأت دموعها تنزل قائلتا:" لقد كبرت لدرجة ان لحيتك قد ظهرت يا هارون.. "

فقلت لها و انا اتجه نحوها: "الحمد لله انك إستيقظت يا خالتي"

فنظرت من حولها وسالتني: "اين هي هالة؟؟ لقد إشتقت لها، لماذا هي ليست معك؟؟"

فقلت لها مبتسما:" إنها موجودة، فقط نائمة "

فقالت لي: "كيف نائمة؟! مالذي تعنيه يا إبني؟؟ "

فقلت لها:" لا تخافي، فقط فقدت وعيها من كثرت الثوتر..."

فقاطعتني خالتي قائلتا: "هل عرفتم بالامر؟!"

فقلت لها:" اجل يا خالتي، لا تخافي غذا سنسافر معك إلى الخارج و ستقومين بالعملية هناك.. "

فقالت لي: "وكم عمرك الأن يا هارون.."

قلت لها:"اليوم بلغت22 عاما.. "

فقالت لي و هي متفاجئة:"22 عاما؟! "

فقلت لها:" اجل يا خالتي. "

فبقيت صامتة..

و بعد لحظات دخلت علينا هالة،

فنظرت إليها خالتي قائلتا لي:" هل هذه الفتاة معك..؟"

فقلت لها و انا ابتسم: "أجل، إنها هالة يا خالتي."

ففتحت خالتي فمها من كثرت الصدمة و قالت لها:" أ حقا هالة انتي؟؟ "

فقالت لها هالة و هي تبكي من كثرت الفرحة:" اجل يا امي.. "

فقلت لهما:" سأتصل بأمي لأخبرها.. "

فإستأذنت لهما و خرجت من الغرفة

لاتركهما يتكلمان مع بعضهما.

و بعدما تكلمت مع امي

فرحت لدرجة انها زهردت في الهاتف..

فقالت انها ستخبر الاخرين و سيأتوا.

فبقيت خارج الغرفة

حتى نادت عليا هالة،

فدخلت.

فطلبت مني خالتي ان اجلس قرب هالة،

فجلست.

و بعدها قالت لنا: "لقد كبرتما و اصبحتما إمراة و رجل..."

فسكتت قليلا ثم وجهت نظرها بتجاهي

قائلتا: " أ أطلب منك طلبا يا ابني؟ "

فقلت لها:" اجل يا خالتي. "

فقالت لي: "عدني انك لن ترفض طلبي..."

فقلت لها: "اعدك يا خالتي، فقط اخبريني"

فقالت لي: "اريد ان ارى هالة متزوجة قبل ان اموت... لهذا انا اطلب منك ان تتزوجها يا إبني."

نظرت لهالة و هي ايضا نظرت إلي

لقد اقفلت افواهنا و لم نعرف مانقوله!

و عندما كنت اريد تكلم..

قاطعتني امي و هي تدخل للغرفة

فزادت فرحة خالتي،

اما انا فنهضت و إتجهت نحو الباب

و جلست معطيا ظهري للحائط،

و امسكت رأسي..

فقلت في نفسي:«لا يمكن هذا، ياليتك يا ارض بلعتني قبل ان تطلب مني خالتي هذا الطلب، لا يمكنني فعل هذا بوئام..!»

فجاءت لي عندي هالة،

و جلست جنبي قائلتا:" سوف اتكلم معها لا تهتم للأمر"

فنظرت إليها

وبقيت ساكتا..

....

....

-"هل ظننتي انني نسيت ماحدث لي
بسببك يا بغاري سوف تندمين فقط
إنتظريني.. "

وجهت نظري بتجاه سائق السيارة قائلتا له:
إنطلق!

و اخدت هاتفي لأتصل بنزار

فعندما اجابني.

قلت له:" متى سننفذ الخطة "

فقال لي: "إن رجالنا امام العمارتها ينتظرون
فقط إشارتك."

فقالت لي:" قل لهم فقط عندما يرونها
لوحدها فل يخطفوها.."

فقال لي: "حسنا"

****

عندما غبنا لمدة

خرجت امي لعندنا،

قائلتا:"مابكما انتما الإثنين؟؟ "

فنهضت هالة و تركتني مع امي

فقالت لي:" ما بها هالة؟؟ و مابك انت؟! "

فقلت لها: "خالتي.."

فقالت لي: "مابها؟؟ "

فقلت لها كل شيء..

فإنصدمت هي الأخرى

فقلت لها:" انا احب وئام يا امي! و هالة اعتبرها منذ ولادتها انها اختي، فلا استطيع فعل هذا! "

فنظرت إلي امي و قالت لي بعدما سكتت طويلنا:" فقد ارجوك يا ابني نفذ طلبها، فقط حتى تنهي عمليتها بعدها نخبرها بالامر فتأتي وئام و تطلق هالة و تتزوج وئام.. "

فإنصدمت مما قالته لي امي فقلت لها:" ولكن إذا علمت وئام بالأمر ستتدمر يا امي! "

فقال لي: "لن تعلم و ايضا لن تتزوج من هالة زواجا حقيقيا فقط في الاوراق.. و اكملت قالتا:" نحن لا نعلم هل العملية ستنجح ام لا..لهذا ارجوك يا ابني نفذ لها رغبتها. "

فرفعت وجهي و قالت لي:" لا ترفض يا إبني ارجوك"

فقلت لها: "حسنا يا امي."

فقبلتني في جبيني قائلتا: "رضى لله عليك يا إبني"

فقلت لها:" و لا تقولوا لوئام شيء!"

فقالت لي:" لا لن نخبرها. "

فامسكت بيدي و ساعدتني على نهوض

بعدها قالت لي:" إذهب انت و هالة للمنزل و إجمعا ملابسكما للسفر... "

فقلت لها "حسنا، حسنا"

****

إتصلت بكمال لكي يقلني إلى المستشفى

لكي اطمئن على هالة.

و عندما وصلت امام باب العمارة

رأيته مع هالة..

فبلعت ريقي و قلت في نفسي:«تشجعي فقط.»

بعدها ناديت على هالة،

إلا انها عندما رأتي خفضت بصرها و سلمت عليا

بعدها

إتجهت نحو السلالم.

فاردت ان اتبعها،

إلا ان هارون امسك بيدي و جذبني لعنده ليحضنني..

نفسي إنقطع و قلبي بدأ ينبض لدرجة انني احسست به سيخرج..

لم استطع الكلام او التحرك.

لقد احسست بشلل تام!

فهذه اول مرة يحضنني فيها هو،

فلم اعرف ما افعله؟!

و بعد لحظات،

إبتعد عني قائلا: "إن هذا الحضن هو هدية عيد ميلادك.."

فقلت له و انا اتمتم:" كيف..؟ هدية..؟ و.. لماذا..؟ اليوم..؟"

فقاطعني قائلا:" سأسافر غدا إلى الخارج.. "

فقاطعت كلامه قائلتا:" و كم ستبقى هناك؟؟ "

فقال لي: "لا اعرف حقا يا وئام.. لا اعرف"

ظهر من وجهه انه متشوش..

فقلت له: "هل خالتك بخير؟"

فقال لي: "اجل بخير و لكن.."

توقف عن الكلام بعدها حنا رأسه قائلا:

"لاشيء.."

فكان اول مرة اراه منزعجا لهذه الدرجة

فامسكت يده و قلت له:" اخبرني، فقط ما بك؟! "

فعندما اراد تكلم، رأيت سيارة كمال

فقلت له: "اخبرني هيا بسرعة هارون"

فقال لي و هو ينظر إلي مبتسما: "فقط سأشتاق لك."

فنظرت إليه بتعجب و قلت: "هذا فقط؟!"

فقال لي: "اجل، فقط.."

فقلت له و انا احضنه: "لا يوجد مشكل، سنتكلم مع بعضنا في الهاتف، حسنا؟"

فبادلني حضن بدون ايت كلمة.

و عندما رايت كمال واقفا ورائنا...

إبتعدت عن هارون و جئت امام كمال قائلتا:

"إنه مجرد عناق.."

فقال لي و هو يفور من الغضب: "عناق، ماذا وئام؟!

فدفعني هارون و كانا سيبدأن بالشجار...

إلا اننا سمعنا شخص يصرخ..

فنظرنا و وجدنا هالة جالسة على السلالم و هي تمسك رجلها

فتدخل كمال و سألها هل هي بخير..

فقالت له: " بخير، بخير.."

ثم نظرت إلي انا و هارون و غمزتنا،

فعرفنا انها فعلت ذالك فقط لكي لا يتشاجران.

فنظرت لهارون و انا اكتم ضحكتي..

إلا انني وجدته حاني رأسي مشوش تفكير...

فعندما اردت الكلام معه،

قطعني كمال قائلاً لهالة: "اجل انت بخير، فقط إلتواء خفيف"

ثم نهض و نظر بتجاهي و امسك بيدي قائلا:" إن عمي و خالتي ينتظراننا في السيارة هيا لنذهب. "

فكنت اريد توديع هارون إلا ان كمال لم يسمح لي..

فقلت في نفسي:«حتى انا سأشتاقلك..»

****

عندما ذهبت قالت لي هالة: "هل اخبرتها؟ "

فقلت لها:"بأي وجه ساخبرها..؟؟ "

فساعدتها على نهوض،

فقالت لي: "يمكنك الرفض يا هارون.. بل ارفض فقط! "

فقال لي: "لا استطيع يا هالة... فقط جهزي نفسك سنسافر غدا. "

فقالت لي: "حسنا."

.....

.....

إنطلقت الطائرة..

فاحسست بضيق كبير في صدري،

فأحسست بقلبي يختنق بشدة..

خصوصا بعدما رايت في يدي خاتم زواج...

فنظرت لنافذة الطائرة،

فاردت ان اوقف كل هذا الهراء!

و ان اعود لحبيبتي وئام..

إلا أنني عندما نظرت لوجه خالة المبتسم،

تقبلت الامر.

وقلت في نفسي:«اسف يا وئام»

****

عندما عدت للمنزل

إتجهت نحو شقة هارون بسرعة في امل ان اجده..

ولكن لم اجد احدا.

فصعدت لسطح لأجد جاك يخدش باب السطح.

فحملته قائلتا: "ياليتني ذهبت معه...
سأشتاق له يا جاك.."

فبقيت اتكلم معه إلا ان حل الليل

فوضعته في بيته.

و اغلقت باب السطح،

ثم نزلت السلالم متجهة نحو شقتي.

إلا انني سمعت اصواتا..

فأسرعت في نزول،

فوجدت انها عائلة هارون..

فنظرت لهم منتظرتا ان يظهر هو..

إلا انني لم اره.

فسألت خالتي إيمان قائلتا: "هل سافر
هارون؟"

فقالت لي و قد ظهر في وجهها توثر غريب:"
هارون... اجل لقد سافر مع عمك، لقد
ودعناهما و جئنا"

فقلت لها: "و متى سيعود؟"

فقالت لي: "لا اعلم يا إبنتي و لكنه كتب لك
هذه الرسالة و طلب مني ان اعطيها لك.."

فاخدت تلك الرسالة، قالتا لها: "شكرا لك
ياخالتي و تصبحون على خير"

فقال لي:" و انت من اهل يا إبنتي "

نظرت لأية و عمر

فكانا منزعجين كثيرا..

فقلت انهما يفتقدان عمي و هارون..

ثم صعدت سلالم،

فوجدت كمال واقفا امامي،

فخفت كثيرا و قلت له:" لقد اخفتني يا كمال! "

فقال لي:" ماذا كنت تفعلين في الأسفل؟؟! "

فقلت له:" ليس من شئنك يا كمال! "

ثم إلتفتت و نزلت السلالم..

و عندما وصلت لباب العمارة وجدته مفتوحا.

فخرجت،

فسمعت كمال ينادي علي..

فلم اعره الإنتباه و بدأت بالمشي.

و اخدت رسالة هارون لكي اقرأها،

إلا انني قبل اخدها من جيب معطفي..

وقفت امامي سيارة سوداء لون،

وخرج منها رجلين متجهان نحوي..

فبدات انادي على كمال..

و بي اريد الهروب،

إلا انهما أمسكا بي و وضع احدهما منشفة مبللة على انفي و وضعاني في السيارة..

فما احسست بنفسي إلا و انا افقد الوعي.

و اخر ما رأيته..

هو كمال الذي يجري وراء السيارة..

و بعدها بلحظات فقدت وعي..

****

كنت انادي عليها..

إلا انها لم تعرني الإنتباه.

فبقيت اتبعها من الخلف..

إلا انه بعد ثانية،

وقفت سيارة..

فبدات اسمعها تصرخ...

فبدات بجري..

إلا انه و بلمحة البصر..

إنطلقت تلك السيارة بعدما خطفت وئام..

فبقيت اتبعها من خلف ولكنني لم استطع رايت رقم تلك السيارة.

فإتجهت نحو سيارتي،

و اخدت هاتفي و إتصلت بعمي قائلا له ان يتصل بشرطة و ان يبلغ بأن وئام خطفت..

إنصدم عمي من الامر،

فقلت له: "انا اتبع تلك السيارة الأن فقط إتصل بشرطة يا عمي و اخبرهم بالامر، حسنا؟!

فقال لي:" حسنا يا كمال.. "

فاقفلت الخط و بقيت موجها نظري لتلك السيارة اللعينة..

و كلما اسرعت، اسرعت معها.

إلا انني فوجئة بشخص يخرج رأسه من نافذة..

و يطلق النار..

فأصاب عجلة سيارتي،

فلو انني لم ابطئ السرعة...

لا إنقلبت بي السيارة.

و عندما توقفت و فقدت اثره..

بدات اضرب عجلة السيارة...

و قلت وانا احس بالإختناق :"اسف يا وئام..!»

فخرجت من السيارة و بدات بالصراخ..

فكل ماكان يجول في بالي هو من هذا الوغد الذي خطفها لوئام؟؟!

و كنت افكر بألف فكرة...

فلم استطع تحمل تلك الافكار..

و إتصلت بعمي قائلاً: "هل إتصلت بشرطة؟؟"

فقال لي:" اجل و هم الأن يبحثون في كل سيارة.. "

فقلت له:" اجل! قل لهم في كل سيارة.. خصوصا السوداء! "

فكنت اصرخ وسط الشارع

وناس يمرون و ينظرون إلي

فقلت لعمي: "انا سبب يا عمي!"

فقال لي: "لا بل شخص يريد الإنتقام منا و أنتقم بخطف لوئام.."

فقلت لي عمي: "و من؟؟ من هذا لعين ياعمي؟!"

فقال لي: "سوف نعرف فقط إهدئ يا كمال.."

فقلت له: "حسنا."

وبعدما اقفلت الخط حطمت الهاتف و صرخت قائلا: "كيف اهدئ و قلبي قد سرق... أاااه ساحطم وجهك يا هذا! فقط إلمس شعرة واحدة منها و ساقطعك لاطراف...!!"

فأغلقت سيارتي و أوقفت سيارة اجرة و طلبت منه هاتفه،

فاعطان إياه...

و بعدها اخبرته ان يذهب لمركز الشرطة

فإنطلق إلى هناك...

.....

....

_'هارون ارجوك لا تذهب!'

فأعطاني ظهره قائلا:'لا استطيع'

فقلت له و انا اصرخ:'لا ارجوك لا تذهب..'

.

.

إستيقظت و انا مبللت الوجه،

و لا استطيع الرؤية..

و عندما اردت التحرك..

وجدت ان يديا مربطتين و رجليا ايضا.

فأحسست بنوبة هلع و لم افهم مالذي حدث؟!

كل ما اتذكر هو...

ظهور سيارة سوداء امام..

ورجلين...

وكمال الذي كان يجري وراء سيارة...

فحاولت ان اجمع افكار..

فعرفت انه قد تم إختطافي.

فبدات اصرخ قائلتا:" اين انا؟! و من انت؟؟ ولماذا.. "

و قبل ان اكمل كلامي

احسست بشخص يقترب مني

وينزع العصابة الموجودة حول عيني،

فعندما نظرت من حولي

إنصدمت من مارأيته..

فلقد كنت جالسة وسط صالة كبيرة

مصبوغة بذهبي ملكي..

و في سقفها ثرية يبدوا انها من الألماس..

و كانت مليئة بلوحات جميلة الشكل،

إلا ان وضعي لم يكن جميلا!

فكنت مربوطة الايدي و الأرجل!

وعندما إلتفتت وجدت فتاتا عاطيتا ظهرها بتجاهي

فقلت لها: "من انتي؟! و لماذا انا هنا..؟؟ "

فإلتفتت قائلتا: "مرحبا بك عندي يا بغاري."

احسست بصعقة كهربئية..

فقلت في نفسي:«هل قالت بغاري..؟؟!»

انا اتذكر تلك الأفعى...

فلقد كان لون شعرها اشقرا وكانت تملك عينين اخضرا اللون،

ولكن الواقفة امامي كانت تمتلك شعرا اسود و عينين ازرق اللون.

فقلت بصوت مسموع:" لا يمكن ان تكوني هي! "

فقالت لي:" من هي؟"

فبقيت ساكتا

فنظرت إلي و قالت و هي تصرخ: "قلت لك من هي؟؟"

خفت منها عندما صرخت إلا انني بقيت ساكتة

فقالت لي:" لازلت كما انت.. ياغبية! "

هنا زاد شكي

فقلت في نفسي:«و لا يمكن هذا و حتى لو كانت هي..»

فقاطعت تفكري مع نفسي قائلتا: "هل تذكرتني ام لازلت تتظاهرين بالغباء؟"

فقلت لها: "لا يمكن ان تكون انتي.."

فقالت لي و هي تجلس جانبي:" و اخبريني من أكون..؟ "

فبقيت ساكتا

إلا انها مدت يدها و نزعت طرحتي..

فجنن جنوني و أردت ان اقطع يداها!

فقالت لي:" إذا هذه نقطة ضعفك.. "

فأكملت قائلتا:" اخبريني من انا و إلا.."

فقلت لها: "انت تلك الافعى الشقراء!"

فقالت لي و هي تبتسم:" اجل، انت إذا تتذكرينني.. "

فقلت لها بنبرة من الغضب: "ارجعي لي طرحتي يا افعى!"

فقالت لي:" في احلامك يا غبية، فانا من زمن اردت ان انزعها لأرى ماتخبئينه و رأها.. و يبدوا انك كنت تخبئين شعر نادرا مثل عينيك.. "

فقلت لها:" لماذا خطفتني يا هذه؟! "

ضحكت بطريقة مجنونة و نظرت إلي بعينين بجنون قائلتا: "بسببك طردت من الثانوية

فلم تقبلني اي ثانوية اخرى فأهنت و ضربت و طردت من منزلي... فخرجت للشارع، فاصبحت مثل متشردة و في يوم عندما اردت عبور الشارع امسك بي ثلاثة رجال و خطفوني في سيارتهم و لمدة خمس شهور كانوا يغتصبونني في كل يوم...

إقشعر بدني عندما رأيتها تنهار من كثرت البكاء إلا انها صدمتني عندما وقفت مجددا و مسحت عينها و اكملت كلامها قائلتا: كل ما كنت اريده هو بعض الرحمة و العطف و لكنهم كانو مثل الوحوش... و بعد مرور اربعة اشهر فقط فقدت الامل و خضعت لهم فكنت اظن انهم قد يرحمونني عندما اطعتهم إلا ان وحشيتهم زادت..

و في يوم جاء احدهم و كان اكثر قساوة و كان يبدوا انه غاضب... و عندما نظر بتجاهي

امسك بي و بقي يغتصبني... إلا ان الأمر زاد عن حده...

فبقيت اضربه قائلتا له انه سيقتلني إلا انه لم يهتم..

و بعض لحظات خرج دم من انفي و فمي فاحس بالخوف و إبتعد عني...

و انا لم استطع الكلام او التحرك فاحسست بالموت قريبا لي... فبقيت اخرج دموع بصعوبة خصوصا ان ذالك الوحش هرب من المكان و تركني اودع الحياة وحدي فكل ما تذكرته في تلك الليلة هو وجهك..! فبسببك حدث لي كل هذا..!

و بعدها اغمضت عيني و إستسلمت للموت...

فتحت عيني مجددا لأجد نفسي في غرفة؛
كانت اكثر من رائعة..

فظننت انني في الجنة

إلا أن شخصا وقف امامي قائلا لي:' هل
اصبحت بخير؟؟'

فقلت له:'هل انا ميتة؟'

فجلس بجانبي قائلا:'لا لازلت حية، بأعجوبة
يافتاة'

فلم افهم كيف بقيت حية و قد مت

فسألته:' و من انت؟؟'

فقال لي:' انا نزار...'

وقبل ان اتكلم قال لي:' لقد وجدتك مرميت
وسط الشارع فتحققت هل لازلت حيتا
فوجدتك كذالك فحملتك و وضعتك في

سيارتي و عندما كنت اريد الإتجهاء إلى المستشفى فكرت انك قد تموتين في الطريق لهذا إتجهت نحو منزلي و أتصلت بطاقم اطباء لكي يروك...'

فاخبرني انهم قد إنصدموا من الطريقة الوحشية التي اغتصبت بها و قالوا له انهم لم يرو من قبل مثل حالتي و العجب انني بقيت حية مع انني فقدت الكثير من الدماء...

و المهم هو انه بعدما إعتنى بي و جعلني اقف على رجلي مجددا اخبرته بقصة فاخبرني حتى هو بقصته و انه رئيس مافيا و سيساعدني إذا اردت الإنتقام... فطبعا وافقة و منذ مدة و انا انتظر هذا اليوم لكي انتقم منك يا وئام..

فقلت لها و عقلي لا يستوعب كل ماقالته لي:" انظري انتي من تنمر علي و وضعت تلك القطعة من ثلج في ظهري و كانت لدي حساسة من البرودة لهذا بسبب ذالك الامر زاد مرضي و حتى انا كنت اعاني في كل تلك الفترة... وحقا انا اسفة على كل ماحدث لكي إلا انني لم اكن السبب.. "

فقاطعت كلامي قائلتا: "كيف هو حال هيرو؟؟"

فصعقت مجددا وقلت لها: "لا تدخليه في الامر الان!"

فقالت لي و هي تضحك: "اسفة حقا لقد ظننت انك غبية إلا انك شديدة الغباء.."

فقلت لها: "مالذي تقصدينه؟؟"

فارتني رسالة التي اعطتني إياها خالتي إيمان و قالت لي:" إنه حقا رومانسي ، و لقد عرف كيف يهرب من غريبة الاطوال مثلك... "

إنصدمت عندما قالت يهرب..

فقلت لها: "عن ماذا تثحدثين انتي؟"

فقال لي: "حقا مسكينة انتي... الم يقل لك حبيب القلب مافعله؟"

فعندما اردت التكلم رمت على وجهي صور

فعدما نظرت لإحداها

بدات اتنفس بصعوبة و بدات دموعي تخرج من عيني بسرعة و قلت و انا لا اصدق ما اراه: "لا يمكن هذا! هذا كذب !"

فقالت لي:" ألا ترين ام ماذا...؟! لقد كان
يكذب عليك منذ البداية و كان فقط
يستغلك و يستغل غبائك... "

فقلت لها و انا اصرخ:" توقفي! لا هذا فقط
كذب! لا يمكن ان يفعلا بي هذا! "

فامسكت بي من عنقي و بدات تضربني
على وجهي و هي تقول لي:" إستفيقي هيا..!
هل صدقت حقا انه وقع في حبك؟! انت حقا
مسكينة يا غبية..! "

فبدات دموعي تنهار بسرعة اكثر و بدأت
اشهق و اصرخ من كثرت الالم الذي احس
به فالشخصان اللواني احببتهما من قلبي
كان يخدعاني كل هذا الوقت

فقلت في نفسي:« لماذا فعلا بي هذا؟! مالذي فعلته لهما؟! لماذا يا هارون؟! لماذا دمرتني هكذا؟! لماذا..؟!!

فقالت لي تلك الافعى: "يكفي بكاء.. فانت ستحتاجين لهذه الدموع..."

فقلت لها و انا اخرج كلماتي بصعوبة:" إسمعيني... حقا انا متدمرة الأن...! فقط اطلبي اي مبلغا تريدينه... و ساعطيه لك... لن اخبر احدا عنك... و سأفعل كانه لم يحدث شيء..

فبدات بضحك مجددا بهستررية، قائلتا لي: "إنها ليست مسألة المال.. بل مسألة الشرف يا عزيزتي ولن تخرجي من هذا الباب كما دخلتني..!"

احسست بهول المصيبة التي وقعت فيها فقلت لها و انا احاول تهدأتها:" انظري إن المسألة مسألة خطف يا... "

فقالت لي: "لا تعرفين حتى إسمي.. اليس كذالك..؟

و لأقل لك شيء إسم أيلول هو الذي سيبقى في ذاكرتي مدى حيتي يا وئام..!"

فقلت لها: "ايلول..! أيلول... أنظري إلي انا حقا أسفة! لذيك الحق في إتهامي بتدمير جزء من حياتك! و انا اسفة! فارجوك سامحيني..

فقالت لي:" اترديننني ان اسامحك؟! "

فقالت لها:" اجل! اجل! و سأعطيك كم تشائين من المال...! "

فقال لي:" لا اريد المال قلتلك لك! اريد تلويثك كما تلوثت انا...! "

فقاطعت كلامها قائلتا: "ارجوك يا أيلول!
فقط! انظري إلي حقا انا مدمرة الأن و اتكلم
معك فقط رغما عني فأرجوك سامحيننني
فقط..!"

فقالت لي وهي تقرب وجهها بوجهي:
"سأسامحك... بعدما سأسمعك تتعذبين
مثلي.."

فأعطتني بظهرها و هي تضحك

فبدات بصراخ قائلتا: "أيلول إسمعيني فقط!
ارجوك يا أيلول ارجوكي..."

إلا انها لم تعرني إنتباه فتركتني مع تلك
الصور..

فكنت احس بان روحي تريد الخروج...

فعرفت لماذا كان يتصرف الجميع بغرابة

لقد كانا يجهزان لعرسهما و انا كالغبية صدقت انه مشوش بسبب انه سيشتاق لي..

و بعض لحظات ظهرت أيلول و معها رجل..

فخفضت بصري و احسست بإهانة عظمى!

فقالت له:" هذه هي يا نزار.. "

فنظرت إليه مجددا عندما سمعت إسمه و عرفت انه من انقذها فقلت له: "انقذني كما انقذتها و اقتلني ارجوك...! هي لا تفهم ان خيانته لي اعظم عقاب لي و الان احس بقلبي يتقتطع و احس بألم شديد فيه لهذا اقتلني ارجوك..!

فوجهت نظري لأيلول و قلت لها:" ارجوك أيلول أقتليني فقط! "

فإبتسمت لي و وجهت نظرها بتجاه ذالك المسمى نزار و قالت له:" ماهي اجمل هدية لعيد ميلاد؟!"

فقال و هو يوجه نظره بإتجاهي:" ان يعرف الإنسان معنى الحياة.. "

فقالت لي:" إذا عيد ميلاد سعيد يا وئام. "

فرأيتها تأخذ كرسي و طلبت من ذالك المسمى نزار ان ينادي على شخص..

فعندما ناد عليه

ثم عندما ظهر ونظر إلي

قال له:" لم تقل لي انها فاتنة لهذه الدرجة! "

فقال له: "كلها لك.. "

فنظرت لأيلول و انا اصرخ قائلتا:" ايلول اوقفي هذا الان! إنك لا تعرفين ابي.. بل لا

تعرفين عائلتي! حقا سيصل الامر لإعدامك!
لهذا اوقفي هذا احسن لك! "

فقالت و هي تبتسم:" لقد إنتقمت منك
فقط برؤيتك تلك الصور و لكن لابد ان
تحس بمرارة ما احسست به ولو حتى لمرة
واحدة... لن يطول الامر يا عزيزتي فقط تحلي
بصبر .. "

جن جنوني في تلك اللحظة و احسست بتوثر
كبير و لم اعرف لماذا لم افقد الوعي..

فنظرت لأيلول بأعين دامعة قائلتا لها في امل
ان تغير رأيها:" ايلول.. إفعلي بي اي شيئ
اخر! اضربني او اهينيني.. ولكن لا تفعلي بي
هذا! "

فإكتفت بالإبتسام

فتقدم ذالك الشخص بتجاهي و هو يبتسم بطريقة مقرفة..

فقلت له قبل ان يلمسني:" سوف تندم إذا لمست شعرتا واحدة مني لهذا من الاحسن ألا تقترب مني..! "

فقال و هو يوجه كلامه لايلول: "تزداد جمال كلما زادت عنادا.. "

فحملني ثم سار بي إتجاه سلالم

فكنت احاول ان افك يدي منذ رأيتي لتلك الأفعى

إلا انني لم استطع!

فكنت اقول لها: "سوف تندمين حقا يا أيلول!"

فكنت اسمعها تضحك

فأحسست بأن دنيا إنقلبت عليا في مرة واحدة

فبدات اطلب من ربي ان يساعدني و ان ينقذني من كل هذا..

ضرب ذالك الشخص باب غرفة برجله، ثم وضعني فوق فراش قائلا لي:" يؤسفني ان كل هذا الجمال سيتألم... حقا اسف يا حلوتي.. "

احسست بنفسي الذي بدأ يتسارع مع دقات قلبي و بدات ادعي في نفسي ان يساعدني ربي..

فعندما بدأ ذالك الحيوان بلمسي شعري...

سمعت فجاة طلقت رصاص...

فسكت قلبي و توقفت عن التنفس.

فنهض ذالك الحيوان،

و وضع قطعة قماش في فمي...

و إتجه نحو الباب و اغلقه.

حاولت ان ابصق تلك القطعة من القماش..

إلا انني لم استطع..

فكنت اتنفس بصعوبة،

فأحسست بصداع حاد في رأسي..

وبدا نظري يتلاشى،

فعندما وضعت راسي فوق مخدة...

رأيتي احدا يدخل الباب...

فقلت و انا اتسارع مع انفاسي:"لا تقترب..
مني ايها الوغذ..! "

فعندما إقترب مني ذالك الشخص قبل جبيني و هو يقول لي: "لن اتخلى عنك ابدا يا وئام، لاداعي للخوف الأن.. فلم يحدث شيء... انا معكي.. "

فتحت عيني فخيل لي انه ذالك الخائن فقلت و انا ابعده بيدي المقيدتين: "لا تقترب مني، ذالك الحيوان افضل منك..!"

فقال لي و هو يلمس جبيني:" لقد إرتفعت حرارتك كثيرا يا وئام..! "

و عندما حملني،

بدات بالبكاء قائلتا:" قلتلك...! لا تقترب مني..!

فقال لي: "انا كمال يا وئام!"

فاغلقت عيني بقوة و عندما فتحتها تلشى ذالك الخيال ووجدت ان كمال هو الذي يحملني..

فإبتسمت له قائلتا:" شكرا لك يا كمال... "

ثم فقدت وعي.

.....

...

وجدت نفسي اجلس في كرسي و اسمع اناسا يسفقون فنظرت امامي لاشاهده و هو يضع الخاتم في يدها

فنهضت و انا اصرخ:'لاا!!'

فإستيقظت و انا اتسبب بالعرق..

فنظرت من حولي فوجدتني في غرفة مستشفى،

فأمسكت رأسي انا احاول ان اتذكر ما حدث...

فعندما كنت اتذكر...

دخل عليا كمال،

فعندما نظرت له..

وجد ان عيني إمتلأتا بدموع...

فجاء لعندي و حضنني قائلا:" اسف على تأخري.. لقد حاولنا ان نسرع ولكن حدثت حادثة سير لهذا تأخرنا"

فقلت له:" و كيف وجدتموني...؟؟ "

فقال لي:'ساحكي لك كل شيء... ولكن ليس هنا.."

فعندما إبتعد عني،

قلت له: "لا اريد رجوع لتلك العمارة مجددا!"

فقال لي و هو يبتسم: "حسنا كما تريدين..

فاكمل كلامه قائلا: لدي لك خبر جميل.."

فقلت له:" قولي فأنا احتاجه.. "

فقال لي: "لقد شفيت من ذالك المرض..."

فقلت له و انا متفاجئة: "كيف بهذه السرعة؟!"

فقال لي:" في الجلسة الماضية حقنتك بدواء تتذكرين؟ "

فقلت له: "اجل"

فقال لي: "كان يجب ان تتعرضين لصدمة لكي يتفاعل مع جسمك و يصل إلى دماغك.."

فقلت له:" لا تقل لي انك السبب في خطفي! "

فقال لي: "ماذا تقوليه يا وئام؟!"

فقلت له: "لا اعلم."

فظهر إبتسامة خفيفة على وجهه و قال:"
كنت اريد ان اطلب يدك في اليلة التي
خطفت فيها و كنت اريد ان تكون تلك هي
الصدمة التي ستترك ذالك الدواء يتفاعل...
و لكن حدث عكس ماكنت اخطط له... "

فامسكت يده قائلتا:" مع هذا شكرا لإنقاذك
لي يا كمال"

فحضنني..

فبدات البكاء في حضنه...

و كنت فقط اردد كلمة شكرا و كلما رددها
زاد بكائي و الألم في قلبي...

****

عندما وصلنا للفندق

طلبت من هالة ان تذهب مع خالتي إلى المستشفى

فكنت اظن انني تعبت بسبب الرحلة

إلا انهما عندما خرجا مع ابي

احسست بحرارة ترتفع..

فأردت اخذ كأس ماء،

إلا انني لم استطع النهوض،

فاحسست بجسمي يتحجر...

و كنت اسمع دقات قلبي في رأسي...

فكل ماجاء في بالي هي وئام.

فعندما اخذت هاتفي،

وجدت انها سادسة مساء.

لقد سافرنا مع التاسعة بسبب مشكل في طائرة..

و كنت طوال الطريق افكر في وئام،

فكم كنت اتمنى ان تكون هي التي معي...

ضغطت على زر الإتصال،

فبدأ يرن...

إلا انها لم تجبني...

بقيت اتصل و اتصل...

المشكل كان ان هاتفها كان يرن ولكن هي لا تجيب!

احسست بعياء في يدي...

و عندما كانت عندي فرصة لإتصال بأبي..

بقيت اتصل بها،

إلى ان وقع الهاتف من يدي.

فأحسست بيدايا تتجمدان...

بل جسمي كله!

إلا انني قاومت كل ذالك الألم،

و اخذت هاتفي مجددا...

و إتصلت بأبي،

فعندما اجابني..

كل ما قلت له: "قل لي امي انني احبها."

و أغلقت عيني،

وتركت أبي يصرخ في الهاتف...

فكل مارأيته عندما اغمضت عينيا..

هو إبتسامة وئام...

****

عندما كان عمي مصطفى يوقع على بعض الأوراق

جائه إتصال..

فعندما اجاب وجد انه هارون،

إلا انه بعد لحظة...

رأيت تغير لون عمي إلى الأصفر...

فبدأ يصرخ في الهاتف..

فإتجهت نحوه و سألته: "مابك يا عمي؟؟"

فقال لي: "إن هارون....انه ليس بخيرا!"

فإنصدمت و قلت له:" مابه؟! لقد تركناه بخير.. "

و بعض لحظات إتصل شخص اخر

فظن عمي انه هارون،

إلا انها كانت خالتي إيمان..

فعندما اجابها عمي زاد إصفرار وجهه...

و أمسك فمه بيده،

و هو يقول: "يالها من مصيبة..!"

فعندما إنتهى من كلامه معها.

أمسكت به و قلت له: "مابك يا عمي؟؟ و مالذي حصل؟!"

فقال لي:" يجب علينا اولا الذهاب عند هارون إذا أردت البقاء... "

فقاطعته قائلتا: "سأودع أمي و اتي في الحال إنتظرني فقط.."

و عندما ودعت امي ورجعت لعند عمي،

قال لي:" سأقول لك في السيارة.. "

فوافقة.

ثم إتجهنا نحو سيارته و ركبنها ثم إنطلق...

و قلت له:" قل لي ياعمي ما..؟ "

فقال لي:" إنها وئام .. "

فقلت له:" و مابها؟؟ "

فقال لي: "لقد خطفت البارحة في الليل.."

فأحسست بصدمة كبيرة

حتى انني لم يستوعب ما حدث..

لقد قرأت عن قصص الحب الخيالية و
ماجاورها إلا انني لم اتوقع ان اشهد على
قصة حب مثل هذين...

فجمعت الأحداث مع بعدها...

و عرفت ان المشكل الذي حدث و تأخرنا في السفر كان رسالة عودة..

و شعور هارون انه ليس بخير منذ الصباح لأنه احس بأن وئام ليست بخير...

ولكن كيف حدثت هذه الصلة بينهما؟!

فقلت في نفسي:«لهذه الدرجة تحبان بعضكما؟؟»

.....

....

عندما وصلنا للغرفة التي يوجد فيها هارون..

وجدناه فاقد الوعي،

و وجهه مملوء بالعرق...

فطلب مني عمي مساعدته على حمله.

فساعدته..

فإتجهنا نحو المصعد.

و عندما وصلنا للصالة الرئيسية،

إلتقينا بمدير الفندق...

فعندما رأى هارون بذالك الشكل،

جاء لعندنا بسرعة و سأل عمي عنه...

فقال له عمي انه لا يعرف ماحدث له...

فدفعني المدير و ساعد عمي على حمل هارون.

فلقد كان مدير الفندق صديق عمي مصطفى..

و عندما وصلنا لسيارة عمي،

عاد المدير بسرعة إلى فندقه..

وعاد وهو يحمل كيس من ثلج،

فاعطاه لعمي لأنه عندما لمس جبين هارون وجده ساخنا...

فشكره عمي وطلب مني ان اجلس في وراء مع هارون وأن اضع له ذالك الكيس على جبينه...

أملين ان تنخفض حرارته.

و في طريق كان كلما فتح عينيه يذكر إسم وئام و بعدها يغلقهما مجددا...

احسست بذنب كبير،

فبسبب طلب امي حدث كل هذا!

و عندما وصلنا إلى المستشفى نفسه الموجود فيه امي

ساعدت عمي على حمل هارون،

ودخلنا للمستشفى..

فجاءت طبيبة و طلبت منا ان نضعه في الفراش و هم سيهتمون به..

في هذه الرحلة إكتشفت ان عمي مصطفى يملك العديد من الأصدقاء المفيدين...

و إكتشفت ايضا ان حب هارون و وئام حب أسطوري فعلا!

جلسنا قرابة نصف ساعة...

فرأينا طبيبة تنادي على ثلاثة ممرضات...

وطلبت منهن كل انواع المهدنات،

فنهضنا و إتجهنا نحو غرفة الموجود فيها هارون..

فإنصدمت انا و عمي من مارأينه..

كان هارون يتخبط على سرير و يخرج من فمه دم و من انفه أيضا...

و ضعت يدي على فمي و بدأت الدموع تتجمع في عيني..

فعندما اراد عمي ان يسأل طبيبة مابه...

فاخبرته انه قلبه...

إلا انها إستأذنت منه و أغلقة باب الغرفة.

بقينا امام الغرف ننتظر خروج الطبيبة...

و لقد مرت ربع ساعة و هي لازالت في الداخل..!

و عندما خرجت كانت حانية رأسها...

فأمسكت الحائط و أحسست بسكتة قلبية أتيت لي..

فعندما رفعت رأسها قالت:" إنه لازال على قيد الحياة و لكن... "

فقال لها عمي:" ماذا اكملي كلامك؟! "

فاكملت قائلتا: "لكن لا اعلم لقد جاءته جلطة في قلبه إلا انه بعد لحظة رجع قلبه ينبض بطريقة عادية و توقف عن التخبط.."

و قبل ان تكمل...

طلبت من عمي ان يتصل بخالتي،

فقال لي انها ستخاف على هارون إذا اخبرها...

فطلبت منه ان يتصل بها فقط..

فإتصل،

ثم اخدت الهاتف بين يديه...

فقلت لخالتي عندنا اجبتني: "اهلا خالتي... اه اجل كل شيء بخير.... اخبريني فقط هل وجدوا وئام... قبل لحظات.... حسنا خالتي شكرا.."

ثم اقفلت الخط

فوجدت عمي و الطبيبة ينظران إلي...

فقال لي عمي: "و مادخل وئام في الموضوع يا هالة؟!"

فقلت له: "الامر معقد يا عمي... معقد كثييرا.."

فسألت الطبيبة هل يمكننا رأيت هارون

فقالت لي: "نعم"

فأمسكت يد عمي و عندما دخلنا لعند هارون اغلقة الباب و طلبت منه الجلوس.

و عندما جلس،

بدأت أتكلم قائلتا: "هل تؤمن بالحب الحقيقي ياعمي؟"

فأمسك دقنه و بدأ بضحك قائلا:" لو لم اكن أؤمن لا ماتزوجت بخالتك يا إبنتي هالة،ولكن لماذا هذا سأل؟؟"

فإبتسمت و قلت له: " كل مافي الامر، هو ان هارون و وئام يحبان بعضهما يا عمي منذ فترة طويلة إلا ان هارون كان يرفض ان يخبركما بالأمر... لأنه كان يريد ان تكمل وئام دراستها و بعدها يتزوجان "

فقال لي عمي و هو متفاجئ: "تقصدين وئام إبنة جارنا؟!"

فقلت له:" و من غيرها يا عمي و... لكي أأكد لك كلامي تعال انظر بنفسك.. "

فإتجهت نحو هارون و أخذت تلك القلادة الموجودة حول عنقه وقلت لعمي: "لقد اخبرني انه وجد هذه القلادة منذ يوم إلتقائه بوئام و هو يحتفظ بها بل يضعها في عنقه طول هذا الوقت.."

فقال لي عمي: "إذا تريدين القول ان بينهما رابط قوي؟"

فقلت له: "اجل يا عمي، و يجب عليا العودة في الحال إلى المغرب فشفاء هارون الأن هو رأيته لوئام.."

فنظر إلي عمي و قال:" ولكن لايمكننا تركك لوحدك هنا.. "

فقلت له: "لا يوجد مشكل، سوف ابقى في الفندق و عندما ستشفى امي سأعتني بها.."

فجأة دخلت علينا طبيبة

و وجهها مصفر

فنظر إليها عمي قائلا لها: "مابك ايتها الطبيبة؟؟"

فوجهت نظرها بتجاهي قائلتا:" لقد فعلنا كل مابوسعنا ولكنها فقدت الكثير من الدماء... "

فاحسست بصفعة على وجهي و وقفت على رجلي بصعوبة و قلت و عقلي غير مستوعب ماسمعته:" ماذا تقولين؟!"

فأمسك بي عمي و قال للطبيبة:" هل ماتت؟! "

فحنت رأسها قائلتا: "أجل للأسف.."

إنهرت على الأرض

فرجليا لم تقدرا على حملي هذا الهم الذي وقع علي

فطلب عمي من طبيبة كوب ماء،

فجلبته،

إلا انني لم استطع شربه...

وضعت يدايا على الأرض و صرخت قائلتا:" امي!! "

ثم بدأ بالبكاء...

****

عندما وصلنا لتلك عمارة،

بقيت أنتظر كمال في سيارة...

لم استطع حتى نظر بتجاهها...

فلقد كانت تبدو لي مثل الجحيم!

و لكن بعد لحظة،

أحسست بضيق في صدري...

ففتحت باب السيارة لكي أتنفس..

و ما خيل لي وقتها..

هو ذالك خائن...

كان يبدو حزينا و متعبا...

و خيل لي انه قال: "ارجوك يا وئام لا تذهبي.."

فقلت له: "عندما كانت تريد تلك المجنونة قتلي... عندما كنت بحاجة إليك! عندما ناديتك في أحلامي ولكن لم تستجيب! اين كنت وقتها؟!"

عندما خيل لي انه سيتكلم،

و قف عليا كمال قائلا:" مع من كنت تتكلمين؟؟ "

فقلت له عندما إختفى خياله:" مع نفسي..."

فإبتسم و قال لي:" حسنا هيا لنذهب من هنا "

فأقفل الباب ثم وضعت رأسي على كرسي سيارة و أنطلق...

و أغمضت عيني لكي انام.

.....

...

ركبنا طائرة العودة إلى المغرب..

بعدما وجد عمي طائرة خاصة تحمل جثة امي،

فلم نشيء أن ندفنها في بلاد أخر غير بلادها.

و اما هارون فنقل معنا في طائرة،

إلا انه كان لا يزال مريضا..

لهذا نقل و هو في فراش متنقل،

و ساءت الأمور اكثر..

عندما اخبرتنا خالتي ان عائلة وئام رحلوا البارحة،

لم افهم هل القدر يلعب بنا..

ام ماذا؟!

فبقيت طول رحلة ممسكة رأسي...

كلما وجدنا حل لمشكل..

زادت المشاكل تعقيدا!

رتبت أحداث ثلاثة أيام الفائتة

إستيقاظ أمي و ضرورة قيامها بتلك العملية...

طلبها الذي لم يكن منتظرا،

زواجي بهارون الغير الحقيقي،

سفرنا المنحوس..

خطف وئام..

مرض هارون..

موت أمي لله يرحمها.

و إختفاء عائلة وئام..

و رجوعنا للمغرب..

حسنا..!

-"و بلله عليكم هل هذه كلها تعتبر صدف ام ماذا؟؟"

بقي طفلان ينظران إلي و هما لا يفهمان شيء

فإبتسمت لهما..

و إلتفتت و ضربت رأسي على غبائي انا!

اتكلم مع أطفال لم يتعلموا حتى المشي بعد..!

بعدما إلتفتت،

وجدت عمي ينظر إلى هاتفه

فكنت اريد أن أسأله كم بقي لكي نصل

ولكن بدا انه يقوم بشيء مهم

فتركته...

و بقيت أنظر إلى نافذة الطائرة

حتى نمت.

****

وصلنا إلى بيت كان لجدي في أكادير،

(اكادير احد مدن المغرب)

يسمونه الرياض على ما أظن.

(الرياض عبارة عن بيت جميل شكله
يمكنكم البحث على عنه في جوجل)

فأنا زرته لمرة واحدة في حياتي..

وكان هذا قبل سبع سنوات.

فبعدما دخلنا لذالك رياض..

وجدنا صالة كبيرة،

يحتويها في الوسط مسبح شبه كبير..

و مع ان في الخارج جو حار،

إلا اننا عندما دخلنا عبر باب،

وجدنا المكان باردا.

_"حقا اعجبني كثيرا"

قلتها لكمال و انا أبتسم.

فقال لي و هو يبتسم أيضا: "يبدوا من ابتسامتك انه اعجبك. "

أعجبتني مجاملة كمال لي ولكن بعدما تذكرت ماحدث لي البارحة.

إختفت تلك البسمة.

و كنت أريد ان أبدأ في البكاء...

إلا ان كمال فاجأني عندما حملني قائلنا:" لنصعد إلى سطح... "

فقلت له:" ولكن قد يكون مكان هناك ساخنا.."

فقال لي: "لقد غيرت فيه بعض الأشياء، إنه جيد الأن.. فقط أغلقي عينيك حتى أقول لك أن تفتحيهما، حسنا؟"

فحنيت رأسي و أغلقت عيني قائلتا:"حسنا. "

و عندما وصلنا إلى سطح..

قال لي: "إفتحي عينيك الأن.."

فبعدما فتحتهما..

إندهشت من جمال المكان...

فكان مثل غرفة فنذق صغيرة..

إلا أنها مبنية بالخشب.

فأجلسني فوق أريكة،

قائلا لي:"ستجهز الطاولة عما قريب.. "

فإبتسمت له.

فأمسك يدي وقال لي:" من أجل هذه الإبتسامة سأفعل أي شيء لكي تبقى صاحبتها مبتسمة.. "

فبقيت مبتسمة مع أن دموعي تريد ظهور إلا انني لم أشيء ان أحزن كمال معي.

فبعدما تركني،

حنيت رأسي و بدأت في البكاء..

و أحسست بألم كبير في قلبي..

فحزنت كثير على حالتي انا!

وكلما اتذكر أن اولئك الإثنين يستمتعان الأن بوقتهما..

أتأسف من قلبي لأنني تركته يحب خائنا!

سمعت كمال يتكلم..

فمسحت بسرعة عيني و حاولت ان أتظاهر أنني أتفحص المكان.

و عندما دخل قال:" أسف على تأخر يا أنستي.. "

وبعدما وضع الأكل فوق طاولة

نظر إلي

فتغيرت ملامح وجهه

وجلس جنبي قائلا: "مابك؟ لماذا تبكين؟!"

حاولت ان أمثل عليه..

فبدأت بضحك قائلتا:" لماذا سأبكي.. فقط.. فقط.. لذي حساسية من الخشب لهذا دمعت عينيا قليلا فقط."

فقال لي:" لم اكن أعلم أن لذيك حساسية من الخشب.. "

فقلت له:" و الأن أنت تعلم، هيا لنأكل الأن!

"

فظننت انني أقنعته..

إلا اننا بعدما بدأنا الأكل،

قال لي: "لا تعرفين كيف تكذبين يا وي.."

فإبتلعت الطعام بصوت مسموع،

فضحك قليلا ثم أكمل أكل..

و عندما إقتربنا من الإنتهاء.

قلت له:" ألم ترى هاتفي؟ "

فأوقف الأكل

و أصبحت ملامحه شبه باردة..

و أمسك يديه حتى ظهرت عظام يده..

فقلت له: "مابك؟"

فقال لي: "لاشيء.. "

و اكمل و هو ينهض:" لقد تركت هاتفك في سيارة، سأجلبه الأن.. "

فقلت له:" حسنا. "

و قبل ان يذهب قلت له: "و متى سيأتي والدي.."

فقال لي:" لزالا في مدينة الرباط.. "

فخرج

فأخذت صحون و خرجت من تلك الغرفة و إتجهت نحو السلالم لأصل إلى طابق ثاني الذي يوجد فيه المطبخ..

مع انني لم أتي لهذا مكان فقط لمرة واحدة.

ولكنني لازلت أتذكر كل ركن فيه...

و بعدما وضعت صحون.

أخذت كأس ماء،

و عندما إلتفتت لأشربه..

وقع من يدي بعدما رأيت خيال ذالك الخائن مجددا..

فقلت و انا أغلق عيني: "أنت لست حقيقي! انت مجرد خيال!"

إلا انني بعدما فتحت عيني وجدته ليزال واقفا.

بل بدأ بالمشي،

و عندما وصل امامي..

إنصدمت عندما أحسست به يلمس وجهي..

فإبتعدت عنه قائلتا: "لا يمكن هذا..! هذا كله فقط من نسج خيالي! "

فبدأ بالإبتسام..

ومد يده و امسك بيدي،

فأحسست بتوقف نبضي قلبي..

ولم يفهم عقلي مايحدث في هذه اللحظة..

فهو مجرد خيال..

ولكنني أحسست بلمساته لي..

فإندهشت عندما جذبني لعنده و حضنني...

فتشلتت تمام و بقيت انظر إلى فراغ غير مستوعبة ما يحدث!

فقال لي:" لقد نسيت اهم شيء بيننا يا وئام.. "

فعندما سكت قليلا قال: "انا أنتي و انتي أنا..

نحن روح واحدة يا وئام و لا يمكن لروح ان تعيش بدون نصفها ثاني... فكما عدت لك ستعودين لي.."

فإبتعدت عنه قائلتا:" انت من نسيت هذا الأمر و خنتني يا.. يا خائن! "

فبقي مبتسما و قال:" بعدما ستعودين ستفهمين كل شيء... فقط ثقي في حبي لك يا وئام فقط ثقي في حبنا لبعض و اعدك انك لن تندمين ابدا... "

فبعدما اردت التكلم إختفى خياله و ظهر كمال قائلا: "وئام يجب علينا ان نعود.."

فقلت له: "ولماذا؟!"

فقال لي:" لقد طلب مني عمي ان نعود.. "

فقلت له: "و لماذا؟؟! "

فقال لي: "لا اعلم لم يقل لي فقط طلب مني ان نعود فقط.."

فتقبلت الأمر و قلت في نفسي:«حسنا..»

.....

.....

بعدما وصلنا إلى المطار،

إلتقى بنا مسعفون أمام باب الطائرة..

فمجموعة أخذت هارون إلى سيارة الإسعاف،

و أخرى إتجهت نحو طائرة الموجودة فيها جثت أمي.

فطلبت من عمي ان يقوموا بدفنها في أقرب وقت..

فقال لي:" طبعا يا إبنتي.. سكت قليلا ثم قال: "هل قالت لنا خالتك أن عائلة وئام إختفت؟"

فقلت له:" أجل يا عمي. "

فقال لي: "حسنا... إبقي مع هارون في سيارة الإسعاف و بنسبة لدفن... فأسفون يا إبنتي لن نقوم بالجنازة الأن حتى يستيقظ هارون و يتحسن.."

فقاطعت عمي قائلتا:" لا يوجد مشكل عمي، هارون مثل أخي فحتى أنا قلقت عليه، أما بنسبة لأمي فهذا قدر لله مايجب علينا قوله هو إن لله وإنا إليه راجعون..

فإبتسم لي عمي و وضع يده فوق كتفي..

ثم أخذ هاتفه و طلب مني أن أذهب الأن مع سيارة الإسعاف.

فقلت له:" حسنا. "

فتركته يتصل بشخص ما

و ماسمعته هو:' أهلا محمد أريد مقابلتك..'

ثم ركبت في سيارة الإسعاف مع هارون الذي لازال يفتح عينه فقط لقول إسم وئام ثم يفقد وعيه مجددا...

****

عندما مرت ساعتين و نحن في سيارة

جاء في بالي سأل..

فنظرت إلى كمال و قلت له:" كمال، لم تخبرني كيف وجدتموني بتلك السرعة؟؟"

فأوقف سيارته.

ثم نظر إلي قائلا:"وعد أنك لن تخبري أحدا. "

فقلت له: "أعدك لن أخبر احدا.. ولكن.."

فقطع كلامي قائلا: "أنا في الحقيقة لست طبيبا عاديا و أبي أيضا ليس مديرا عاديا.. إننا نعمل مع المخابرات منذ مدة طويلة..."

أحسست بصدمة كبيرة..

فلم أستوعب ماقاله لي...

فعندما اردت الكلام..

قاطعني قائلا:" إن سبب رحيلكم إلى دبي لم يكن عاديا ايضا، فلقد كانت عصابة مافيا تتنقل في المكان الذي كنتم فيه فلهذا طرح أبي على عمي أن تسافروا إلى دبي حجة أن هناك قد يجد دواء لمرضك.. و موت أمي حتى هو لم يكن عاديا فلقد قتلك على يدر رئيس تلك العصابة و هو نفس الشخص الذي ساعد تلك الفتاة على خطفك... و وجدناك بسبب قرط الذي تضعينه في أذنيك... فهو يحدد مكانك أينما كنتي... و لقد وضعت جهاز تعب في أخر مرة زرتنا فيها...و ايضا لمعرفتنا ان تلك العصابة قد وضعت

عيناها علينا مؤخرا،كنت اذهب معك الى اي مكان ذهبتي اليه.. "

و بعدما لاحظ انني منصدمة

توقف عن التكلم..

فأمسكت رأسي..

و لأول مرة توقف دماغي عن تفكير.

أحسست بإنفجار يحدث بداخلي...

فكل هذه الأحداث!

صعب لشخص أن يتقبلها او يفكر بيها...

فبعد سكوت طويل...

رفعت رأسي،

وطلبت من كمال هاتفي.

فأعطاه لي بدون أيت كلمة.

و طلبت منه أن يشغل السيارة و يكمل طريقه..

و بعدما أعطان الهاتف،

وجدت إتصالات عديدة من عند هارون و هالة..

وكانت وقتما كنت مختطفت.

فلم أفهم لماذا يتصلاني بي بعدما خانني؟!

فنظرت إلى كمال..

وقلت له: "لماذا لم تخبرني أن هذان الخائ... أقصد أن هالة إتصلت بي..؟؟"

فقال لي: "لأنك كنت مرهقتا... "

فقلت له: "و مع هذا يا كمال كان عليك أن تخبرني!"

فسكت .

ثم عندما أردت نزع ذالك القرط..

قاطعني إتصال أحدهم...

فعندما رأيت من المتصل...

طلبت من كمال أن يتوقف..

فقال لي اننا سينتأخر إن بقو على هذا الحال.

فقلت له و انا أصرخ:" توقف! "

فعندما توقف..

خرجت من السيارة،

و أجبت المتصل.

فلم أستطع الكلام.

حتى قالت هي: "وئام أنتي معي؟؟"

فبقيت ساكتة لا أعلم ما أقوله..

فقالت هي:" وئام لو أنتي معي فقط أريد إخبارك بالعديد من الأشياء الصادمة.. "

فقاطعت كلامها قائلتا: "كزواجك انت و ذالك الخائن!"

فسكتت لحظةثم قالت: "كيف..؟؟ كيف عرفتي؟!"

فقلت لها: "يجب عليكما أن تخجلا من فعلتكما... حقا أصبحت أشمئز منكما.."

فقاطعت كلامي قائلتا:" لا تقول هكذا ارجوك يا وئام هناك أمور لا تعرفينها.. و إن هار.. "

فقاطعت كلامها قائلتا: "لاتذكري إسم ذالك الخائن! و قولي له انني أصبحت أكرهه و أكرهك حتى أنتي و لا أريد رأيت وجهكما مجددا..!"

ثم أقفلت الخط.

و مع انني فعلت الصواب،

إلا انني بدأت مجددا في البكاء..

وهذه المرة لم أقدر على توقف.

فوضعت يداي على عيني..

و رجعت إلى سيارة.

فجلست في المقاعد الخلفية،

وطلبت من الكمال أن يقود سيارة بدون أيت كلمة.

فهذا مافعله.

اما انا فبقيت أبكي و بدأ قلبي يألمني..

إلا أنني حاولت ان لا أظهر لكمال هذا الأمر.

****

بعدما وصلنا للمستشفى..

فتح هارون عينيه،

ولكن هذه المرة سأل أين نحن و ما حدث له...

فقلت له: "فقط إرتح الأن. "

فقال لي: "إتصلي بوئام يا هالة و أخبريها ان تأتي اريد التكلم معها.."

فقلت له: "حسنا سأتصل بيها..."

كنت اتمنى أن ترد هي على هذا الإتصال..

و بعدما أجابتني!

فرحت كثيرا..

إلا انها كانت ساكتة..

و مع هذا فبدأت الكلام..

وطلب مني هارون ان ازيد في صوت السماعة

فهذا مافعلته.

و عندما اردت ان اخبرها بما حدث...

صدمتني عندما عرفت بزواجنا المزيف..

و ما صدمني أكثر، كان طريقة كلامها...

فعندما أردت أن اخفض من صوت السماعة،

أمسك هارون يدي وطلب مني ألا اخفضه.

فحاولت أن أهدئها..

إلا أنها كانت وئام أخرى..

وبعدما قالت أخر كلامها أقفلت الخط.

نظرت إلى هارون...

فوجدته وضع يده فوق عينيه و بدأت دموع تسيل على وجهه..

فأمسكت يده قائلتا له: "يبدوا انها فهمت الموضوع بطريقة خاطئة.."

قاطع كلامي قائلا لي: "أرجوك يا هالة، فقط أخرجي من الغرفة..."

فقلت له: "ولكن.."

فقال لي:" أخرجي فقط..! "

لم أراه أبدا بذالك اليأس

فحزنت على وضعهما و خرجت من الغرفة..

لأجد خالتي إيمان و أية و عمر أمامي...

فقلت لي خالتي:" من الأفضل ان تتركونه يرتاح.. "

فعانقتني خالتي و بدأت حتى هي بالبكاء

قائلتا:" لقد ذهبت و تركتك يا إبنتي... "

فقاطعت كلامها قائلتا:" يكفيني أنتم يا خالتي... "

فبقيت تعانقني..

و بعد مرور لحظات فتحنا الباب لنجد هارون نائما

فتعجبت كيف نام بتلك السرعة..

و عندما إقتربنا إليه،

بدأنا ننادي عليه و نوقظه إلا انه لم يستجب..

فطلبت من أية وعمر أن يجلبان المساعدة،

و بعدما جاء طبيب..

طلب منا الخروج.

فعندما فحص هارون،

خرج لعندنا قائلا:" لقد فقد وعيه، لا يوجد خطر.. "

ففرحنا قليلا..

و بقينا جالسين ننتظر مجيئ عمي.

.....

....

بعدما وصلنا و أخيرا إلى مدينة الرباط..

إلتقينا بأبي في أحد المقاهي،

فطلب من كمال أن يجلب أمي و يأتيا..

إلا انه بعدما رحل كمال.

ظهر عمي مصطفى..

مع انه والد ذالك الخائن إلا انني أحترمه.

فنظرت إلى أبي..

فقال لي:" يوجد مايريد ان يقوله لك عمك مصطفى.."

فوجهت نظري لعمي مصطفى و بقيت ساكتة.

فقال لي: "كل مافي الأمر يا إبنتي هو ان من أخبرك على زواج هارون لهالة نسي أن يخبرك أن زواجهما كان غير حقيقيا.."

ظهرت علامات التفاجؤ على وجهي..

ليكمل قائلنا: "سأخبرك بكل شيء يا أبنتي.."

و بعدما أخبرني بكل شيء و أراني أوراق زواج هارون و هالة..

أحسست بذنب عظيم!

وبقيت منصدمة لا أعرف ما أقوله..

و عندما أخبرني عمي أن هارون ليس بخير منذ أن سافروا..

أحسست بالإختناق و بدأت دموعي تنزل من عيني..

فمسحها أبي، قائلا لي:" إذهبي مع عمك إلى المستشفى و بنسبة لكمال و أمك سأهتم بأمرهما... "

فإبتسمت له وسط بكائي.

و نهض عمي مصطفى طالبا مني أن أتبعه،

فودعت أبي..

و ذهبت مع عمي و أنا لا اعرف بأي وجه أقابل به هالة... و هارون...

بعدما وصلنا إلى المستشفى..

وجدت هالة مع خالتي إيمان و اية و عمر.

نظرت إلى هالة،

لتبعد وجهها بعيدا عني..

فإقتربت منها،

و أمسكت يدها قائلتا:" أنا حقا أسفة يا هالة... إن الأمر كان صعبا علي فلم اتحمل... أسفة حقا.. "

فقاطعت كلامي قائلتا: "تأسفي لهارون فبعدما إستيقظ طلب مني ان أتصل بك لأنه كان مشتاق لسماع صوتك... إلا انه بعدما سمع ماقلته... فقد وعيه مجددا و لزال فاقد وعيه ولم يستيقظ بعد.."

نهضت من قربها..

و طلبت من عمي ان أدخل لعند هارون.

فقال لي:" ادخلي يا إبنتي فانت من يحتاجه الأن.. "

فعندما دخلت،

فاجئني شكله..

أصبح وجهه شبه ميت..

و أصبحت شفاهه بيضاء،

و أسفل عينيه أسود.

لقد أحسست بالذنب..

و بقيت أنظر إليه في حزن.

فأمسكت يده،

قائلتا له:" هارون لقد جئت.. "

بقيت ممسكتا بيده..

اتمنى أن يفتح عينيه لواتي إشتقت لهما..

إلا انه لم يفتحهما..

حرت و لم أعرف ما أفعله؟!

فوضعت رأسي على صدره و بدات في البكاء عليه ..

و بعد لحظات أحسست بشيء يلمس رأسي...

وعندما رفعت رأسي،

وجدت انه بدأ يفتح عينيه.

ففرحت كثيرا بل طرت بالفرحة!

و عندما كنت اريد ان أنادي على الأخرين..

أمسك يدي قائلا: "هذه انتي حقا؟؟"

فقلت له: "أجل يا هارون.. حقا انا أسفة.."

فقاطع كلامي و هو يضع إصبعه على فمي
قائلا لي: "إشتقت لك كثيرا يا حبيبتي.."

إكشعر بدني..

فكانت أول مرة ينادي عليا هو بذالك الإسم..

فبدأت أثوثر و قلت له: "هارون... سأذهب..
لكي... انادي عليهم...

إلا انه جذبني لعنده..

ولكن هذه المرة لم يحضني..

بل لقد قبلني!

و لأول مرة لا أحس بجسمي...

فأصبحت مثل ورقة الخريف التي تسقط
من الشجرة و هي تطير في سماء لتقع في
الأخير على كوب قهوة...

و كل ما أحس به هو نفس هارون على وجهي..

اما انا فكنت أحسن بالإختناق إلا انه كان إختناق غريب...

فطال الأمر للحظات...

و هو يجذبي إليه أكثر...

لم اعد أسمع او احس او أتكلم...

كل ما احس به هو يده هارون الموضوعة في وجهي فقط.

فلم اكن اعرف إطلاقا...

انه بسبب قبلة قد يتم تخديرك بدون مخدر!

فبعد لحظات احسست بنعاس...

فكل ما اتذكره هو انني إستلقت قربه...

و نمت في حضنه.

****

بعدما تأخرت وئام في الداخل...

نهضت و فتحت عليهما الباب.

ثم أغلقته مجددا...

بعدما رأيت مارأيته...

فقالت لي خالتي بعدما رأت أن وجهي اصبح أحمر:" مابك يا هالة؟ هل إستيقظ هارون؟؟ "

فإستيقظت من صدمة عندما ارادت خالتي فتح الباب و قلت لها:" لا.. لا ياخالتي...! إن وئام ليست بخير و هي تبكي الان لهذا من الأفضل ألا تدخلي... "

فطلبت من عمي و اية و عمر أن يذهبوا
معها للخارج لكي تستنشق الهواء..

و قبل ذهابه طلب مني عمي أن أنادي
عليهم إذا حدث جديد..

فقلت له:" حسنا.. حسنا "

و بعدما ذهبوا..

بدأت بضحك و أردت ان افتح الباب مجددا
إلا أنني لم أشأ أن أقطع عليهما تلك لحظة...

فقلت في نفسي:«كنت اعلم ان كل هذا
الخجل سينفجر في يوم ب.. لأقل بمفاجأة...
يالهما من مجنونان!!»

.....

....

فتحت عينيا..

فوجدته ينظر إلي...

فقلت له: "ماذا حدث؟ "

فإبتسم لي قائلا: "أنسيتي؟؟"

فبعدما تذكرت..

إحمر وجهي خجلا..

و إستقمت في جلستي...

و نهضت من جنبه.

وبعدما اعطيته ظهري للحظات،

إستدرت و انا مغلقة العينين،

قائلتا: "لن نتكلم عن أمر ابدا!"

فقال لي و انا اسمعه يضحك: "حتى بعد زواجنا؟!"

ففتحت عيني قائلتا: "سنتزوج؟"

فقال لي: "بعدما ستشفى خالتي سنتزوج.."

فذهبت الإبتسامة عن وجهي..

فلقد عرفت انه لا يعلم بعد ان خالته توفيت...

فقلت له و انا امسك يده: "هارون لدي خبر لك.."

فقال و هو يستقيم في جلسته: "ماهو؟"

فقلت له...

و بعدما عرف..

نهض من الفراش...

و أمسك بي قائلا: "لا يمكن هذا!!"

فقلت له:" أسفة يا هارون،ولكنها قد توفيت وسط العملية كما قلت لك.. "

فحضنني و هو يقول:" لا يمكن هذا لا يمكن..!"

فحضنته حتى أنا و بقيت أواسيه...

و بعد دقائق..

طلب مني أن اخرج لكي يغير ملابسه..

فقلت له:" حسنا. "

وقبل ان افتح الباب

قال لي: "و بالمناسبة لقد كانت تلك القبلة جميلة... و أتشوق لمثلها من بعد.."

فإحمر وجهي مجددا و خرجت بدون أي كلمة...

و بعدما خرجت وجدت هالة امامي..

فقلت لها:" لقد.."

فقاطعت كلامي قائلتا: "لقد.. ماذا؟؟"

فقلت لها: "إستيقظ هارون.."

فقالت لي: "جيد.. وفقط..؟! "

فقلت لها و انا أجلس: "أجل فقط. "

فجلست جنبي و مسكت يدي قائلتا:" كيف كانت؟"

فأنا لم اكن اصلا في وعي..

فقلت لها وانا لا اعرف ما اقوله: "لقد قال جميلة.."

فبدأ تسفق قائلتا: "وئام.. وئام.. انا اتكلم معك.. هل انتي معي؟!"

فبعدما رجعت لوعي..

قلت لها: "مابك؟!"

فقال لي:"أتعرفين إنسي فقط! "

فلم أهتم لها و بقيت أفكر..

و بعد لحظات دقت هالة الباب..

فقال لها هارون ان تدخل..

فعندما دخلت أمسكت بيدي و ادخلتني معها..

ثم قالت: "الحمد لله انك إستيقظت يا هارون."

فقال لي و هو ينظر إلى وئام:" الفضل يرجع لها.. "

فلاحظت نظراتهما لبعض..

وقلت: "أهاا... حسنا إذا متى ستتزوجان؟!"

فامسكت وئام بيدي..

و قال هارون: "قريبا أن شاء لله."

فقلت:" إن شاء لله.. إن شاء لله "

و بعدما حل هدوء للحظات

سمعنا كلنا صوت ينادي على وئام

فلم نفهم ما يحدث..؟!

وعندما اراد هارون فتح الباب..

فوجئنا بكمال واقفا أمامه...

فلقد كان احمرا و عينيه أيضا أصبحتا مثل لون الدماء....

فعندما أرادت وئام التكلم..

إنصدمنا عندما أظهر مسدس...

و وجه بتجاه هارون،

قائلا: "سوف انتهي منك في الحال لكي تبقى هي لي.."

فقاطعته وئام قائلتا:" كمال! اخفض سلاحك ودعنا نتكلم... "

فقال لها: "لا تتدخلي يا وئام!"

فقالت له: "أنا احب هارون، يا كمال! كف عن تظاهر بالغباء لم أحبك قط..! لن انسى أنك من أنقذني... و لكنني أحب هارون يا كمال..."

فقاطع هارون كلامها قائلا:" أنقذك من ماذا؟ "

فأمسك به كمال قائلا:" أصمت انت...! سأقتلك حالا و لن أسمع صوتك مجددا.. "

فجاءت وئام أمام المسدس الذي يحمله كمال وقالت له: "يجب عليك ان تقتلني أولا.."

- "إبتعدي يا وئام!"

_"لا لن ابتعد! إما ستتقبل الأمر أو أن تقتلني! "

فبعد هدوء قاتل

لم استحمل الوضع

و عندما رأيت كمال يريد إطلاق نار..

جئت أمام المسدس في اخر لحظة...

فأطلقت الرصاصة..

فحل هدوء لا يسمع فيه فقط صوت تلقت الرصاص

فكل ماسمعته...

هو صراخ وئام و هارون..

بعدها أغلقت عيني...

****

إنصدمت بعدما رأيت هالة مرميتا على الأرض...

ودم يخرج من رأسها..!

طلبت من ذالك المجنون أن ينادي على شخص لمساعدتنا..!

فلم يهتم لي صراخي..

وحمل هالة..

و طلب من وئام ان تفتح الباب،

و خرج مسرعا بتجاه غرفة العمليات...

عندما خرجت انا و وئام لكي نتبعه..

وجدنا والدي وئام و عائلني واقفين منصدمين مما رأوه..

امي قد فقدت وعيها عندما رات هالة...

و والد وئام و ابي جاء بتجاهنا يسألنا ماذا حدث؟؟!

بقينا ننظر لبعضنا منصدمين مما حدث...

فطلبت وئام من والديها و عائلتي ان نتبعهما و من بعد سيشرحوا لهم ماحدث..

اما انا فكنت اول من ذهب بتجاه ذالك المجنون...

فوجدناه يجهز نفسه لكي يدخل لغرفة العمليات...

فإقتربت منه ولكمته قائلا: "ماذا فعلته أيها المجنون؟؟!"

لم يهتم لي و مسح فمه من دم ودخل لتلك الغرفة بدون ايت كلمة..

فعندما أردت ان اتبعه...

إمسكت بي وئام قائلتا: "فقط إهدأ ارجوك يا هارون.."

فقلت لها: "كيف أهدأ، و لقد تأذت هالة يا وئام!

فقالت لي:" سوف تنجوا فقط إهدئ.."

فجلست على كرسي و أمسكت رأسي...

و عندما وصل والدي وئام و عائلتي..

سألها والدها: "ماذا حدث؟؟!"

فنهضت من جنبي..

و اخذت الجميع بعيدا..

و بدأت تحكي لهم ماحدث....

بعد أربع ساعات خرج طبيب الذي كان مع ذالك المجنون...

فنهضت و إتجهت نحوه قائلا:" أخبرني يا طبيب هل ستنجوا؟؟ "

فقال لنا: "أجل يوجد إحتمال انها ستنجوا... ولكنها إذا إستيقظت ستفقد جزء من ذاكرتها..."

فتركنا مصدومين..

فقلت لوئام: "وماذا لو نسيت كل هذه الفترة؟!"

فقال لي: "فقط لندعوا لها بشفاء العاجل و بعدها ستتذكر كل شيء مع الوقت.."

فإبتسمت لها..

وبيقنا جالسين ننتظر إستقاظها لهالة.

....

....

بعد مرور خمس سنوات

على ذالك الحادث

تغير الكثير

فتزوجنا انا و وئام

بعد إستقاظ هالة بعام واحد

و الأن وئام حامل بشهرها سادس

فحتى بعد زواجنا

ركزنا على دراستنا

فلم نكن كزوج و زوجة

فبعدما أنهت هي دراستها

أعدنا الإحتفال بزواجنا

و بعد شهريين

فجأنا الجميع بخبر حملها

أما هالة فبعدما إستيقظت

نسيت مايقارب ثلاث سنوات

فرجعت بها ذاكرتها لعيد ميلادها17..

~الرجوع إلى الماضي~

بعد مرور أسبوعين..

و أخيرا إستيقظت هالة

ففرحنا

إلا اننا لما دخلنا عليها

كان يبدوا من حالتها انها مشوشة

فبعدما رأيتني

قالت لي:" ماذا افعله هنا..؟! لقد كنا وسط عيد ميلادي... لماذا نحن هنا..؟! "

بدأنا ننظر لبعض منصدمين

فتقدمت وئام

وأمسكت يدها قائلتا لها: "أتتذكرينني يا هالة؟"

فتبتسم لها وتقول لها:" طبعا أتذكرك.. أنت وئام "

ثم نظرت إلي و إبتسمت

فإبتسمت لها..

و بعد قليل سألتها وئام قائلتا: "بنسبة لك الأن يا هالة كم أبلغ من العمر"

فقالت لها: "مثل هارون18سنة. أليس كذلك؟"

فوضعت يدي على فمي

فنهضت وئام، قائلتا لي: "إهدأ، فقط، ستعود لها ذاكرتها في أسرع وقت أن شاء لله"

و بعدما تكلمنا معها كثيرا

خرجنا و نحن منصدمين

و بعد دقائق

ظهر ذالك المجنون

فنهضت و أتجهت لعنده لكي ألكمه مجددا

إلا أن وئام أمسكتني في أخر لحظة

فقلت له:" لماذا لم يقبضوا عنك بعد يا مجرم! "

فقال: "لقد أخبرتهم أنها هي من أطلقت النار على نفسها..."

فقطعت كلامه قائلا:" ماذا قلت...؟!"

فأكمل كلامه:" أعلم انها كذبة و لكن بسبب هذه الكذبة سأعتني بها حتى تشفى فإذا رجعت لها ذاكرتها و أرادت ان تشكي بي إلى الشرطة فأنا أوافقها و لكن لو العكس سأبقى أعتني بها..."

هدئت قليلا

و رجعت لجلوس...

فجاء ووقف امامي قائلا: " أحقا تحبها لوئام"؟

فقلت له: "و مادخلك أنت؟!"

فقلب عينيه

و نظر إلى وئام

و قال لها: "أ متأكدة أنك تحبينه و أنك ستعشين معه سعيدة..؟"

فنظرت إلي ثم إبتسمت قائلتا:"أجل متأكدة.. "

فإنحنى لعند أذنها

وقال لها شيء لم أسمعه..

و قبل ان يذهب

قال لي: "إنها لك..فإعتني بها يا هذا! "

و عندما ذهب

أمسكت وئام وقلت لها: "ماذا قال لك؟ "

فقالت لي:" لقد قال ان هالة أعجبته و انه سيحاول أن يحبها لكي ينساني...و... و فقط هذا.. ماقله.. "

فنظرت إليها قائلا: و ماذا بعد... لا يوجد شيء أخر.. "

فبدأت تتمتم قائلتا:" لا... لا.. لا يوجد.. "

فقلت له و أنا أقرب وجهي لوجهها: "حقا لا تعرفين الكذب.."

فإحمر وجهها و عرفت انها لا تستطيع الكلام من كثرت خجلها..

فإبتعدت عنها و أمسكت يدها و انا أجرها لكي تقف..

فقالت لي:" ماذا لماذا وقفنا؟! "

فقلت لها: "سنجهز لعرسنا.."

فأوقفت قائلتا:" أي عرس يا هارون..؟؟ لقد إستيقظت هالة لتوها و لا نعرف بعد كيف هي حالتها... وتقول العرس؟! "

فقلت لها:" أنا لم أقل اننا سنفعله حالا... سنجهز له و بعد عام سنتزوج.. "

فرأيت صدمة على وجهها.. و قالت: "أتمزح معي يا هارون... ليزال الوقت مبكرا إنها سنة و بنسبة للعرس فهناك من يجهز له في شهرين فقط!"

فقلت لها: "فقط إتبعيني الأن.."

فقالت لي:" و ماذا عن هالة؟! "

فقلت لها:" إن معها ذالك المجنون و يبدوا أنها تعجبه حقا... و أصلا حتى الحجر سيقع في حب هالة.. "

فنظرت إلي بنظرات مليئة بالغيرة

فقلت لها:" أنا أعماني حبك يا حلوتي لهذا لم أعد أبصر فقط غيرك.. "

فإحمر وجهها مجددا

و لكن قبل أن أجرها مجددا لكي نخرج من ذالك المستشفى

أمسكت بي وقالت: "و ماذا عن زواجك بهالة..؟!"

فقلت لها:"إنه مزور فقط و حقيقته أنه غير موجود أصلا.. و ذالك الخاتم نزعته قبل أن أفقد وعي في الفندق لهذا أمره سهل... "

فقالت لي: "و ستخبرني ماذا حدث لك في الفندق.."

فقلت لها:" سأخبرك... و حتى أنتي ستخبرينني ما حدث لك عندما غبت عليك... و أيضا من ماذا أنقذك ذالك المجنون؟! "

فقال لي:" قصة طويلة سأحكيها لك في طريقنا.. "

و بعدما خرجنا من المستشفى

قلت لها:" أ معك هاتف؟! "

فقالت: "أجل"

فأعطته لي

فإتصلت بأبي و اخبرته أن هالة إستيقظت و انني أحتاج لسيارتي

و بعد ساعة تقريبا

جاء أبي و معه سيارتي

فأعطاني مفاتيح السيارة

فسألته عن امي و الأخرين...

فقال لي أنهم لازالو نائمين.

فشكرته و إتجهت نحو سيارتي و انا أمسك بيد وئام

و عندما وصلنا لها.

فتحت باب سيارة قائلا: "سارقت قلبي أولا.."

فضحكت ضحكة خفيفة

خفق بها قلبي حتى أحسست أنه سيخرج...

فبعدما أغلقت الباب

و دخلت السيارة

أشغلتها و قدتها

فكانت الساعة قرابة الرابعة

و كنت أعلم أن وئام ستكون متعبة.

لهذا فقط بقيت ألف بسيارة

حتى نامت هي..

فتوقفت قرب حديقة

و بقيت قرابة ساعة أتأمل فقط جمالها..

و بعدما إستيقظت

أشغلت سيارة مجددا و قدتها بتجاه عمارتنا

و عندما وصلت..

حملت وئام

فوضعت رأسها على صدري...

و بقيت أصعد السلالم

متمنيا أن لا تنتهي تلك السلالم،

إلا انني بعدما وصلت لشقتها..

طرقت الباب،

ففتحت لي خالتي حنان..

فنادت على عمي محمد..

فأعطيته وئام ليحملها هو.

و عندما أردت الذهاب...

أوقفني و طلب مني أن نتكلم...

فعرفت انه سيتكلم معي حول خطبة و زواجنا انا و وئام...

و بعد مرور عام على زواجنا انا و وئام...

رجعت الذاكرة لهالة..

و كانت وقتها متعلقت بكمال الذي بقي بجانبها و لم يفترق عنها قط.

هو اخبرنا انه بدأ يحبها و هي أيضاً أخبرتنا انها بدأت تحس بأنها تحبه..

ففرحنا لهما...

إلا انه بعدما رجعت لها ذاكرتها!

أحسست بصدمة عاطفية...

فتوقفت عن التكلم..

و رفضت مقابلة كمال بل كلما ذكرنا إسمه
تركتنا ودخلت لغرفتها وأغلقتها..

بقينا على هذا الحال قرابة عام و نصف..

أظهر كمال لهالة و لنا كم هو يحبها!

فكان كل تلك الفترة يسأل عنها و يحزن
كثيرا إذا اخبرناه انها لا تريد رؤيته...

و لكن في الأخير..

سامحته و عادت له.

~الرجوع للحاضر ~

و عندما كنت أتذكر الماضي...

جاء كمال و هو يحمل أربعة أقواب من القهوة

فنظرت إليه قائلا: "أنسيت أن وئام حامل يا هذا؟!"

فضحك وقال:" إنني اشرب قوبين من القهوة و ماتبقي فواحد لك.."

ثم نظر إلى هالة و قال: "و واحدة لهالتي.."

فرأيت الخجل في وجه هالة

و بعدما جلس كمال

قال لنا:" اريد إخباركم بشيء مفاجئ.. "

فقلت له انا و وئام: "أخبرنا"

فأمسك بيد هالة

ثم قال:" سأخطب هالة اليوم في المساء.. "

فنظرت لهما بدهشت

ثم نظرت لوئام

و قلت لهما: "حقا؟!"

فقالت لي هالة و هي مبتسمة:" أجل"

فنهضت انا و وئام لنبارك لهما

و عندما عدنا لأماكننا

أخرجت تلك القلادة التي وجدتها من زمن..

و أريتها لوئام

فعندما رأتها بقيت منصدمة...

و قالت لي:" أين وجدتها؟! "

فقلت لها: "منذ أعوام.. وجدتها في الطريق..و قلت في نفسي انه قد جاء الوقت لكي اريها لك"

فأمسكتها و قالت: "إنها قلادتي التي إشتراها لي أبي منذ ولادتي... فسقطت من عنقي.. فحزنت لفقدانها..."

فتفاجئة حتى أنا

فقال لنا كمال:" أنتما ثنائي مليء بالصدف "

فوضعت تلك القلادة في عنق وئام...

و قلت لهالة: "هالة لقد إقترب عيد ميلادك"

فقال لها كمال: "أحقا و متى؟!"

فنظرت لوئام و بعدها لهالة قائلا:" أ لا تعرفاني أعياد ميلاد كل واحد فيكما؟! "

فقالت هالة: "لم ننتبه للأمر فكلانا كان مشغولا في الفترة الماضيه"

فقلت لها: "لعامين و نصف؟!"

فقال لي كمال:" و حسنا المهم... سأجلب لها في هذا العيد أجمل و أروع هدية.. "

فنظر إلى هالة و قال لها: "متى عيد ميلادك؟"

فقالت له:" 1 دسمبر"

فكان كمال يحتسي قهوته و عندما سمع هالة بدأ يكح

فقالت له و هي تمد له كأس ماء:" بسم لله عليك... مابك؟؟ "

فنظر إليها و وجهه مليئ بالدهشة قائلا: "أقلت 1 دسمبر؟!"

فقالت له:" أجل.. "

فأخذ بطاقته الشخصية و أراها لهالة

فإنصدمت هي الأخرى..

و بعد لحظات..

جاءنا الفضول انا و وئام..

فقلت لهما:" ماذا.. مابكما؟! "

فأعطتني هالة بطاقة الشخصية لكمال..

و بعدما نظرنا إليها انا و وئام

إنصدمنا حتى نحن...

فأرجعت البطاقة لكمال قائلا:" الأمر رائع حقا.."

فقال كمال: "حقا رائع...! سنحتفل بعيد ميلادنا أنا و جميلتي في نفس الوقت.."

فقلت لهما و أنا انظر لوئام: "حقا ما أروع الصدف التي تحدث معنا."

....

اهلا

كيف هو حالكم؟

و مابعد..

حقا لا اعلم هل ابكي ام افرح

لقد إنتهت رواية أنا هي و هي أنا

لقد انهيتها

ولكن مع هذا سأشتاق لشخصياتها

حقا لقد عشت معهم كل لحظة

و في بعض المرات أتخيل انني معهم في تلك الحظات

المهم الان اتمنى ان تنال إعجابك قصة حب هارون و وئام

اترككم مع خاتمة رواية أنا هي و هي انا

و إلى اللقاء

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

سألني كلا من إبنتي التي تشبه والدتها في العينين و الجمال و تشبهني في لون الشعر..
و إبني الذي يشبه والدته في شعرها و ملامح وجهها قليلا و يشبهني في العينين و ملامح الوجه...

قائلان: كل هذا حدث يا أبي!

_اجل يا هبة و علي... أليس كذالك يا وئام؟!

_أجل حقا هذا ماحدث... لقد حدثت كل هذه الأمور

و إذا لم تصدقانينا، إسألا هؤلاء الاشخاص..

فإلتفت كل من هبة و علي بتجاهنا، قائلان:
هل حقا هذا ما حدث ؟!
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

•

•

•

•

•

•

•

•

•

النهاية

تمة على خير